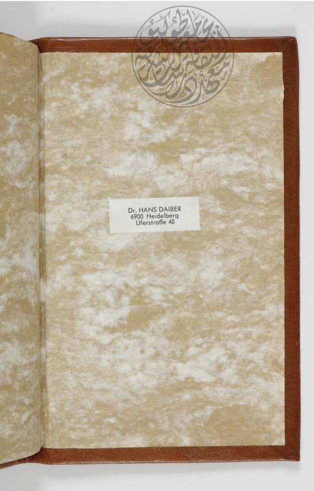

Dr. HANS DAIBER
6900 Heidelberg
Uferstraße 40



كتاب شرح وصية الامام الاعظم والهمام الافخم الاكرم
مولانا ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وينبغي لطالب ان يحصل كتاب الوصية
التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد
السمتي اى المنسوب الى السمت وهو علم الحديث
عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة الى اهله يجد
كل من يطلب اشتياق كانه قيل اين يوجد
فقال يجد من يطلب للخير المشهور وهو
من طلب شيئاء وجد تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علمنا العقائد والاحكام • وخلصنا بنور
العلم من ظلم الشبهة والاوهام • وانعم علينا من الطاف العميمة
بالعقل السليم • واعطى لنا افكارًا للتمييز بين الصحيح والسقيم •
وارشدنا الى الحق والسداد • وعصمنا من الزيغ والعناد • والصلوة
والسلام على محمد الذى كان رحمة للعالمين • ومورثا لانبيا
العالمين • وعلى اله الكرام • واصحابه العظام • وبعد فانى اردت ان
اشرح كتاب الوصية النعمانية • فى علم العقايد الاسلامية للامام
الاعظم • والهمام الاقدم • منبع الجود والكرم • معدن الفضل
والحكم • محيى الشريعة المحمدية • المجتهد فى الطريقة الاحمدية •
المقول فى حقه سراج الامة • كاشف الهم والغمة • المكنى بابى حنيفة
الذى ولد فى ثمانين وتوفى الى رحمة الله تعالى فى سنة مائة وخمسين
الموصى باثنى عشر خصلة لايقاظ المؤمنين من الغفلة • وما نقلت
فيه شيا الا من المعتبرات • والمتون والشروح من المشهورات • فاذا
وجدت مسئلة منقولة من الكتب حصل المراد واذا وجدت مسئلة
ولم يذكر نقلها فاعلم من شرح الوصية الشرح الاول للشيخ اكمل
الدين البابرتى والشرح الثانى المسمى بخلاصة الاصول ثم شرحنا
ثانيا والحقنا بعض الاشيا بالشرح الثانى بعد انتشار نسخة الاولى

ايمان اليأس غير مقبول
وتوبة اليأس المختار انها مقبولة لسان الحكام

ليكثر افادة للراغبين ولا يحتاجون الى جمع الكتب بل يوجد فيه
مسائل ما يوجد فى اكثر الكتب وهذا الشرح الثانى يجعلهم مستغنيا
عن كثير من الطلبة وغالبا فى ثمراته وواصلا الى مراتب العلماء
بين الطلبة مستغنيا عن الشروح والحواشى فى هذا الباب بعون الملك
الوهاب والله الهادى وعليه اعتمادى الخصلة الاولى من
الخصال التى اوصى بها الامام الاعظم رحمه الله تعالى قوله
الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان فهو تعريف الايمان واما
تعريف الاقرار فهو الاعتراف بحقيقة ما جاء به النبى صلى الله عليه
وسلم واما تعريف التصديق فهو قبول ما جاء به النبى صلى الله عليه
وسلم قال بعض المتكلمين ذهب بعض المحققين الى ان الايمان هو
التصديق القلبى بالنبى فى جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اى فيما
اشتهر كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يعلمه العامة
من غير احتياج الى نظر واستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلوة
وحرمة الخمر وغير ذلك كوجوب قراءة الفاتحة فى الصلوة حتى
لو لم يصدق العبد بوجوب الصلوة وبحرمة الخمر عند السؤال عنهما
كان كافرا وقال بعض العلماء الاقرار هو القول باشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فذهب بعضهم الى ان الاقرار جزء
من الايمان حتى لو صدق بقلبه وقدر على الاقرار بلسانه فى عمره مرة
ولم يقر لا يكون مؤمنا وقال الاخرون الاقرار شرط لاجراء الاحكام
الشرعية فى الدنيا فعلى هذا من لم يقر بلسانه يكون مؤمنا عند الله
فمن صدق بقلبه ولم يقدر على الاقرار كالاخرس والمكره فهو مؤمن

قال الله تعالى
من عمل صالحا
من ذكر او انثى
كالصلوة وقراءة
القرآن وهو
مؤمن الواو
للحال فيه ايماء
الى ان العمل الصالح
لا يقبل بدون
الايمان روضه



ومن صدق بقلبه وقدر على الاقرار واصرّ عند المطالبة فهو كافر
لكون ذلك الاصرار من امارات التكذيب ومن اقر بلسانه وكذب
بقلبه فهو منافق وكافر ومن اقر بلسانه ولم يعلم تصديقه وتكذيبه
يكون مومنا فى احكام الدنيا وانما النزاع فى كونه مومنا عند الله
هذا عند ابى حنيفة انتهى ما قاله فى الرسالة واما صفة الايمان
واصل الايمان والمومن به فهو ستة * آمنت بالله وملئكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى يفرض
على كل بالغ عاقل ان يقول مرة هذه الكلمات ويعتقدها اما معنى الايمان
فهو الاعتقاد بالله تعالى * والاعتقاد بملئكته * والاعتقاد بكتبه *
والاعتقاد برسله * والاعتقاد باليوم الاخر * والاعتقاد بالقدر خيره
وشره من الله تعالى واما معنى الاعتقاد بالله تعالى ان نقول نحن
نصدق بان الله تعالى موجود فى الخارج خلافا للمعطلة فانهم قالوا
ان الله تعالى غير موجود وهذا القول كفر * ونصدق بان الله تعالى غير
محتاج الى شيء اصلا فى ذاته ولا فى صفاته خلافا للمجسمة فانهم قالوا
ان الله تعالى جسم على صورة آدم قيل منهم من قال ان الله مركب من لحم
ودم وقيل هو نور يتلألؤ وطوله سبعة اشبار من شبر نفسه
وقيل شاب امرد قططا اى شديد الجعد وقيل شيخ اشمط الرأس
واللحية وهذه الاقوال كلها كفر * ونصدق بان الله تعالى غير اب
لاحد خلافا لبعض مشركى العرب فانهم قالوا ان الملئكة بنات الله وخلافا
لبعض اليهود فانهم قالوا عزير بن الله وخلافا لبعض النصارى فانهم
قالوا عيسى بن الله وخلافا لبعض المشركين فانهم قالوا ان مريم زوجة

بان الله واحد

الله تعالى وخلافا لبعض الكفار فانهم قالوا الاصنام بنات الله
وهذه الاقوال كلها كفر ونصدق بان الله تعالى واحد لا شريك
له وقادر على الممكنات مطلقا سواء كان كليا او جزئيا وعالم بالاشياء
جميعا كليا وجزئيا ممكنا وواجبا وممتنعا خلافا للفلاسفة فانهم قالوا
ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات ولا يقدر على اكثر من واحد وهو الذي
يسمونه العقل الاول وهذا الخلاف كفر ايضا واما معنى الاعتقاد
بملئكته فهو التصديق بان في خلق الله تعالى طايفة لا يوصفون
بالذكورة والانوثة ويطيعون الله تعالى دائما ولا يعصونه ابدا ومن
قال ليس لله ملئكة فهو كافر قال جمهور المتكلمين على ان الملئكة اجسام
لطيفة تظهر في صور مختلفة واما معنى الاعتقاد بان الله تعالى
كتبا يجب تعظيمها في كل وقت فان نظر شخص الى واحد منها بالحقارة يكفر
الا ان غير القران كان منسوخا اعلم ان التورية كتاب موسى والانجيل
كتاب عيسى والزبور كتاب داود والفرقان كتاب محمد صلى الله عليه
وسلم واما معنى الاعتقاد برسله فهو التصديق بان لله تعالى رسلا
متعددة احتاج ساير الخلايق اليهم في علم الاحكام الشرعية خلافا
للحكماء فانهم قالوا لا يحتاج الخلايق الى رسول من رسل الله وهذا الخلاف
كفر واما معنى الاعتقاد باليوم الاخر فهو التصديق بان الله تعالى يبعث
الموتى من القبور بابدانهم وارواحهم ويضع الميزان ويحاسبهم وبعض
الناس يدخلهم الجنة وبعضهم يدخلهم النار خلافا لبعض الحكماء فانهم
قالوا تحشر ارواحهم فقط وهذا القول ضلال قيل الروح عند المتكلمين
جسم سار في البدن سريان النار في الفحم والماء في الورد واما معنى الاعتقاد

الاعتقاد بيوم الاخر

الروح

بالقدر خيره وشره من الله تعالى فهو التصديق بانهما بايجاد الله
تعالى وتقديره الا انه تعالى لا يحب الشر ويحب الخير اعلم انه يعتبر
الشرع ايمان المقلد اى الذى يقبل الاعتقادات الشرعية من العالم
بها من غير نظر واستدلال كما يعتبر ايمان المستدل وهو الذى يعلم الاعتقادات
الشرعية بالدليل كاعتقاد ان زيدا فى الدار بسماع كونه فيها ممن
يحسن الظن به هذا مثال غير النظر والاستدلال والثانى وهو ان
يعلم الله بالدليل كالاستدلال بسماع صوته فيها وروى عن الشيخ
الاشعرى انه لم يكن مومنا والفتوى على صحة ايمانه لكنه عاص بترك
الاستدلال ثم ان الايمان والاسلام واحد بمعنى انه لا يعقل بحسب
الشرع مومن ليس بمسلم ومسلم ليس بمومن لان الاسلام هو الخضوع
والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق
واما قوله عليه الصلوة والسلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فمعناه ان ثمرات الاسلام علامات
ذلك قوله بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا المراد بالايمان فى هذين الحديثين ثمرات الايمان
كذا قاله فى الرسالة وظاهر كلام ابى حنيفة فى هذا الكتاب يدل على ان
الايمان عبارة عن مجموع الجزئين الاقرار والتصديق وروى عن
ابى حنيفة رحمه الله الاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام واليه ذهب
الشيخ ابو منصور الماتريدى وابو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر

الايمان والاسلام

الباقلانى



تقديم الاقرار

الباقلاني وابو اسحق الاسفرايني فان قيل على كلا التقديرين
شطرا كان او شرطا لم قدم الاقرار على التصديق اجيب بان التصديق
القلبي لما كان امرا باطنا لا يطلع عليه كان الاقرار باللسان دليلا
على التصديق القلبي فلهذا قدم على التصديق واما وجوب الايمان
فقد اختلفوا في طريقه هل هو واجب عقلا او سمعا فذهبت
المعتزلة الى الاول والاشاعرة الى الثاني واختلفوا ايضا هل يعرف
حسن الايمان وقبح الكفر بالعقل ام لا فقالت الاشاعرة والمشبهة
والملاحدة والروافض لا يجب بالعقل شئ ولا يعرف به حسن
الايمان وقبح الكفر وانما يعرف بالشرع وقالت المعتزلة العقل
يوجب الايمان وشكر المنعم ويعرف بذاته حسن الاشياء وقالت
اصحابنا العقل آلة يعرف به حسن بعض الاشياء وقبحه ووجوب
الايمان وشكر المنعم والفرق بين قولنا وقول المعتزلة انهم
يقولون ان العبد موجد لذاته لانهم يقولون ان العبد موجد
لافعاله وعندنا العقل آلة للمعرفة والموجد هو الله تعالى
لكن بواسطة العقل كما ان الرسول معرف للوجوب والموجب
هو الله تعالى حقيقة لكن بواسطة الرسول ووجوب الايمان

لا عذر لاحد

بالعقل مروي عن ابي حنيفة فقد ذكر الحاكم الشهيد في المنتقى ان ابا
حنيفة قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما راى من خلق السموات
وخلق نفسه وغيره وروى انه قال لو لم يبعث رسولا لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم وعليه مشايخنا قال الشيخ ابو منصور
في الصبي العاقل انه يجب عليه معرفة الله تعالى وهو قول كثير من

بشايخنا مشايخ العراق لان الوجوب على البالغ باعتبار العقل
فاذا كان الصبى عاقلا كان كالبالغ فى وجوب الايمان عليه وانما
التفاوت بينهما فى ضعف البنية وقوتها فلاجرم تفترقان فى عمل
الاركان فيما لا يتعلق بالجنان وذهب كثير من مشايخنا الى انه
لا يجب على الصبى شئ قبل البلوغ لقوله عليه الصلوة والسلام
رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يحتلم الحديث وحمله الشيخ
ابو منصور على الشرايع ولا خلاف بين اصحابنا فى صحة ايمان الصبى
العاقل انتهى وذكر الشيخ زاده فى حاشية القاضى عليهما رحمة العالى
الشيخ الاشعرى وابو منصور واتباعهما اكتفوا فى تحقيق الايمان
بالتصديق واعتبر اكثر الحنفية معه الاقرار باللسان وافترق
اهل القبلة فى مسمى الايمان فى عرف الشرع اربع فرق الفرقة الاولى
قالوا انه اسم لافعال القلوب والجوارح والاقرار باللسان والثانية
قالوا ان الايمان بالقلب واللسان معا والثالثة قالوا انه عمل
بالقلب فقط والرابعة قالوا انه اقرار باللسان فقط قال الامام
فخر الدين قالوا الايمان بالقلب واللسان معا اختلفوا على مذاهب
الاول ان الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول ابى حنيفة
وعامة الفقها ثم اختلف هولاء فى حقيقة هذه المعرفة فمنهم من
فسرها بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا او كان علما
صادرا عن الدليل وهم الاكثرون الذين يحكمون بان المقلد مسلم ومنهم
من فسرها بالعلم الصادر عن الاستدلال وثانيها اختلفوا فى
العلم المعتبر فى تحقيق الايمان علم بماذا قال بعض المتكلمين هو

العلم



العلم بالله وصفاته على سبيل الكمال والتمام ثم انه لما
كثر اختلاف الناس في صفات الله تعالى لا جرم اقدم كل طائفة
على تكفير من عداهم من الطوائف وقال اهل الانصاف المعتبر هو
العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
والاقرار وحده لا يكون ايمانا لان الاقرار حاصل بدون الايمان
انتهى اذا عرفت ان الايمان عبارة عن التصديق فمن جعله عبارة
عن مجرد الاقرار كالكرامية او عن الاقرار بشرط المعرفة والتصديق
كعبد الله بن سعيد القطان او عن المعرفة وحدها كجهم بن صفوان
من المعتزلة فقد صرف الاسم عن المفهوم اللغوي بلا ضرورة ولو
جاز ذلك لجاز في كل اسم لغوي وفيه ابطال اللغات ودفع الوصول
الى الدلائل السمعية ايضا فان الدلائل تدل على ذلك لانه لو كان
ايمانا لكان المنافقون كلهم مومنين لان الاقرار ليس وحده ايمانا
يدل عليه قوله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اثبت لهم الكذب ولا شك في قيام الاقرار بهم وكذلك المعرفة
وحدها لا تكون ايمانا لان المعرفة حاصلة بدون الايمان لانها
لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مومنين قال الله تعالى في
حق المنافقين في سورة المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
كذبا الله تعالى المنافقين في ايمانهم ولم يثبت لهم ايمانا وقال تعالى
في سورة البقرة والانعام في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اثبت الله تعالى لاهل الكتاب
معرفة ولم يثبت لهم ايمانا فعلم ان مجرد المعرفة لا يكون مومنا بغير اقرار

فعلم ان مجرد الاقرار لا يكون

انتهى فان اهل الكتاب يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بنعته
ومبعثه واسمه معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف
المعين المشخص كما يعرفون ابناءهم لا يشتبه عليهم ابناؤهم من
بين الصبيان عن ابن عباس رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن
سلام قد انزل الله على نبيه عليه الصلوة والسلام الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة
فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته فيكم اذ رايته كما اعرف
ابني اذا رايته مع الصبيان يلعب وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه
وسلم من ابني فقال عمر رضي الله عنه وكيف ذلك يا ابن سلام
قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ويقينا
وانا لا اشهد بذلك على ابني لاني لا ادري ما احدثت النساء فلعل والدته
قد خانت فقبل عمر رضي الله عنه راسه وقال وفقك الله يا ابن
سلام لقد صدقت او اصبت انتهى وفي رسالة عز بن عبد السلام
وقد خص الشارع استعمال التصديق القلب بالتصديق بالامور
الشرعية انتهى واقل مراتب الايمان التصديق بالشهادتين
ويليها التصديق بما ذكر جبريل عليه السلام آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله كله
فهو حقيقة من جهة انه تصديق ومجاز من جهة اختصاصه
بالامور الشرعية كما ان حقيقة الدابة اسم لكل ما دب واختصاصها
ببعض الدواب مجاز واستعمال الشارع الايمان في التصديق اغلب

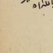
التصديق بما ذكر جبريل ع م

واستعمال



الايمان ثنائي

واستعماله في فوائده وتجرانه وهو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق انتهى ثم اعلم بان الايمان ثنائي عند علمائنا اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو شرط في حق القادر على النطق والتصديق هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل انتهى واما التصديق فهو هل يفيد وحده ام لا فما تعرض له الامام الاعظم رحمه الله لكن علم في مواضع من كلامه ان التصديق بدون الاقرار يفيد لان الاقرار يسقط في صورة من الصور كصورة الاكراه والتصديق لا يسقط بحال انتهى قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله الايمان عبارة عن مجرد التصديق بالجنان والاقرار لاجراء الاحكام الشرعية ثم ان الايمان والاسلام شي واحد عندنا كالظهر والبطن والايمان والاسلام من قبيل الاسماء المترادفة كالقعود والجلوس وفي التاتارخانية قال ابو القاسم من تعلم في الصغر امنت بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى وتعلم انه ايمان الا انه لا يحسن تفسيره لا يحكم باسلامه فاذا كان حال الصغير هكذا فكيف يكون حال الكبير وقال ايضا ان رجلا اذا سئل عن الايمان فقال لم اعلم فلا دين له فيعرض عليه الاسلام فاذا اسلم فبها وان كانت القايلة امراة يجدد نكاحها وكذا من قال لا ادري صفة الايمان او اصل الايمان او المومن به قال شمس الايمة الحلواني فهذا رجل لا دين له ولا صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح واولاده اولاد الزنا واستدل بمسئلة ذكرها محمد رحمه الله صورتها اذا قال ليهودي او نصراني صف دينك



فقال لا ادرى قال هو ليس بيهودى ولا نصرانى وحكمه حكم
المرتد وهذا يدل على ان من قال لا اله الا الله لا يكون مسلما حتى
يعقل صفة الايمان والاسلام وكذلك اذا اشترى جارية واستوصفها
الاسلام فلم تعلم فانها لا تكون مومنة وصفة الايمان ما ثبت
بسؤال جبريل عليه السلام فقال عليه الصلوة والسلام في جواب
الايمان ان تومن بالله الى اخره صغيرة نصرانية تحت مسلم كبرت
غير معتوهة ولا مجنونة وهى لا تعرف دينا من الاديان ولا تصفه
فانها تبين من زوجها وكذا الصغيرة اذا بلغت عاقلة وهى لا تعرف
الاسلام ولا تصفه بانت من زوجها لانهما جاهلتان ليست لهما
ملة مخصوصة وهو شرط النكاح ابتدأ وبقاء اعلم ان الناس في
الايمان على ثلاثة انواع الاول ان بعض الناس مومن بايمان تقليدى
والثانى ان بعض الناس مومن بايمان تحقيقى والثالث ان بعض الناس
مومن بايمان استدلالى اما الايمان التقليدى فهو ان تعتقد بوحدانية
الله تعالى تقليدا اعترافا بقول علماء قريتك من غير حجة وبرهان
عندك وهذا الايمان لا يعتمد عليه كثيرا لتزلزله بتشكيك مشكك
وتغيير بادنى شبهة عند هبوب عواصف وساوس الشيطان في
وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف ان يسلب الايمان عن قلبه لاسيما
اذا لم يحصنه بتحصين التقوى ولم يستكمل بفضيلة ومعنى التقليد
قبول قول الغير من غير دليل واما الايمان التحقيقى وهو ان ينطوى
قلبك على وحدانية الله تعالى بحيث لو خالفك اهل العالم فيما طويت
عليه قلبك ما حاكه ولا زلزله واما الايمان الاستدلالى وهو ان

الناس في الايمان

يستدل

الايمان الاعتقاد لابد

شرائط الايمان

تستدل من المصنوع على الصانع ومن الاثر الى المؤثر اذ الاثر بلا موثر ممتنع عقلا ونقلا لان البعرة تدل على البعير والاثر يدل على المؤثر والبنا يدل على الباني والمصنوع على الصانع افلا تدل هذه الاجرام العظام على الصانع القدير انتهى ماذكره في زبدة المسايل وفي بعض الكتب نقلا عن ابي الفضل عبد الله بن عبدان قال وشرائطه خمسة وعشرون الاول ان يعتقد ان الله تعالى موجود لقوله تعالى لموسى عليه السلام انني انا الله ولان المعدوم لا يصح منه فعل ولا ارادة ولا غيرها والثاني ان يعتقد انه واحد لا شريك له لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولانه لو كان معه غيره لما استقام الخلق والامر اذ قد يريد احدهما ايجاد شي والاخر نفيه فلا بد ان يكون احدهما مقهورا والمقهور لا يكون خالقا ولا غالبا فلا يكون الها والثالث ان يعتقد انه لا يشبهه غيره لقوله تعالى ليس كمثله شي ولان المتماثلين يجري على احدهما ما يجري على الاخر فلو شابه غيره وجرى على غيره الحدوث وصفات النقص لجرى ذلك عليه ايضا فلا يكون الها والرابع ان يعتقد انه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولان هذه الامور يجري عليها الحدوث وصفات النقص والله بخلاف ذلك والخامس ان يعتقد انه قديم لا اول له ولا اخر له لانه تعالى خلق العالم ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا وهو باطل كما مر والسادس ان يعتقد انه حي لقوله تعالى في سورة البقرة وفي سورة ال عمران وفي سورة طه الله لا اله الا هو الحي القيوم ولانه لا يجوز وجود الشي من الامور الموجودة من غير حي والسابع ان يعتقد انه تعالى عالم لقوله تعالى انزله بعلمه ولقوله تعالى عالم الغيب والشهادة هذه الاية في سورة الرعد ولان الافعال المشاهدة لا تحصل

من جاهل مع ان الجهل نقص والثامن ان يعتقد انه قادر لقوله تعالى
ان الله على كل شئ قدير هذه الاية فى سورة النحل ولان عدم القدرة نقص
والتاسع ان يعتقد انه مريد لقوله تعالى فى سورة الحج يفعل ما يريد ويفعل ما
يشاء ولان عدم الارادة نقص والعاشر ان يعتقد انه متكلم لقوله تعالى فى سورة
الفتح يريدون ان يبدلوا كلام الله وفى سورة النساء وكلم الله موسى تكليما ولان
عدم الكلام نقص والحادى عشر ان يعتقد انه بصير لقوله تعالى فى سورة
الحج ان الله بصير بالعباد ولقوله تعالى فى سورة البقرة ان الله بما تعملون بصير
ولان عدم البصر نقص والثانى عشر ان يعتقد انه سميع لقوله تعالى قد
سمع الله قول التى هذه الاية فى سورة المجادلة ولانه عدم السمع نقص والثالث
عشر ان يعتقد انه لا يجرى فى العالم الا بارادته وحكمه وقضائه لقوله تعالى
فى سورة الانعام وما تسقط من ورقة الا يعلمها الاية ولانه لو جرى فى
العالم بغير ارادته لكان مقهورا مجبرا وذلك نقص والرابع عشر ان يعتقد
انه مثيب لعباده الصالحين ومعاقب للمذنبين ان شاء الله لقوله تعالى فى سورة الزلزلة
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايه ولان الثواب والعقاب لو لم يثبتا
لفعل من شاء ما شاء ولبطل الامر والعبادة والنهى والخامس عشر ان يؤمن
بالملئكة لقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه هذه الاية فى
سورة البقرة والسادس عشر ان يؤمن بجميع كتب الله التى انزلها على
الانبياء للاية السابقة والسابع عشر ان يؤمن بجميع الانبياء لقوله تعالى فى
سورة البقرة وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله والثامن عشر
ان يؤمن بالبعث والنشور لقوله تعالى فى سورة البقرة يحيى الله الموتى
ولقوله تعالى فى سورة التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن

الصالحين

ولانه



ولانه لولم يكن بعث ونشور لما كان امر ونهى ولفعل كل من شاء ما شاء
والتاسع عشر ان يومن بالجنة والنار والا لما كان امر ونهى **والعشرون**
ان يومن بالصراط لقوله تعالى في سورة الصافات فاهدوهم الى صراط
الجحيم **والحادى والعشرون** ان يومن بالميزان لقوله تعالى في سورة الانبياء
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة **والثانى والعشرون** ان يومن بالحوض و
والشفاعة لقوله تعالى في سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر وفسره
النبى صلى الله عليه وسلم فقال هو حوض انيته اكثر من عدد نجوم السما
من شرب منه لم يظما بعده ابدا **والثالث والعشرون** ان يومن بان النبى صلى
الله عليه وسلم نبى صدق ورسول حق الى الخلق اجمعين وانه خاتم النبيين
والرابع والعشرون ان يومن بالقران وانه معجز وانه كلام الله غير مخلوق
وان من جحد منه شيا كفر ومن اتبعه اهتدى ورشد **والخامس والعشرون**
ان يومن بما اجمعت الامة عليه من التحليل والتحريم وغيرهما انتهى ثم قال رحمه الله تعالى

والايمان لا يزيد ولا ينقص

اذا ثبت ان الايمان عبارة عن تصديق العبد وهو لا يتزايد في نفسه دل
ان الايمان لا يزيد بانضمام الطاعات اليه ولا ينقص بارتكاب المعاصى
لان التصديق قايم في الحالين كما كان قبلهما انتهى **هذه** مسئلة شريفة
وعند التحقيق لا نزاع لاحد فيها لان المراد حقيقته لا يزيد بحسب اجزائه
ولا ينقص بحسب اجزائه حتى يكون ايمانا لا يزيد ولا ينقص **والاجزاء الايمان**
هى تصديق بالله وتصديق بملئكته وتصديق بكتبه وتصديق برسله
وتصديق باليوم الاخر وتصديق بالقدر خيره وشره من الله تعالى **كما قال**
عليه الصلوة والسلام في جواب سوال جبريل عليه السلام لما سأل

سؤال جبرائيل

فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال عليه الصلوة والسلام ان تومن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى سؤال جبرايل عليه السلام عن الايمان بما ولفظ ما سوال عن تمام حقيقة الشي فالذي يصلح ان يكون جوابا له ينبغي ان يكون تمام حقيقة الشي فعلى هذا علم ان مجموع التصديقات المذكورة في الجواب هو الايمان وكل واحد منها جزء لحقيقة الايمان لا يزيد ولا ينقص بحسب اجزائه انتهى وذهب الشافعي الى ان الايمان يزيد وينقص مستدلين بقوله تعالى زادتهم ايمانا وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وامثالها وبقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث قالوا انا نعلم بالضرورة ان التصديق وحده لم يكن كذلك فدل ان الايمان يزيد ويتشعب بانضمام الطاعات والجواب ان المراد من الزيادة في الآيتين الزيادة بتجدد الامثال فان بقاء الايمان لا يتصور الا بهذا الطريق لانه عرض لا يبقى زمانين فكان بقاؤه بتجدد امثاله كسائر الاعراض او يكون المراد الزيادة من حيث ثمرات الايمان واشراق نوره وضيائه وذلك يكون في القلوب بالاعمال الصالحة اذ الايمان له نور وضياء قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه انتهى وقوله تعالى زادتهم ايمانا يحتمل الزيادة من حيث التفصيل في عصر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ينزل في كل وقت حكم فيلزمهم الايمان به من حيث التفصيل وان كان داخلا في الجملة ويحتمل الزيادة من حيث تجدد الامثال كما في ساير الاعراض وزيادة ثمرة الايمان واشراق نوره ثم من قام به التصديق والاقرار يكون

مؤمنا واشراق نوره حقا قاله في كتاب البداية في اصول الكلام
وروى عن ابن عباس وابي حنيفة انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتي
فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادتهم ايمانا بالتفصيل مع ايمانهم
في الجملة والجواب عن الحديث بان معنى الحديث شعب الايمان بضع
وسبعون شعبة لان الايمان نفسه بضع وسبعون شعبة لكان اماطة
الاذى من الطريق داخلة فيه وليس كذلك بالاتفاق اعلم ان ايماننا
مثل ايمان الملئكة والرسل صلوات الله عليهم اجمعين نص عليه
ابو حنيفة في العالم والمتعلم لانا صدقنا وحدانيته وربوبيته وقدرته
كما صدق الانبياء والمرسلون عليهم السلام والايمان مخلوق لان العبد
بجميع افعاله مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسما للهداية والتوفيق
وان كان لا يوجد الا بهما كما زعم من قال انه غير مخلوق لانه مأمور به
والامر انما يكون بما هو داخل تحت قدرته وما كان كذلك كان مخلوقا انتهى
اختلف الناس في الايمان انه مخلوق او غير مخلوق فهذا الاختلاف
بين اهل السنة والجماعة مع اتفاقهم ان افعال العباد كلها مخلوقة لله
تعالى وقال ائمة بخارى لا يجوز ان يقال ان الايمان مخلوق مطلقا
حتى اتفقوا على ان من قال بخلق الايمان لا تجوز الصلوة خلفه وقال
ائمة سمرقند ان الايمان مخلوق لله تعالى ويجهلون من قال انه غير
مخلوق ووجه قول من قال انه مخلوق هو ان الايمان عند اهل السنة
اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهما من افعال العبد وجميع افعال
العبد مخلوق وما روى نوح بن مريم عن ابي حنيفة انه قال من قال
بخلق الايمان فقد قال بخلق القران والقول بخلق القران باطل

اذ لو كان الايمان نفسه
بضع وسبعون شعبة
صح

الايمان مخلوق

فانظر في دليل الفريقين ودع ما يريبك الى ما لا يريبك انتهى
قال الفقيه ابو الليث في اخر مقدمته مسئلة فان قيل الايمان
مخلوق ام غير مخلوق الايمان اقرار وهداية فالاقرار صنع العبد
وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهي غير مخلوق ومن قال الهداية
مخلوق فهو كافر انتهى وفي التوضيح ان الايمان له طرفان احدهما
مخلوق وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان اللذان هما فعلا
العبد والعبد بجميع افعاله وصفاته مخلوق لقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون والطرف الاخر غير مخلوق وهو الهداية من الله تعالى ونعني
بها التوفيق منه للعبد وارادته الخير له والقاؤه النور في قلبه
وتعريفه اياه وهذا لان فعل الله تعالى صفته والله تعالى مع جميع صفاته
غير مخلوق فحاصل هذا الجواب ان الايمان نفسه ونعني به الاقرار والتصديق
مخلوق لكونهما فعل العبد والتوفيق من الله تعالى غير مخلوق لكونه فعل
الله تعالى ومن اراد زيادة التوضيح فلينظر الى التوضيح انتهى قال
جلال بن يعقوب قال شيخي ووالدي رحمه الله في الفوائد الايمان
مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسما للهداية والتوفيق وان كان لا يوجد
الا بهما كما زعم من قال انه غير مخلوق انتهى قال الشيخ ابو المعين النسفي
لا يقال بان الايمان مخلوق بل يقال من العبد الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب ومن الله الهداية والتوفيق وفي ذخيرة المسائل نقلا عن التاتارخانية
قال ابو سهل ان من قال الايمان مخلوق فهو كافر وحكي انه وقعت هذه
المسئلة بفرغانة فاتي بمحضر منها الى بخارى فكتب فيه الشيخ ابو بكر بن
الحامد والشيخ الامام ابو بكر بن اسمعيل ان الايمان غير مخلوق ومن قال

الايمان مخلوق

ابو جعفر الشيخ الامام



بخلقه فهو كافر وفي المحيط وقد اخرج كثير من الناس من بخارى ومنهم
محمد بن اسمعيل صاحب الجامع بسبب قوله بخلق الايمان وقال البزازي
واتفقوا على ان الايمان غير مخلوق والقايل بخلقه كافر واخرج صاحب
الجامع من البخارى بسببه وقال النسفي الايمان فعل العبد بهداية الرب
والتعريف من الله تعالى والمعرفة والتعرف من العبد والهداية والتوفيق
والاكرام والاعطا من الله تعالى والاهتدا والجد والعزم والقصد
والقبول من العبد فما كان من العبد فهو مخلوق لان العبد مخلوق بكل
صفاته وما كان من الله فهو غير مخلوق وكل من لم يميز بين صفات
الله وصفات العبد فهو ضال وفي مجمع الحوادث والنوائد والنفائس والي
قال الاختلاف وقع في الاسم ان الايمان لماذا فان اراد به شهادة
الله لنفسه هو الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فذلك ليس مخلوق لان ذلك افعال الله والله تعالى
بجميع افعاله غير مخلوق لان التكوين غير المكون فان المكون هو المخلوق
ولو اراد به افعال العبد وحركاته واقواله فذلك مخلوق ولا يجوز
ان يكون الايمان اسما عنده للهداية والتوفيق ويجوز ان يكون
اسما للاقرار والتصديق وان كان لا يتحقق الا بهما انتهى ما ذكر
في الزبدة لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر لان نقصان
الايمان لا يكون الا بترك التصديق بواحدة من الستة او اكثر منها
ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر واستدلال الامام على
هذا بان زيادة الايمان لا تتصور الا بنقصان الكفر ونقصانه
لا يتصور الا بزيادة الكفر واجتماعهما في ذات واحدة في حالة واحدة

محال وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مومنا
وكافرا وذهب الشافعي واصحاب الظواهر الى ان الايمان يزيد
وينقص مستدلين بقوله تعالى فزادتهم ايمانا وقوله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله تعالى
فاخشوهم فزادهم ايمانا الآيه والجواب ان المراد من الزيادة الزيادة
بتجدد الامثال انتهى وفي حل العقايد شرح متن العقايد قد روى
بيان عددهم في بعض الاحاديث كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن عدد الانبياء فقال له مائة الف واربعة وعشرون الفا
وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر
عددهم في التسمية اى في الذكر لان تخصيصهم بعدد يحتمل مخالفة الواقع
وهو عد النبي من غير الانبياء لان اسم العدد اسم خاص لا يحتمل
الزيادة ولا النقصان قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وعلى هذا لا يومن في ذكر العدد ان يدخل
فيهم من ليس منهم وكلهم كانوا مخبرين ومبلغين عن الله تعالى صادقين
ناصحين والمومن مومن حقا فان سأل انسان انسانا انت مومن يقول
في جوابه انا مومن حقا ولا يقول ان شاء الله لانه قيل يكفر والكافر
كافر حقا فمن قام به التصديق فهو مومن حقا ومن قام به خلافه
فهو كافر حقا كالقعود والقيام والسواد والبياض وبين المومن والكافر
انفصال حقيقي لا يجتمعان ولا يرتفعان وليس في الايمان شك
اى لا يصح ان يقال انا مومن ان شاء الله تعالى لان هذا الكلام انما
يقال فيما يشك ثبوته في الحال قطعا ويقينا وروى عن ابن مسعود

رضي الله



رضي الله عنه انه كان يقول انا مومن ان شاء الله تعالى وهو قول
الشافعي واستدل بان لا نحمل هنا على الشك بل على التبرك كقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ولم يرد به الشك لانه مستحيل
على الله تعالى بل هو للتبرك والتعليم او نحمل على الشك في المآل لا في
الحال لان الايمان المتفع به هو الباقي عند الموت وكل احد شاك
في ذلك فيسال الله ابقاءه عليه في تلك الحالة والحق ان هذا الاختلاف
بنائي لان الاعمال لما كانت من الايمان عند الشافعي كما سيجي كان حصول
الشك في العمل يقتضي الشك في حصول الايمان وعند ابي حنيفه واصحابه
لما كان الايمان عبارة عن التصديق لم يكن الشك في العمل موجبا لوقوع
الشك في الايمان كما انه ليس في الكفر شك لقوله تعالى في سورة
الانفال اولئك هم المومنون حقا اتى بالجملة الاسمية مبتدئا باسم
الاشارة مفصلا بضمير الفصل معرفا الخبر موكدا بالمصدر وقال
تعالى في سورة النساء اولئك هم الكافرون حقا وكل ذلك يدل
على قيام الايمان والكفر بهم حقيقة على ما عرف في موضعه وفي شرح
العقايد لانه ان كان للشك فهو كفر وان قاله القايل شاكا في
اتصافه بالايمان بالفعل لا شك انه يكفر وان قال ناويا لاحد
الاحتمالات الاخر لا يكفر لكن ينبغي ان يقول حذرا عن الاتهام بالكفر
اذ الاحتراز عن مواضع التهم سنة والعاصون من امة محمد صلى
الله عليه وسلم كلهم مومنون حقا وليسوا بكافرين وفي بعض النسخ
وعامة امة محمد بدل قوله والعاصون من امة محمد اختلف الناس في
مقترف الكبيرة عمدا غير مستحل لها ولا مستخف بما نهي عنه هل يبقى

المتفع به

العاصي اذا مات

مومنا ام لا مذهب اهل السنة الى انه لا يخرج من الايمان لبقاء
التصديق والعاصي اذا مات بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى
ان شاء عفى عنه وادخله الجنة بفضله وكرمه او ببركة ما معه
من الايمان والطاعات او بشفاعة بعض الاخيار وان شاء عذبه
بقدر ذنبه صغيرا كان او كبيرا ثم عاقبة امره الجنة ولا يخلد
في النار وكان ابو حنيفة رحمه الله يسمي مرجيا لتاخيره امر صاحب
الكبيرة الى مشيئة الله تعالى والارجاء هو التاخير وكان يقول اني
لا ارجو لصاحب الذنب الصغير والكبير واخاف عليهما وذهب الخوارج
الى ان من عصى صغيرة او كبيرة فهو كافر مخلد في النار لقوله تعالى
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
والذنوب كلها في تحقيق اسم العصيان واحدة وقال تعالى فاتقوا
النار التي اعدت للكافرين فلما كانت للكافرين فكل من وردها فهو
كافر فثبت بمجموع الايتين ان العاصي كافر وحكمه الخلود في النار وقالت
المعتزلة ان كانت المعصية كبيرة فاسم مقترفها الفاسق لا المومن
ولا الكافر فيخرج بها عن الايمان ولا يدخل في الكفر فتكون له منزلة
بين المنزلتين لان الناس اختلفوا في تسميته فالسنية قالوا انه مومن
بما معه من التصديق فاسق بما اكتسب من الذنب والخوارج قالوا انه
كافر وهو فاسق والحسن البصري قال انه منافق لمخالفة فعله قوله
ولقوله عليه السلام ثلاث من علامات النفاق اذا اوتمن خان واذا
وعد اخلف واذا حدث كذب وهو فاسق واتفق الكل على اطلاق اسم
الفاسق وحكمه ان يخلد في النار ان مات بغير توبة لقوله تعالى

ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وان كانت
المعصية صغيرة واجتنب الكباير لا يجوز التعذيب عليها لقوله
تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما والصحيح ما ذهب اليه اصحابنا اهل السنة لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سمى قاتل
النفس عمدا مومنا مع انه كبيرة والاستدلال بهذه الوجوه مروي
عن ابن عباس رضي الله عنه ولان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وقال
تعالى وتوبوا الى الله جميعا والامر بالتوبة لمن لا ذنب له محال والصغاير
مع اجتناب الكباير مغفور عندهم فدل انها في اصحاب الكباير ولان
الايمان هو التصديق والكفر هو التكذيب ومن ارتكب كبيرة كان
التصديق معه باقيا فما دام التصديق موجودا كان التكذيب معدوما
لتضادهما فبطل القول بكفره ولان الفسق في اللغة الخروج فمن
خرج عن الايتمار بامر نوا وامر الله يكون فاسقا والعصيان مخالفة
الامر فعلا لا جحودا وتكذيبا واذا ثبت بقاء الايمان فنقول انه يدخل
الجنة لا محالة لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا وصاحب الكبيرة مومن وقد عمل الصالحات
والجواب عما تمسكوا به ان الاصل عندنا ما ورد من الايات في الوعيد
مقرونا بذكر الخلود فهو للمستحلين لذلك لما انهم كفروا باستحلال
ذلك فاوعدوا على كفرهم في الحقيقة وقد قيل في قوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا اي متعمدا لايمانه اي قصد قتله لانه مومن ومن هذا

جى



القصد بالقتل يكون كافرا فاما من لم يقصد لايمانه فحكمه ما مر
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى انتهى
وفي كتاب البداية في اصول الدين وقالت المرجئة لا يضر مع الايمان
ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة العمل مع الايمان والايمان غير
العمل اختلف العلماء في ان الاعمال هل هي من الايمان أو لا فنفى ذلك
الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى وذهب اليه اهل الحديث
ويحكى ذلك عن مالك والشافعي والاوزاعي واهل الظاهر واحمد بن
حنبل فانهم قالوا الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان
وعمل بالاركان ونقل ان المعتزلة جعلوا الايمان اسما للتصديق بالله
تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وللكف عن المعاصي ثم القايلون
بان الاعمال داخلة تحت اسم الايمان اختلفوا فقال الشافعي الفاسق
لا يخرج عن الايمان وهذا في غاية الصعوبة لانه اذا كان اسما لمجموع
امور فعند فوات بعضها يفوت ذلك المجموع لا ينتفي بانتفاء جزئه فوجب
ان ينتفي الايمان والجواب عنه انهم جعلوا الاعمال جزأ من الايمان الكامل
لا مطلق الايمان به فحينئذ يندفع الاشكال واما المعتزلة فاصلهم
مطرد لانهم قالوا ان الفاسق يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر كما
تقدم وتشبثوا على مدعاهم بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ووجه
الاستدلال انه لو لم يكن العمل من مفهوم الايمان لم يكن العمل نفس مدلول
الايمان ولا جزء مدلوله ولا لازم مدلوله فلم يصح اطلاق الايمان عليه
لكن اطلق الله الايمان عليه بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اى صلاتكم الى بيت المقدس بالنقل عن المفسرين فيكون العمل ايمانا والجواب

انا لا نسلم انه اطلق الايمان على الصلوة بل سماه التصديق ايضا اى
ما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة الى بيت المقدس فلم يطلق الايمان
على العمل وايضا هذا الدليل مقلوب بان يقال لو كان العمل جزء
مفهوم الايمان لم يصح اطلاق الايمان عليه وقد اطلق لا يقال لا نسلم
انه لو كان العمل جزء مفهوم الايمان لم يصح اطلاقه عليه فانه يصح
اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا لانا نقول حينئذ يكون حمل الايمان
على الصلوة وحدها بطريق المجاز والاصل عدمه فالترجيح معنا لما
فيه من رعاية معنى اللغة لانه في اللغة التصديق لا العبادة ولنا
ان الاعمال عطفت على الايمان في غير موضع قال الله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
وامثالها كثيرة والمعطوف يغاير المعطوف عليه فان قيل العمل جزء
لمفهوم الايمان والجزء مغاير للكل فلا يلزم من عطف العمل على الايمان خروج
العمل عن مفهوم الايمان اجيب بانه لو لم يكن العمل خارجا عن الايمان
لزم تكرار بلا فائدة ولانه شرط لصحة الاعمال قال الله تعالى ومن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط يغاير المشروط وقد خاطب
الله باسم الايمان ثم اوجب الاعمال فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام وذا دليل التغاير وقصر اسم الايمان على التصديق ولهذا
فزع اعداء الله لما عاينوا العذاب الى التصديق دون غيره من الاعمال
نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون حين ادركه الغرق امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وعن قوم يونس امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين اراد الامام ان يستدل على ان العمل لا يكون

رفع العمل عن المؤمن

داخلا في الايمان ولا نفسه فقال بدليل ان كثيرا من الاوقات
يرتفع العمل عن المؤمنين مثل المريض اذا لم يقدر على الايماء والصوم
واستدل الامام في المتن بجواز ارتفاع الاعمال عن المؤمنين كارتفاع
الصلوة عن الحايض والصوم عنها وسقوط الزكوة والحج عن الفقير
والصلوة عن المريض العاجز عن الايماء مع عدم ارتفاع الايمان عنهم
فلو كان العمل ايمانا لم يكن الفقراء كلهم مؤمنين وهذا خلف عن القول
ولا يجوز ان يقال ارتفع عنهم الايمان فان الحايض والنفساء رفع الله
عنهم الصلوة والصوم ولا يجوز ان يقال رفع الله عنهما الايمان وامرهما بترك
العمل لا بترك الايمان وقد قال لهما الشارع أي للحايض والنفساء دعي
الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز
ان يقال ليس على الفقير زكوة ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان
ولو كان العمل ايمانا لم يكن الحايض والنفساء والفقراء كلهم مؤمنين وهذا
خلف وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات
ومن جملتها الشر فيكون خالقا له ايضا انتهى يشير المصنف رحمه الله
الى مقصد شريف وهو ان موجد الافعال خيرا كان أو شرا من هو أهو
العبد ام الله تعالى قال الامام رحمه الله وتابعه ابو الحسين
الاشعري ان الافعال سواء كان خيرا او شرا بقدرة الله تعالى ولا تاثير
لقدرة العبد فيه بل العبد ومقدوره واقع بقدرة الله تعالى وزعم
طايفة من اهل السنة ان ارادة الفعل بقدرة الله تعالى وكونه طاعة
ومعصية صفات تقع بقدرة العبد وزعم الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
ان ذات الفعل واقعة بقدرتين من الله ومن العبد وقال جمهور

تقسيم الخير

المعتزلة ان العبد موجد لافعال نفسه لكن بقدرة خلقها الله في العبد ولا قايل به من اهل السنة والمعتزلة قالت ان الخير والشر بتقدير العبد وهذا قال الامام لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غير الصانع لصار كافرا فيبطل توحيده لاشراكه بالله تعالى وقد قال الله تعالى في سورة اقتربت الساعة انا كل شيء خلقناه بقدر وقال الله تعالى في سورة النساء قل كل من عند الله انتهى قال في رسالة اعلم ان للعبد في افعاله خيرا كان او شرا مدخلا بحسب الكسب خلافا للجبرية فانهم قالوا لا مدخل في الاقوال والافعال اصلا وان حركاته كحركات الجمادات وهذا كفر خلافا لجمهور القدرية فانهم قالوا ان بعض الخير والشر ليس بايجاد الله تعالى بل بايجاد العباد وهذا قول باطل وخلافا لبعض القدرية فانهم قالوا ان الخير بايجاد الله تعالى والشر بايجاد غيره فان قالوا هذا القول عن اعتقاد العجز على الله تعالى صاروا كافرين وان قالوا هذا لتنزيه الله تعالى عن تقدير الافعال القبيحة فليس بكافرين بل هم المبتدعين الفاسقين خلافا للمجوس فانهم قالوا ان خالق الخير هو الله تعالى المسمى بيزدان وخالق الشر الشيطان المسمى باهرمن وهذا القول كفر والله اعلم بالصواب

والخصلة الثانية

من الخصال التي وصى بها الامام الاعظم رحمه الله قوله ونقر بان الاعمال ثلاثة اراد بالاعمال ما يتعلق بالاخرة يثاب به او يعاقب عليه والا فليست الاعمال منحصرة في ثلاثة فريضة بدل من ثلاثة بدل البعض من الكل ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره الاولى من الثلاثة

اعمال صح

بيان الفرض والسنة

فريضة وهي مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير قال الله
تعالى سورة انزلناها وفرضناها اي قدرناها وقطعنا الاحكام
فيها **وكل** ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه يسمى فرضا وفريضة لانه
مقطوع علينا ويكفر جاحده ويفسق تاركه واعمال **فضيلة** اما
عطف على فريضة او خبر مبتدا محذوف تقديره والثانية فضيلة
وهي من الفضل وهو الزيادة والمراد به السنن والنوافل والسنة
نوعان سنة الهدى وتاركها يستوجب اساءة وكراهية كالجماعة
والاذان وسنة الزوايد وتاركها لا يستوجب اساءة كسير النبي صلى الله
عليه وسلم في لباسه وقيامه وقعوده والنفل ما يثاب على فعله ولا يعاقب
على تركه واعمال **معصية** عطف على فضيلة او على فريضة او خبر
مبتدا محذوف تقديره والثالثة اعمال معصية وهي فعل قبيح نهي
عنه يعاقب باتيانه **فان قيل** هذا التقسيم ينبئ ان المشروعات عند
الامام ايضا ثلاثة كما هي عند الشافعي **اجيب** بانه يمكن ان يكون الواجب
داخلا تحت الفريضة لانه فرض عنده عملا **فالفريضة** بامر الله تعالى
اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى **لكنهم** اختلفوا
في مدلول الامر فذهب المعتزلة الى ان مدلول الامر هو الارادة فكل ما
امر الله به اراد وجوده وكل ما لم يريده لم يامر به **وذهب** اهل السنة
الى ان الامر قد ينفك عن الارادة كالحاكم اذا قتل ابنه رجلا عمدا فانه
يامر بقتله ولا يكون مريدا له وعرفوه بانه قول القايل لغيره على سبيل
الاستعلاء افعل انتهى **قوله** بامر الله تعالى دليل على فرضية العمل لان
الامر من الله تعالى يقتضي فرضية العمل ما لم يكن قرينة صارفة عن

حقيقة



حقيقته انتهى وفي القاموس الامر ضد النهي يقال أمر فلان بكذا
مستقيم واموره مستقيمة وامره بكذا والجمع الاوامر وبابه نصر
كذا في مختار الصحاح انتهى واذا كان من باب فرح مثل أمِرَ يأمَرُ أمَرًا وأمرة
بمعنى كثر وتم كذا في القاموس انتهى والأمر ثلاثة فاذا امر العبدُ اللهَ
تعالى قال اللهم اعطني علما وولدا وما لا يقال له دعاء واذا امر العبدُ
بانسان مثله بأن قال ياسيدي علمني مسئلة او اقرضني درهما يقال
له التماس وطلب واذا امر العبد برجل دني منه بأن قال لتلميذه اقرأ
واكتب يقال له امرٌ ولا يقال له دعاء ولا التماس وهذا معلوم مقرر عند
العلماء ومشيئته هي والارادة واحدة عند المتكلمين خلافا للكرامية
فانهم قالوا المشيئة صفة أزلية وارادته حادثة انتهى ومعنى بمشيئته
بارادته اراد الامام ان يشير الى ان الله تعالى مريد لا موجب كما قال
الفلاسفة انتهى يقال مَشى من باب رمى كذا في مختار الصحاح ويجوز في
مشيته مشيئته بالهمز على اصل القاعدة وفي تفسير المدارك للامام
النسفي المشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعيٌ واذا زاد
فهو عدوٌ انتهى والمشية هي بفتح الميم وتشديد الياء اصله مشيٌ وقعت
الياء وقعت الياء بعد ياء زايدة فقلبت ياء الاخيرة همزةً فصار مشيئة
ويجوز ان يعل بأن يقال اجتمع حرفان من جنس واحد فادغمت ياء الاولى
في الثانية فصار مشيّة وفرضية العمل بمشيئة الله تعالى ومحبته
بفتح الميم لقوله تعالى محبة مني اى فرضية العمل بمحبة الله تعالى في حق
العباد ومحبةُ الله تعالى في حق عباده ارادة الثواب لهم ورضائه في
مختار الصحاح بالكسر رضى مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود

وقضائه وقدره

انتهى اى فريضة العمل برضائه تعالى والرضاء من الله تعالى ارادة
الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمواخذه عليه وقضائه
وقدره والقضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات فى الكتاب المبين
واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن
وجودها متنزلة فى الاعيان بعد حصول شرايطها مفصلة واحدا
بعد واحد على سنن القضاء والى هذا اشار بقوله تعالى وان من شئ
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم انتهى وذكر فى بعض
الكتب القضاء فى القران يجئ على وجوه احدها بمعنى الخلق قال الله
تعالى فقضاهن سبع سموات اى خلقهن وثانيها بمعنى الامر قال الله
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وثالثها بمعنى الاخبار قال الله
تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اخبرناهم ورابعها الفراغ قال الله
تعالى فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين يعنى لما فرغ من ذلك انتهى القضاء
الحكم والجمع الاقضية والقضية مثله والجمع القضايا وقضى يقضى
بالكسر قضاء اى حكم ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وقد يكون بمعنى الفراغ تقول قضى حاجته وقضى عليه اى قتله وقد
يكون بمعنى الاداء تقول قضى دينه وقد يكون بمعنى الصنع يقال قضاه
اى صنعه انتهى قوله وقضائه وقدره اى فرضية العمل بعلمه تعالى
بالفروض على سبيل الاجمال وقدره علمه بالاجمال شيا على سبيل التفصيل
انتهى وذكر فى رسالة القضاء والقدر لابن كمال پاشا رحمه الله وفى
جامع الحكيم الترمذى مرفوعا اذا قضى الله بعيدا تموت بارض جعل له اليها
حاجة انتهى وقيل القضاء عبارة عن الفعل مع زيادة احكام لا يقال لو كان

الكن



الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء بقضائه اذ الرضا بالقضاء واجب لكن التالى باطل لان الرضاء بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضى كذا فى حل العقايد انتهى وقيل القضاء احاطة علم الله تعالى فى ازل الازال بجميع الموجودات على الترتيب الواقع وقيل القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات فى الكتاب المبين وقيل القضاء الاحكام الاجمالية فى علم الحق كذا فى بعض الحواشى قوله وقدره اى علمه بالاشياء على سبيل التفصيل انتهى والقدر محركة القضاء والحكم ومبلغ الشئ قال فى القاموس قال فى ترجمان الصحاح قدر بالتخفيف بمعنى قدر بالتشديد انتهى وفى مختار الصحاح قدر الشئ مبلغه قلت وهو بسكون الدال وفتحها ذكره فى التهذيب والمجمل وقدر الله وقدره بمعنى وهو فى الاصل مصدر قال الله تعالى فى سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق تعظيمه والقدر ما يقدر الله من القضاء انتهى وفى رسالة القضاء والقدر ان الحذر لا يغنى من القدر لان القدر يطلق على ما قدر فيما سبق على وفق الواقع فكل ما يقع فهو المقدر فلا مجال للتبدل فان قلت اليس الحذر لا يغنى من القدر كما ورد فى الحديث النبوى قلت نعم ومع ذلك لا بد من الحذر ولذلك قال عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الاسد وقد نهى فى كتاب الله تعالى عن القاء النفس فى التهلكة وفى الفتاوى الظهيرية رجل كان فى بيته فاخذته زلزلة لا يكره له الفرار الى الفضاء بل يستحب لفرار النبى عليه السلام عن الحائط المايل وفى الفايق انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط مايل فاسرع فى المشى فقيل يا رسول الله اسرعت فى المشى

فقال اخاف من الموت الفوات اى موت الفجاة روى البخارى عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طيرة بكسر
الطاء وفتح التحتية التشاؤم بالشى واصله ذلك انهم كانوا فى الجاهلية
فان راى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان طار عن يساره تشاءم
ورجع فنهى الشرع عن ذلك وخيرها الفال بالهمزة الساكنة بعد الفاء
قال وما الفال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم كان عليه السلام
اذا خرج لحاجة يعجبه ان يسمع يا نجيح يا راشد وكالمريض يسمع يا سالم
وطالب الحاجة يسمع يا واجد وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفال الصالح الكلمة الحسنة وعن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى اى لا تجاوز ولا
طيرة اى لا تشاؤم بالترك او غير لق ولا هامة كانوا يزعمون ان عظام
الميت تنقلب هامة وقيل روحه وقيل روح القتيل الذى لا يوخذ بثاره
وقيل هى البومة كانا اذا سقطت على دار احدهم ناعية له نفسه او بعض
اهله ولا صفر وقد اختلف فى تفسيره والقول الاشبه ان المراد به
شهر صفر فان اهل الجاهلية يتشاءمون ويقولون انه شهر مشوم فابطل
النبى عليه الصلوة والسلام ذلك وكثير من الناس فى هذا الزمان
يتشاءمون به وربما يمتنعون فيه من السفر والتزوج والتشاؤم به
من جنس الطيرة المنهى عنها وكذلك التشاؤم بيوم من الايام قاله
العلامة احمد الرومى فى المجالس وفى مسلم ولا غول قيل هى طائفة
من الجن فى المفاوز والبرارى يرى فى صورة آدمى فنهى عن اعتقاد وجود
الغول وعن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا عدوى

اى لا سراية

اى لاسراية بالترکی او لشمق یوقدر ولا صفر ولا هامة وقال
اعرابی یا رسول الله فما بال الابل تکون فی الرمل کانها الظباء فیخالطها
البعیر الاجرب فیجربها فقال رسول الله صلى الله علیه وسلم فمن اعدی
الاول عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
علیه وسلم لا عدوی ولا طیرة انما الشوم فی ثلاث فی الفرس والمراة
والدار انتهی ما ذکره فی صحیح البخاری وذکر ایضا فی القاری شرح البخاری
عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما ان رسول الله صلى الله علیه وسلم
قال الشوم فی المراة والدار والفرس وقد قال الحافظ ابو ذر الهروی
عن المؤلف ان شوم الفرس اذا کان حرونا وشوم المراة سوء خلقها
وشوم الدار شوم جارها وفی الطبرانی من حدیث اسما ان من شقاء
المرء فی الدنیا سوء الدار والمراة والدابة وشوم الدار ضیق ساحتها
وخبث جیرانها وشوم الدابة منعها ظهرها وهو طبعها وشوم
المراة عقم رحمها وسوء خلقها عن سعید بن ابی وقاص مرفوعا وصححه
ابن حبان والحاکم من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسکن
الصالح والمرکب الصالح ومن شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمسکن
السوء والمرکب السوء انتهی ما نقل منه ایضا فی القاری شرح البخاری وذکر
العلامة الشیخ احمد الرومی فی المجلس الثامن والثلاثین قال قال رسول
الله صلى الله علیه وسلم لا عدوی ولا صفر ولا غول هذا الحدیث
من صحاح المصابیح رواه جابر والمراد بالعدوی سرایة العلة من
صاحبها الی ما یقارنه من الاصحاب اختلف العلماء ان المنفی هل هو نفس
السرایة او اضافتها الی العلة فذهب بعضهم الی ان المنفی نفس السرایة
فانه صلى الله علیه وسلم اراد نفیها وابطالها لتخلفها وجودا وعدما

اما تخلفها وجودًا فلان كثيرا ما يقارن الشخص من هو مجذوم او
اجرب ولا يتعدى اليه مرضه كما اشير اليه فيما روى عن جابر انه عليه
الصلوة والسلام اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة واما
تخلفها عدمًا فلان كثيرًا ما تعرض هذه الامراض فيما لا احتمال فيه
السراية كما اشير اليه فيما روى عن ابي هريرة ان اعرابيا قال للنبي عليه
الصلوة والسلام ما بال الابل في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير
الاجرب فيجربها فقال عليه الصلوة والسلام فمن اعدى الاول فانه
عليه السلام اشار بهذا القول الى ان الجرب في البعير الاول ان حصل من
بعير اخر اجرب يلزم الدور والتسلسل الى ما لا نهاية له وهو محال وان لم
يحصل منه بل بسبب اخر فالذي وصله الى البعير الاول هو الذي يوصله
الى غيره من الاصحاء وهو الله الخالق لكل شيء القادر على كل شيء وذهب
بعضهم الى ان المنفي ليس نفس السراية بل المنهي الاضافة اليها لما روى
انه عليه السلام قال لا يورد ممرض على مصح والممرض صاحب الابل المريضة
والمصح صاحب الابل الصحيحة والمراد النهي عن ايراد الابل المريضة
على الصحيحة وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم
فرارك من الاسد فعلم من هذين الحديثين ان المنفي ليس نفي السراية بل
المنفي اضافتها الى العلة وهذا القول الثاني اولى لما فيه من التوفيق
بين الاحاديث الواردة فيه مع صيانة اصول الطبيعة عن التعطيل بخلاف
القول الاول فانه يفضي الى تعطيلها ولم يرد الشرع بتعطيلها بل ورد
باثباتها واعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد فانه عليه
السلام اراد بابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدون من ان العلة تسري
بطبعها فقال لا عدوى وبين بقوله ان الامر ليس كما يزعمون بل العلة

تحصل بقضاء الله تعالى وقدره لكن قد يكون المداناة من
الاسباب المقدرة لحصول العلة بالنسبة الى بعض الاشخاص
ولذلك نهى النبي عليه السلام عن ايراد ممرض على مصح وامر بالفرار
عن المجذوم فان ذلك من باب الاجتناب عن الاسباب التي خلقها الله تعالى
وجعلها اسبابا للبلايا والعبد مأمور بالاجتناب عن اسباب البلايا
اذا كان في عافية منها فانه كما يؤمر بعدم القاء نفسه في الماء او في
النار ودخوله تحت الهدم ونحوه من اسباب الهلاك كذلك يؤمر
بالاجتناب عن مقاربة الاجرب والمجذوم ونحوهما مما هو من العلل المتعدية
باذن الله تعالى فان هذه الاسباب للمرض والتلف والله تعالى يخلق
المسببات عندها لا بها فانه تعالى خالق الاسباب ومسبباتها لا خالق
سواه والرمل والنظر في النجوم وضرب الحصى والشعير وغير ذلك
من الطيرة المنهي عنها فكل زمان شغله العبد بالطاعة فهو زمان مبارك
عليه وكل زمان شغله العبد بالمعصية فهو زمان مشوم عليه واليمن
والشوم في الحقيقة هو الطاعة والمعصية واما الغول بالضم فهو
من زعمات اهل الجاهلية فانهم كانوا يقولون انه نوع من الجن يترأى
للناس باشكال مختلفة ويضلهم عن الطريق ويهلكهم وقوله عليه
السلام لا غول يحتمل ان يكون المراد منه نفي وجوده كما هو الظاهر
من لفظه لان المتبادر من نفي الشي نفي وجوده ولكن قال بعض العلماء
ليس المراد منه نفي وجوده بل المراد به نفي ما كان يعتقده اهل الجاهلية
من التشكل باشكال المختلفة والاضلال والاهلاك فيكون المعنى
لا يستطيع الغول ان يضل احدا عن الطريق ولا يقدر ان يفعل شيئا

مما ذكر وهذا الوجه اولى الوجهين لورود اخبار تدل على وجود الغول
ومن جملتها انه عليه السلام بين ان شرها يدفع بذكر الله تعالى انتهى
ما قاله احمد الرومى فى مجالسه وكان اهل الجاهلية ينفرون الطيور
والوحوش فينظرون انها اذا اخذت ذات اليمين يتبركون به ويمضون
فى سفرهم وحاجتهم واذا اخذت ذات شمال يتشاءمون بها ويرجعون
عن سفرهم وحاجتهم فنفى النبى عليه السلام وابطله واخبر انه ليس له
تاثير بنفع وضر فهذا معنى قوله لا طيرة واصل التطير التفاؤل بالتطير
والتشاؤم وقد روى انه عليه السلام قال الطيرة من الشرك يعنى من اعمال
الشرك والكفر وروى عن عايشة انه عليه السلام قال الشوم سوء
الخلق فعلى هذا ليس الشوم الا المعاصى والذنوب فانها تسخط الله
فاذا سخط على عبد يكون شقيا فى الدنيا والاخرة واذا رضى عن عبد يكون
سعيدا فى الدنيا والاخرة وهى الطيرة من قبيل الاستقسام بالازلام ومعناه
طلب معرفة ما قسم مما لم يقسم والازلام القداح التى كان اهل الجاهلية
يكتبون عليها الامر والنهى ويكتبون على بعضها افعل وامرنى ربى
وعلى بعضها لا تفعل ونهانى ربى ويضعونها فى وعاء فاذا اراد احدهم
امرا ادخل يده فى ذلك الوعاء واخرج قدحا فان خرج ما فيه الامر مضى لما
قصده وان خرج ما فيه من النهى كف عما قصده والاستقسام حرام
ويدخل فيه الفال الذى يفعل فى زماننا ويسمونه فال القران وفال
دانيال ونحوهما فانها ليست من الفال المحمود فى الشرع بل من قبيل
الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا لان فيها
الخبر عن الغيب وكان النبى عليه السلام يحب الفال ويكره الطيرة لان

الطيره

الطيرة الحكم على الغيب وسوء الظن بالله تعالى وتوقع البلا واما
الفال فليس فيه الحكم على الغيب بل فيه مجرد طلب الخير وهو الكلمة الطيبة
وهو رجاء حصول المراد فان الانسان اذا رجا واَمّل من الله خيرًا ونعمة ع
فهو خيرٌ له وقد ذكر فى نصاب الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر فصاح
العقعق فرجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ وفى المحيط ان الهامة اذا
صاحت فقال رجل يموت المريض يكفر القايل عند بعض المشايخ فالحاصل
اذا عرض لهم امر من امور الدين والدنيا يستخيرون الله فيه بالاستخارة
التى رواها البخارى فى صحيحه عن جابر انه قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السور من القران فيقول
اذا هم احدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى وعاجله واجله فاقدره
لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى
وعاقبة امرى وعاجله واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير
حيث كان ثم ارضنى به قال العلماء يستحب الاستخارة فى جميع الامور
ولو تعذرت الصلوة يستخير بالدعاء واذا استخار يستخير سبع مرات ثم
يمضى بعدها لما ينشرح له صدره واذا كان فى امور الدين كالحج والجهاد
وساير الخيرات على تعيين الوقت لا على نفس الفعل وفى امور الدنيا على نفس
الفعل واما اهل الفسق والجهلة الذين ضلوا عن طريق الهدى فانهم اذا عزم
احدهم على امر يذهب الى صاحب الرمل والحصى والشعير والبا فلا فيلعبون

استخاره



بعقله ويزداد سؤالهم جهلا وخسارة لانه يصدقهم فيما يقولون
له ويعطيهم على ذلك اجرة ولا يعلم ذلك المسكين انه بذلك يهدم
دينه ودنياه لما ذكر في شرح العقائد ان تصديق الكاهن عما يخبر
عن الغيب كفر لقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد
كفر بما انزل على محمد والكاهن هو المخبر عن الغيب سواء كان بالرمل او
الحصى او الشعير او غير ذلك قال سعيد بن جبير كان لاهل الجاهلية
حصيات قدام اصنامهم فاذا اراد احدهم امرا من السفر وغيره
استقسم بها طلب بها علم ما قسم له من الاقدام والاحجام كذا قاله
احمد الرومي في الفصل الثامن والتاسع والثلاثين في المجالس
وفي اللطايف والمواسم للحافظ ابن رجب وفي حديث اخر لا يدخل الجنة
مسئ الملكة يعني الذي يسئ الى مماليكه ويظلمهم وفي الحديث
ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة تمنع وقوع
البلاء بعد انعقاد اسبابه وكذلك الدعاء وفي الحديث البلاء والدعاء
يلتقيان بين السماء والارض فيتعالجان الى يوم القيمة خرجه البزار
والحاكم وفي الترمذي عن سلمان مرفوعا لا يرد القضاء الا الدعاء
وقال ابن عباس لا ينفع الحذر من القدر ولكن يمحو الله بالدعاء ما يشاء
من القدر وعنه قال الدعاء ينفع القدر وهو اذا دفع القدر فهو
من القدر وكقول النبي عليه السلام لما سئل عن الادوية والرقا هل
ترد من قدر الله ولذلك قال عمر رضي الله عنه لما رجع من الطاعون
فقال له ابو عبيدة افرار من قدر الله فقال عمر رضي الله عنه نفر من
قدر الله الى قدر الله فان الله تعالى يقدر المقادير ويقدر ما يدفع

بعضهم

اوق بر قغله بولنهه
طلب ايتمك بقال استقسم
اى طلب القسم بالازلام
اى اوقلر ده سهام
قسمت معناسنه واله

فالصدقة
صح

الطاعون

بعضها قبل وقوعه فالحاصل فلا شوم الا المعاصي والذنوب وقال
ابو حازم كل ما يشغلك عن الله من اهل ومال او ولد فهو عليك شوم
قال ابن مسعود لا تضر الطيرة الا ان تطيرا عاعتقد الطيرة ولم
يتوكل على الله قال العلقمي في حاشية الجامع الصغير حقيقة
الطاعون ماحرره بعض الحذاق بثرة مادة سمية مع لهب اي ورم واسود
حولها من وخز الجن يحدث معها ورم في الغالب وقئ وخفقان
للقلب تحدث غالبا في المواضع الرخوة كتحت الابط وخلف الاذن
قال ابن الاثير الوخز طعن بلا انفاذ واما الوباء فساد جوهر الهواء
وقال شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري هو بثر مؤلم جدا
يخرج غالبا في الاباط قال في القاموس هو الوباء وظاهر كلام الجوهري
ان بين الطاعون والوباء تغايرا وظاهر كلام القاموس ان بينهما
ترادفا ويوافقه ظاهر كلام ابن سينا اذ كل منهما يطلق على الاخر
والحق ما افاده شيخنا ان الطاعون اخص من الوباء لانه طعن الجن
والوباء بالمد والقصر المرض العام انتهى وفي الجامع الصغير لجلال الدين
السيوطي الطاعون رجز بكسر الراء وفي رواية رجس والمعروف بالزاي
او عذاب شك من الراوي ارسل على طائفة من بني اسرائيل الذين امر الله
ان يدخلوا الباب سجدا اي منحنيين فخالفوا فارسل عليهم الطاعون
فمات في ساعة سبعون الفا فاذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها فرارا منه فيحرم ذلك بقصد الفرار واذا وقع بارض ولستم
فيها فلا تهبطوا عليها اي لا تدخلوها فيحرم ذلك عن اسامة الطاعون
شهادة لكل مسلم حم ق عن انس بن مالك وظاهره يشمل الفاسق الطاعون

بثره كوده ده چقان اوفاجق چبان واته
مادة نتول زياده دكر متصل اولم واته
الوخز كوندر يله دركمك برچيشلك اوته يا ننم بچمه تعال وخزه بالخنجر واته
باري تعالينك رجزا من السماء ديدكي قولنده حله عذا بدر واته

كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من كافر وفاسق وان الله جعله
رحمة للعالمين من هذه الامة فليس من احداى مسلم يقع الطاعون
في بلد هو فيه فيمكث في بلده اى الطاعون صابرا اى على الطاعون
محتسبا اى طالبا للثواب على صبره يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله
له الا كان له مثل اجر شهيد ح م خ عن عايشة الطاعون غدة كغدة
البعير المقيم اى محل هي فيه كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف
في الاثم حم عن عايشة قاله المناوى وانما طنبت الكلام في بحث
القضاء والقدر في هذا المقام لانه من مزالق الاقدام وتخليقه وهو
التكوين وهو عندنا صفة غير القدرة خلافا للاشعرية استخرجه
علماؤنا من قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون والحاصل ان مفهومه ان القدرة نسبتها الى جانبى الوجود
والعدم سواء والتكوين انما هو باعتبار النظر الى جانب الوجود انتهى
والتخليق والانشاء والايجاد والصنع والفعل والابداع والاختراع
على غير مثال سبق بمعنى واحد انتهى قال عدل عن لفظ الخلق
لشيوع استعماله في المخلوق وحكمه هو صفة ازلية ثابتة لذاته
تعالى اى فرضية العمل بحكمه تعالى وهو الخطاب المتعلق بافعال
المكلفين على سبيل الاقتضاء والتخيير وفي مختار الصحاح الحكم
القضاء وقد حكم بينهم يحكم بالضم حكما وحكم عليه والحكيم العالم
انتهى وفي شرح العقايد هذا لا يبعد ان يكون ذلك اشارة الى الخطاب
التكويني اى هو قول الله تعالى للعالم كن فيكون وعلمه وهو صفة
ذاتية لذاته تعالى انتهى اى فرضية العمل بعلمه تعالى وانه تعالى

الغتة طاعون
دوه طاعون
چقرمق

تخليقه

التفتازاني صح



عالم بجميع الموجودات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وانه تعالى يعلم الجهر وما يخفى بعلم قديم انتهى يقال علم الشيء بكسر اللام
يعلم علما عرفه ورجل علامة اي عالم جدا والهاء للمبالغة واستعلمه الخبر
فاعلمه اياه وعلمه الشيء تعليما فتعلم وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية
وايضا تعلم بمعنى اعلم قاله الاختري ومختار الصحاح وتوفيقه وهو صفة
ازلية لذاته تعالى انتهى وهو خلق قدرة الطاعة للعبد انتهى اي فريضة
العمل بتوفيق الله اي بايجاده القدرة والارادة في العبد على الطاعة وكتابته
اي تقريبا ان العمل المفروض مكتوب في اللوح المحفوظ انتهى يقال كتبت الخيل
اذا جمعتها وكتبت القربة اذا خرزتها وبابه نصر وكتبا الكتاب بالكسر فرض
وحكم وقدر والكاتب عند العرب العالم قاله الاختري وفي القاموس
كتبه كتبا وكتابة خطه في اللوح المحفوظ اي فريضة العمل بكتابته في
اللوح المحفوظ انتهى وفي القاموس اللوح كل صحيفة عريضة خشبا او عظما
وجمعه الواح انتهى يقال لاح يلوح لوحا اذا لمع وبابه قال انتهى ويجيء
تفصيل اللوح ان شاء الله تعالى والاعمال الفضيلة وهي من الفضل وهو
الزيادة والمراد به السنن والنوافل وهما ما يثاب على فعله ويلام على تركه
والسنة نوعان سنة مؤكدة تاركها يستوجب الاساءة وسنة مستحبة
تاركها لا يستوجب الاساءة ولكن يكون محروما من ثوابها انتهى والفضيلة
هي السنة بنوعيها وهو السنة والمستحب والاداب والمندوب داخلا في
المستحب انتهى ليست بامر الله تعالى والا كانت فريضة ولكن بمشيته
واعلامه ومحبته ورضائه وهو مصدر ثان من رضي يرضى مرضية
ورضاء وفي القاموس والرضاء المراضاة وبالقصر المرضاة انتهى

والرضاء بالمد اسم مصدر وهو رضى بالقصر قاله فى ترجمان الصحاح
وقضايه وقدره وقد مر تفصيلهما فلا نعيدهما وحكمه وقد مر معنى
الحكم فلا نعيده ايضا وعلمه وقد مر معنى العلم فلا نذكره وتوفيقه وقد
مر معنى التوفيق ايضا فلا نذكره وكتابته فى اللوح المحفوظ وقد مر تفسيره
وتفسير الكل وافعال المعصية اى العصيان وهو فعل قبيح منهى عنه
يعاقب باتيانه والمعصية على قسمين كفر وذنب وكل واحد منهما لا يكون
بامره ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضايه لا برضايه
وبتقديره لا بتوفيقه وبخذلانه اى بترك عونه ونصرته وفى مختار
الصحاح خذله يخذله خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته وعلمه
وكتابته فى اللوح المحفوظ اختلفوا فى ان المعصية هل هى بارادة الله تعالى
اولا فذهب اهل السنة الى الاول والمعتزلة الى الثانى ثم اختلفوا فى
المباحات فمنهم من زعم ان الله تعالى مريدها ومنهم من زعم انه تعالى غير
مريدها والحاصل ان عند المعتزلة كل ما امر الله تعالى به اراد وجوده
وان علم انه لا يوجد وكل ما نهى عنه كره وجوده وان اراد ان لا يوجد
وان علم انه يوجد وعندنا كل ما علم الله تعالى ان يوجد اراد وجوده
سواء امر به او لم يامر به فالله سبحانه وتعالى اراد الكفر من الكافر
كسبا له قبيحا مذموما وكذا فى غيره من المعاصى واليه ذهب الاشعرى
وفى الجملة الحاصل من المذهب ان كل حادث كان بارادة الله تعالى على
اى وصف كان الا ان الطاعة بمشيئته وارادته ورضائه ومحبته
وامره وقضائه وقدره والمعصية بقضائه وقدره وارادته ومشيئته
وليس بامره ورضائه ومحبته لان محبته ورضاءه يرجعان الى كون

بالتيم

الشيء مُستحسناً وذا يليق بالطاعات دون المعاصي انتهى واللوح
المحفوظ الذي هو محفوظ عند الله تعالى من الشياطين ومكتوب فيه
القران وهو عن يمين العرش من درة بيضا ويقال من ياقوتة حمرا وينظر
الله تعالى الى اللوح المحفوظ كل يوم ثلثمائة نظرة يخلق ويرزق ويحيي
ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء لقوله تعالى في سورة الرحمن كل يوم
هو في شان ثم قال في كنز الاسرار انتهى وفي زهرة الرياض ان اللوح درة
بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش بسلسلة من
ذهب فما علم جميع الخلايق الى يوم القيمة الا خطا واحدا من خطوط اللوح
وساير الخطوط علمها عند الله تعالى وان السعادة والشقاوة مكتوبتان
في اللوح المحفوظ او على جبهته في بطن الام ومقدرتان في الازل وكل
انسان ميسر لما خلق له وكل واحد من السعيد والشقي ميسر وموفق
لما يوصله الى ما خلق الله تعالى له من السعادة والشقاوة فالسعيد
ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي ميسر لعمل النار وبه
يعمل وعليه يختم امره وقال عليه الصلوة والسلام ما منكم من احد الا
قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له واما من
كان من اهل السعادة فسيصير بعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير بعمل اهل الشقاوة والسين في سيصير للتاكيد كذا قاله في مفاتيح
الجنان ومصابيح الجنان انتهى والله اعلم

والخصلة الثالثة

من الخصال التي وصى بها الامام رضي الله تعالى عنه قوله ونقر بان الله تعالى

بيان السعيد والشقي

على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه اعلم ان
العالم وهو ما سوى الله تعالى محدث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم
حادث وحينئذ يستحيل ان يكون البارى متمكنا فى مكان لان العراء عن
المكان ثابت فى الازل اذ هو غير المتمكن وقد تبين ان ما سوى الله تعالى
حادث فلو تمكن بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه ولحدث فيه مماسة
والتغير وقبول الحوادث من امارات الحدوث وهو على القديم محال واشار
الى هذا فيما بعد بقوله فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى وذهب المشبهة
والمجسمة والكرامية الى انه تعالى متمكن على العرش انتهى فنحن نقول
فان الاستواء جاء بمعنى التمام كما قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
وبمعنى الاستيلاء كقول الشاعر استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق وبمعنى الاستقرار كقوله تعالى واستوت على الجودى ومع الاحتمال
لا يكون حجة انتهى قال العلامة قوام الدين الاتقانى وتخصيص العرش
بالاستيلاء فكان ذكره تشريفا له اولدلالة انه اذا كان مستويا عليه
بالطريق الاولى كقولك سلطان مصر وهو سلطان جميع قراها ايضا قال
الاتقانى سالنى واحد من علماء الدهر وفضلاء العصر ان اتكلم على سبيل
الاختصار على قوله الرحمن على العرش استوى فاقول وبالله التوفيق
قال الامام ابو منصور الماتريدى رحمه الله تعالى فى كتاب التوحيد اختلف
اهل الاسلام فى القول بالمكان فمنهم من زعم انه تعالى على العرش استوى
والعرش عندهم السرير المحمول بالملئكة المحفوف لقوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وقوله تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله واحتجوا للقول به

سورة

الكنوا ثلثة اوجه

فى سورة طه الرحمن على العرش استوى ويرفع الناس الى السماء بالدعوات
ايديهم ومنهم من يقول بنفى الوصف بالمكان وكذلك بالامكنة كلها والاستوا
قيل فيه ثلاثة اوجه احدها الاستيلاء كما يقال استوى فلان على كورة كذا
بمعنى استولى عليها والثانى العلو والارتفاع لقوله تعالى فى سورة المؤمنين
فاذا استويت انت ومن معك على الفلك والثالث التمام لقوله تعالى فى
سورة القصص فلما بلغ اشده واستوى كذلك قال ابو منصور وقال
ابو المعين النسفى ويذكر الاستواء ويراد به الاستقرار كقوله تعالى
فى سورة هود واستوت على الجودى ويذكر ويراد به الاستقامة
التى هى ضد الاعوجاج ثم اقول لا يجوز ان يراد بالاستواء جميع المعانى
لان المشترك لا عموم له فى وضع الاثبات بل يراد به احد المعانى الذى
لا يستحيل عليه تعالى وهو الاستيلاء وتخصيص العرش بالاستيلاء
لانه اعظم المخلوقات فكان ذكره تشريفا له او لدلالة ما دونه هو
مستولى عليه بالطريق الاولى كقولك سلطان مصر هو سلطان قراها
قال الله تعالى فى سورة النمل وهو رب العرش العظيم ولا يجوز ان
يراد به الاستقرار لان العرش مخلوق بالاتفاق فقبل ان يخلقه الله
لم يكن متمكنا فاذا تمكن بعد خلقه يلزم الزوال والتغير عما كان
لانه لم يكن متمكنا والزوال والتغير من امارات الحدوث تعالى الله عما
يقول الظالمون قاله فى سورة الاسرى فعلم ان الايات معدولة
عن ظاهرها فيجب صرف كل اية الى ما يليق بذاته فقوله تعالى
فى سورة الفرقان ثم استوى على العرش بمعنى ملك واستولى وقوله
تعالى فى سورة الزخرف وهو الذى فى السماء اله اى انا رقدرته والوهيته

في السماء والارض وكذا قوله تعالى في سورة تبارك ءامنتم من
من في السماء اي من الوهيته في السماء وكذا قوله تعالى في سورة الانعام
وهو الله في السموات وفي الارض اي الوهيته فيهما ومعنى قوله تعالى
في سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي يعلم
ذلك ولا يخفى عليه وقوله تعالى في سورة ق ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد اي بالسلطان والقدرة وقوله تعالى في سورة الانعام
وفوق كل شي اي بالقهر على ما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ٥
والجواب عن تعلقهم بقوله تعالى في سورة فاطر اليه يصعد الكلم الطيب
وذلك لان الله تعالى جعل ديوان اعمال العباد في السماء واحفظه
بالملئكة فيها فيكون ما رفع هناك كانه رفع اليه لانه أمر بذلك
كما قال ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي اي الى الموضع الذي امرني
ربي ان اذهب اليه والجواب عن قوله تعالى في سورة الاعراف
ان الذين عند ربك يعني الملئكة ان المراد منه قرب المنزلة لا قرب المكان
كما قال في موسى عليه السلام وكان عند الله وجيها ورفع الايدي
الى السماء وقت الدعاء والمناجات تعبد محض وهو كوضع الجبهة على
الارض في السجود والاستقبال الى الكعبة في الصلوة وليس الله في
موضع السجود ولا في الكعبة وهذا الذي ذكرنا هو مذهب المتكلمين
من اصحابنا المتاخرين واما سلفنا الامام ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله
تعالى فما كانوا يؤولون من الايات والاحاديث ما ظاهره التشبيه بل كانوا
يقولون نؤمن به ولا نشتغل بتاويله انتهى وفي كنز الاسرار ولوامح
الافكار والعرش يكسى كل يوم سبعين لونا من النور ولا يستطيع ان

المحول

ينظر

والاشياء عند العرش

ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها عند العرش كحلقة
ملقاة في فلاة وان الله تعالى ملكا يقال له حزقيائيل له ثمانية عشر الف
جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله تعالى اليه ايها
الملك طر فطار عشرين الف سنة ثم لم ينل قايمة من قوائم العرش ثم زاد الله
له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم
ينلها فاوحى الله تعالى اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك
وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله سبح
اسم ربك الاعلى فقال عليه الصلوة والسلام اجعلوها في سجودكم وهو
حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج وهذا دليل على عدم استقراره تعالى
على العرش فالعرش لا يخلو اما ان يكون قديما او حادثا لا جايز ان يكون قديما
والا لزم تعدد القدماء وهو باطل عند اهل السنة وان كان حادثا فلا
يكون قبل خلق العرش مستقرا على العرش واستقراره على العرش هل هو صفة
كمال ام لا فان لم تكن صفة كمال فيلزم ان يكون صفة من صفاته تعالى غير
كاملة وهو باطل بالاتفاق وان كان صفة كمال فقبل حصول استقراره كان
ناقصا بالنسبة الى هذه الصفة وهو ايضا باطل فلزم بطلان استقراره
على العرش وفي مختار الصحاح العرش سرير الملك وعرش البيت سقفه
وفي بدء الامالي بيت وربا العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال
وفي درج الامالي لابن جماعة مذهب اهل الحق ان الله تعالى ليس في جهة ولا
مكان وقالوا في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى المراد منه استولى
وان العرش بمعنى الملك فانه ورد كذلك ولو كان محتاجا لما قدر الله على
ايجاد العالم وهو ما سوى الله تعالى وتدبيره مضافا الى معقوله كالمخلوقين

لانهم لايقدرون على ايجاد شي ولوكان الله محتاجا الى الجلوس وهو
بمعنى القعود لفظا ومعنى مصدر من جلس يجلس جلوسا من باب ضرب
والقرار هو الاستقرار بالتمكن مكاننده ذو رمق يقال قررت بالمكان
قرارا من باب الرابع قاله في ترجمان الصحاح فقبل خلق العرش اين كان
تعالى عن ذلك اى عن الاحتياج الى الجلوس والقرار علوا كبيرا والله اعلم بالصواب

والخصلة الرابعة

من الخصال التى وصى بها الامام رضى الله عنه قوله ونقر بان القران
كلام الله تعالى غير مخلوق قوله كلام الله بدل من قوله القران
وقوله غير مخلوق خبر ان القران بالضم والمد بمعنى الجمع والقراءة
ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اى قراءته ويسمى القران
القران قرانا لانه يجمع ويضم يقال قرا الشئ اى جمعه وضمه وبابه
فتح وفى ترجمان الصحاح يقال قرات الشئ قرانا اى جمعت وضممت
بعضه الى بعض والقران مصدر بمعنى اسم فاعل ويسمى القران بمعنى
الجامع يعنى حق تعالى ايدر يا محمد بزم اوزرمزه در قرانى سنك
قلبكه جمع ايلمك وقرانى اوقومغى سنك لسانكده ثابت ايلمك
فاذا قراناه فاتبع قرانه اى قراءته تمامنكه جبرائيل عليه السلام
سنك اوزريكه اوقيه انك قراتنه تابع اول استماع ايله قال
ابو المنتهى فى شرح الفقه الاكبر القران فى اللغة الجمع والضم يقال
قرات الشئ قرانا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرات الكتاب
قراءة وقرانا فالقران ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمى قرانا
فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القران بمعنى المقروء لانه



يقرا ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به هنا كلام الله
الذي هو صفته المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا انتهى
واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى واختلفوا في
معناه فعندنا كلامه تعالى صفة قايمة بذاته تعالى غير مخلوقة ليست
من جنس الحروف والاصوات غير متجزئة منافية للسكوت والخرس والحبر
والكاغد والكتابة والعبارات مخلوقة لانها افعال العباد وسياتي
كونها مخلوقة لله تعالى وتسمية العبارات كلام الله تعالى لانها
الة على كلام الله تعالى لحاجة العباد اليها فان معناه انما يفهم بها
فان عبر عنه بالعربية فهو قران لانه علمه بالغلبة وان عبر عنه
بالعبرانية فهو توراة وان عبر عنه بالسريانية فهو انجيل واختلاف
العبارات لا تستلزم اختلاف الكلام كما قال انا الله تعالى يسمى بعبارات
مختلفة مع ان ذاته واحدة وقالت المعتزلة كلامه تعالى مخلوق غير
قايم بذاته انتهى قال النسفي في شرح يقول العبد القران يطلق ويراد
به المقروء ويراد به القراءة ويراد به المصحف والمراد هنا الاول
انتهى وقالت المعتزلة كلام الله تعالى مخلوق غير قايم بذاته
وقالت الكرامية كلام الله ليس غير الحروف المؤلفة والاصوات
المقطعة وانه حال في المصاحف والالسنة وعند الشيخ ابو منصور
الماتريدي كلامه تعالى غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت
اذ السماع في الشاهد يتعلق بالصوت ويدور معه وجودا وعدما
وعند الشيخ ابي الحسن الاشعري كلامه تعالى مسموع لما ان كل موجود
كما يجوز ان يرى يجوز ان يسمع انتهى عقب القران بكلام الله تعالى

كما ذكر المشايخ من انه يقال القران كلام الله تعالى غير مخلوق
ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات
والحروف قديم قال النبي صلى الله عليه وسلم القران كلام الله
تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم
قاله في شرح العقايد انتهى وقوله لان الاصوات والحروف الآخره
هذه كلها حاصلة من فعل العبد وفعل العبد حادث والحاصل من الحادث
حادث فيكون كل واحد منها حادثا فلا يكون كلام الله تعالى انتهى
فان قيل المكتوب في المصاحف ما هو قلنا هو كلام الله تعالى وكذلك
المقروء في المحاريب والمحفوظ في الصدور ولكن الهجاء والاصوات
كلها مخلوقة لله تعالى وكلام الله تعالى لا صوت فيه ولا نغمة
ولا حروف ولا هجاء وعن هذا احترزت مشايخ سمرقند فقالوا القران
كلام الله تعالى وكلامه غير مخلوق لكي لا يقع على الحروف والهجاء وقالت
الاشعرية ما في المصاحف ليس بكلام الله وانما هو عبارة عن كلام الله
تعالى وحكاية عنه قلنا المكتوب كلام الله لدلالته على كلامه الازلي
ولو لم يكن المكتوب كلام الله لكان الكلام معدوما فيما بين العباد فيؤدي
الى تفويت خطابه الله تعالى قاله شارح ووحيه وتنزيله الوحي
الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل
ما القيته الى غيرك والصوت يكون في الناس وغيرهم قاله في القاموس
قوله ووحيه معطوف على غير مخلوق قال في القاموس وجمع الوحي
وحي واوحى اليه بعثه والهمه انتهى وفي مصباح الوعظ الوحي في اللغة
السرعة في الاصل ومنه قيل لمريها لاسراع الوحا الوحا العجلة العجلة

بحروف قديم القراءة

بيان معنى الوحي

دير

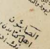
وقيل لاشارة الخفية فيقال وحى اليه بيصره او بحاجبه اذا اشار
اليه وقيل الوحى هو الالهام لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل اى الهمها
والالهام وضع الشيء في اعلا الصدر وايصاله اليه وفي ترجمان الصحاح
الوحى الكتاب وجمعه وحى مثل حلى وحلى وهو ايضا الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام الخفى وكلما القيته الى غيرك يقال وحى
اليه الكلام يحيه وحيا واوحى ايضا وهو ان يكلمه بكلام خفى ووحى
واوحى ايضا اى كتب واوحى الله الى انبيائه اى اشار وقال الوحى السرعة
بجد والوحى على وزن فعيل السريع انتهى يقال موت وحى اى سريع
لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الموجود بل هو اى القران صفته
على التحقيق وسميت العبارات كلام الله تعالى لانها دالة على كلام الله
لحاجة العباد اليها فان معناه يفهم بها اى بالعبارات فان عبر عنه
بالعربية فهو قران لانه علمه بالغلبة وان عبر عنه بالعبرانية فهو
تورية وان عبر عنه بالسريانية فهو انجيل وفي بعض الكتب انما سميت
العبرانية لان ابرهيم عليه السلام فر من النمرود فارسل النمرود رجالا
لطلبه وقال ان وجدتم رجلا يتكلم بالسريانية خذوه واتونى به
فادركوه في العبور من النهر فحول الله لسانه الى لسان اخر فسمى عبرانية
لتكلمه عند العبور وانما سمى السريانية سريانية لانه قيل في بعض الكتب
ان الله تعالى حين علم الاسماء لادم عليه السلام علمه سرا فلهذا سميت
سريانية واختلاف الالسنة لا يستلزم اختلاف الكلام كما ان الله تعالى
يسمى بعبارات مختلفة مع ان ذاته تعالى واحدة فاسماؤه تعالى كثيرة
قيل ان قيصر الروم جمع علماءه وقال استخرجوا غرايب المسايل وعجايب

المشكلات فاخرجوهما فارسل الى معاوية رضي الله عنه واتباعه وهو
خليفة المسلمين في دمشق حتى لا يجيب معاوية واتباعه فيكونوت
عاجزين عن اجوبتهم حتى يرجعوا منه بينهم وكانوا منهزمين بينهم وبيننا
ولم يتعرضوا بعد اليوم علينا وكانوا محجوبين وضحكة بيننا العدو هم
معرفتهم مسائلنا ويعرفوا فضلنا ودينا وعلمنا حتى جمع قيصر اثنين
وستين مسئلة غريبة عجيبة وارسلها اليه فلما وصل سؤلات
قيصر الى معاوية رضي الله عنه جمع علماء دمشق وفقهاءهم وعرض عليهم
وقالوا يا معاوية نحن لا نعرف اكثر هذه السؤلات لكن ندلك على من يعرف
هذه وهو عبد الله بن عباس حبر هذه الامة يجيبك بعون الله تعالى ومن
جملة سوالاتهم قال قيصر اخبرني يا معاوية عن اسم الله في كل لسان
فسأل عن اثنين وستين سوالا فنظر ابن عباس رضي الله عنه وفهمها
كلها وكتب الجواب بلا مهلة ولا تاخير فقال يا معاوية اسم الله تعالى
في لسان العرب الله وفي لسان السرياني ايل وفي لسان الفارسي خدا وفي
لسان الخوارزمي نمانندك وفي لسان السرف بوغا وفي لسان الروم تحتيا
وفي لسان الافرنج بيشو وفي لسان البلغاري طكري وفي لسان الترك
بايات وتكري وفي لسان الاعرية اوغاز وفي لسان الصابية اولوغ قال
العلماء هي نوع من الكفار وقيل يقال بالتركي چنكانه ولم اذكر الباقي
كيلا يطول الكتاب انتهى وفي الصابئون اقوال احدها قوم بين النصارى
ورابعها صنف من النصارى وخامسها من المشركين لا كتاب لهم وسادسها المجوس
وسابعها فرقة من اهل الكتاب يقرؤن الزبور وثامنها قوم يصلون
الى القبلة ويعبدون الملئكة ويقرؤن الزبور وتاسعها طايفة من اهل

يعرف اسم الله في كل لسان

ال ايل
يا عبراني يا سرياني
در بعد قدير





الكتاب

الكتاب وعاشرها قوم يقولون لا اله الا الله وليس لهم نبي ولا كتاب
ولا شيء الا قول لا اله الا الله قاله في كنز الاسرار ولواقح الافكار
وفي التوفيق هم قوم من عبدة الكواكب ولا كتاب لهم وينقلون من دين
الى دين عندهما وعند ابي حنيفة قوم من النصارى يؤمنون بنبي عليه
السلام ويقرؤن بكتاب ويعظمون الكواكب كتعظيمنا القبلة انتهى
قال الكافيجي في الازهار الوردية قال مولانا عضد الدين اسماء
الله تعالى توقيفية اقول لا يجوز شرعا اطلاق اسم عليه لم يرد به
اذن الشارع من الكتاب والسنة والاجماع والتسمية تستدعي ولاية
وضع الاسم للمسمى ولهذا يرجع تسمية المولود باسم الى الوالدين شرعا
ولا يجوز لغيرهما الا باذن فكيف يجوز لنا ان نضع لله اسما بدون الاذن
وكذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء معدودة فذكرها فقال لي
اسماء انا احمد الى اخره وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض التسمية فاذا
امتنع في حق الرسول بل في حق الاحاد فما ظنك بالله تعالى فان قلت
فهل يكون محل النزاع مطلق اسمائه قلت لا فان اسماء الاعلام الموضوعة
في اللغات المختلفة ليست محل النزاع وانما محل النزاع هو الاسماء الماخوذة
من الصفات والافعال فاختلف فيها فذهب الشيخ ابو الحسن علي بن
اسمعيل الاشعري منا ولاد ابي موسى الاشعري الصحابي ومتابعه الى انه
لا بد في ذلك من التوقيف وهو المختار للاحتياط احترازا عما يوهم باطلا
لعظم الخطر في ذلك وذهب المعتزلة والكرامية الى انه اذا دل العقل
على اتصافه تعالى بصفة ثبوتية او سلبية جاز ان يطلق عليه اسم يدل
على اتصافه به سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعي او لم يرد به

وهكذا الامر في الافعال اى في اسماء الافعال **وقال** القاضي ابو بكر
من اصحابنا كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا
توقيف اذا لم يكن اطلاقه موهما بما لا يليق بكبريائه **ومن ثمة** لم يجز
ان يطلق عليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم تسبقه غفلة
ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وهذا يشعر
سابقة الجهل **ولا** لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا
ينبغي ماخوذا من العقال **وقد يقال** لا بد مع نفي ذلك من الايهام من
الاشعار بالتعظيم حتى يصح الاطلاق بلا توقيف انتهى ما قاله محيى الدين
الكافيجي رحمه الله **قال** ابو منصور الماتريدي رحمه الله كلامه
تعالى غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت **وعند** الاشعري كلامه
مسموع لما ان كل موجود كما يجوز ان يرى يجوز ان يسمع **وقالت** النجارية
والمعتزلة والمتقشفة والالهامية القران مخلوق **مكتوب في المصاحف**
باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة على الكلام القايم بذاته تعالى
مقروء بالالسن اى بالحروف الملفوظة المسموعة **محفوظ في الصدور**
بالالفاظ المخيلة **ومسموع باذاننا** بالحروف الملفوظة وعند ابن الفورك
المسموع عند قراءة القارى شيئان صوت القارى وكلام الله تعالى غير
حال فيها اى في المصاحف والالسن والصدور والاذان وبيانه اذا كتبت
النار في الكاغد وقرئت النار باللسان وحفظت النار في الصدور لا يحل
ذات النار في الكاغد واللسان والصدور ولو كانت داخلة في هذه الاشياء
لاحترقت **والحبر والكاغد والكتابة كلها مخلوقة** اى اشارة الى نفي مذهب
الحنابلة **لانها** اى هذه الاشياء الثلاثة افعال العباد فالعباد مخلوق فافعاله

ازلی ان یکون مخلوقة وكلام الله سبحانه وتعالى اى كلامه الازلى
القايم بنفسه غير مخلوق لان الله تعالى غير مخلوق فكلامه ايضا
غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات كلها آلة القرآن لحاجة
العباد اليها اى الى هذه الاربعة او الى الآلة وكلام الله تعالى قايم بذاته
لا ينفك عنه لانه صفة الله تعالى والصفة لا تنفك عن الموصوف
ومعناه مفهوم بهذه الاشياء الاربعة المذكورة لان معنى كلام الله
تعالى مفهوم بهذه الاشياء الحاصلة من افعال العباد دالة على المعنى
القايم بذاته تعالى وهو المسمى بالكلام النفسى فمن قال بان كلام الله
تعالى بالمعنى المذكور مخلوق فهو كافر بالله العظيم اشارة الى رد مذهب
المعتزلة وقوله بالله يمكن ان يكون متعلقا بكافر ويمكن ان يكون قسما
انتهى والقايل بكون القرآن مخلوقا يكون قايلا بكونه حادثا والقايل
بكون الكلام حادثا يكون قايلا بان ذاته تعالى محل الحوادث يكون كافرا
والله تعالى معبود لا يزال عما كان يعنى لا يأتى وقت من الاوقات
ولا زمان من الازمنة الا وهو معبود اى مستحق للعبادة وخالق
ورازق ومميت ومحول من حال الى حال وكلامه اى كلام الله تعالى
مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير ازالة عنه اى من ان يزول عن ذاته
تعالى بل هو فى جميع هذه الحالات قايم بذاته تعالى فان قيل كيف
يكون كلامه تعالى مقروا بالالسن ومكتوبا فى المصاحف ومحفوظا فى
الصدور من غير ان يكون فى هذه الحال قلت يجوز كما تقول لصاحبك
ذكرتك عند السلطان وكتبتك فى ديوانه وانت فى خاطرى وانت تعلم
انه لا يمر على لسانك عند السلطان وكذا لا تكون ذاته فى خاطرك بل فى



لسانك وخاطرك وفي ديوان السلطان صورة دالة على ذاته والله اعلم

والخصلة الخامسة

من الخصال التي وصى بها الامام رضي الله تعالى عنه قوله وتقربان
افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه انما سمي صديقا فقد اختلف فيه ومن جملته ان ابا بكر
لما اخبر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم صدقه من غير مكث وتاخير
فلاجل هذا سمي صديقا وقال بعضهم لما سمع ابو بكر قصة معراج
نبينا صلى الله عليه وسلم صدقه ايضا كما سمع انتهى ما قاله بعض
الفضلا وقالت القدرية والمعتزلة والروافض ان عليا رضي الله
عنه افضل الاربعة واحتجوا بما روي ان النبي عليه السلام جعل عليا من
نفسه بمنزلة هرون من موسى وهرون عليه السلام كان افضل الناس
بعد موسى عليه السلام فكذا علي رضي الله عنه يجب ان يكون افضل
بعد محمد عليه السلام وقالوا ايضا علي رضي الله عنه كان اعلمهم
لقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وقالوا ايضا علي رضي
عنه اشتهر في الامة بكونه عالما فظهر ان اعلمه في المسايل وذو فنون
العلوم وقالوا ايضا لانه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه ابن عمه وختنه عليه السلام ونحن نجيب عن كل واحد من هذه
الدلايل المذكورة لهم بعد تقرير وجه قول اهل السنة والجماعة فما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ابا بكر رضي الله عنه للامامة
في الصلوة حال ضعفه عليه السلام دون ساير اصحابه وقدمه
واقامه مقام نفسه عليه السلام دون غيره وكذلك الصحابة قدموه



في اقامته مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنفيذ الاحكام
وانصاف المظلوم من الظالم وكذا قال عليه السلام اقتدوا بالذين
من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما امر بالاقتداء بهما كما كان يأمر
بالاقتداء بنفسه عليه السلام ولم يأمر بالاقتداء بالغير قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولان ابا بكر رضي الله عنه اورعهم
واتقاهم قال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بالصوم والصلوة وانما
فضلكم بشيء وقر في قلبه واتقى الناس افضلهم واكرمهم قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما ما قالوا ان عليا رضي الله عنه اعلمهم
لم يكن كذلك بل ابو بكر اعلمهم فان علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبة ابي بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلمه
منه كان اكثر من علي رضي الله عنه وكان عادة ابي بكر رضي الله عنه
السكوت وعادة علي رضي الله عنه التكلم وايضا اختلفوا في موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يقول ان محمدا لم يمت حتى قالوا
لا يجوز عليه الموت فاذا ابا بكر قال بل مات فان الله تعالى قال انك ميت
وانهم ميتون وايضا تحيروا بعد موت النبي عليه السلام وابو بكر ما
تحير وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد
فانه حي لا يموت وايضا اختلفوا في موضع دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر كل نبي دفن في بيته فاتفقوا على رأيه ودفن في بيته
وايضا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعوا
الزكوة وكان رأي عامة الصحابة ان لا يقاتلوهم وابو بكر رضي الله عنه
قاتلهم واتفقوا على رأيه فهذه الخصال المحمودة والاراء المصيبة
منه رضي الله عنه دلت على انه كان اعلم الصحابة واما توهم ان عليا

اشجعهم ثم ما كان كذلك بل كان ابو بكر رضي الله عنه اشجع وذلك
لان الشجاعة هي الجراءة وكان ابو بكر رضي الله عنه اجرؤهم لان الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تحيروا بعد وفات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعجزوا عن القتال وضعفت اراءهم وكلت خواطرهم
فان ابا بكر رضي الله عنه لم يضعف قلبه بل جلس مستويا ثم ركب الفرس
مقاتلا وقال لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه واما قولهم ان عليا
رضي الله عنه اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول العباس
مثله في قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر اكبر
سنا واشفق بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى اجمع اهل السنة والجماعة
على ان افضل هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه
واكثر المعتزلة وجميع الروافض يزعمون ان افضل الامة علي رضي الله عنه
والامامية يزعمون ان من سوى علي وابنيه وفاطمة ونفر يسير من الصحابة
ارتدوا بعد وفات النبي عليه السلام لنا عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم
علي ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم رواه البخاري
في صحيحه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قايل انا ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعن عمرو بن العاص انه
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عايشة قلت
من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر وقالت امرأة ان جئت ولم
اجدك كانها تريد الموت قال عليه السلام ان لم تجديني فات ابا بكر

والاحاديث في الصحاح وقال عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض وقال
لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وقال انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وقال بمحضر من الصحابة وما
فضلكم ابو بكر بكثرة الصيام والصلوة ولكن فضلكم بشي وقر في قلبه
ولما خرج من الغار قال عليه السلام ابشر يا ابا بكر فان الله تعالى يتجلى
للناس عامة ولك خاصة انتهى وفي الصواعق المحرقة في الحديث الثاني
والستين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب
على كل امة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون
الا ابا بكر ثم عمر الفاروق رضي الله عنه وانما سمي فاروقا لانه فرق بين
الحق والباطل في القضايا والخصومات المشهورة وهو ان رجلين جاا الى
النبي صلى الله عليه وسلم احدهما ادعى حقا على الاخر فحكم النبي صلى الله عليه
وسلم بالحق فخرجا من عنده عليه الصلوة والسلام فقال الاخر اذهب بنا
الى عمر رضي الله عنه فانه يحكم لي لان الحق بيدي فاتيا الى عمر رضي الله
عنه وقصا القصة فقال عمر رضي الله عنه قف يا رجل انا اخرج للحكم
فدخل بيته فاخرج سيفا وقطع راس الرجل المنافق وقال هذا حكم من لم يطع
الرسول صلى الله عليه وسلم فلاجل هذا سمي فاروقا انتهى ما قاله بعض
الفضلا وقال صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من
الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي

عمر

ديت دعك

الاوله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراه
من اهل السماء فجبريل وميكائل واما وزيراه من اهل الارض فابوبكر وعمر
وقال صلى الله عليه وسلم انى لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر عن ابن عباس انه قال انى لواقف فى يوم قد غفر الله لعمر
وقد وضع على الارض سريرة اذ جاء رجل من خلفى قد وضع مرفقه
على منكبى يقول رحمك الله لارجوان يجعلك الله مع صاحبيك لانى
كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابوبكر
وعمر وفعلت وابوبكر وعمر وانطلقت وابوبكر وعمر ودخلت وابوبكر
وعمر وخرجت وابوبكر وعمر فالتفت فاذا على بن ابى طالب انتهى
واعلم ان عمر افضل الصحابة بعد ابى بكر فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى مرضه قال لعايشه رضى الله عنها مروا ابا بكر حتى يصلى بالناس
فقالت عايشه لو امرت عمر لكان احسن فهذا دليل على انه ظاهر فيما بينهم
ان عمر رضى الله عنه افضل الصحابة بعد ابى بكر رضى الله عنه وايضا
كان ابو بكر على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عن يساره
وهذا دليل على كمال منزلته وعلو درجته بالنسبة الى باقى الصحابة
ودليل اخر ان ابا بكر استخلفه دون ساير الصحابة واستصوب جميع
الصحابة رضى الله عنهم استخلافه هذا دليل ظاهر على تقدمه فى
الصحابة بعد ابى بكر وايضا فى فضايل عمر احاديث كثيرة منها ما روى
انه قال الحق ينطق على لسان عمر وقال عليه الصلوة والسلام اذا ذكر
الصالحون فهلا بعمر وايضا ان الله اعز دينه بعمر فان النبى صلى الله عليه
وسلم دعى الله ان يعز دينه اما بعمر او بابى جهل بن ابى هشام فاعزه بعمر

عليه الصلاة والسلام صح



حيث شاء اسلامه دون ابي جهل انتهى وفي الصواعق المحرقة في
الحديث الرابع والثمانين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابوبكر وعمر وقال عليه
الصلوة والسلام سيدا كهول اهل الجنة ابوبكر وعمر وهما في الجنة
مثل الثريا في السماء وقال عليه الصلوة والسلام من رايتموه
يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد عن الاسلام وفي الحديث السابع
والسبعين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابوبكر وعمر خير الاولين والاخرين وخير اهل
السموات واهل الارضين الا النبيين ثم عثمان ذو النورين رضي الله
تعالى عنه وانما سمي ذو النورين لان عثمان تزوج بنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما رقية وام كلثوم رضي الله عنهما ولما
ماتتا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتك
يا عثمان فلاجل تزوج عثمان رضي الله عنه بنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمي ذو النورين انتهى وبعد عمر عثمان افضل هو الظاهر
من مذهب اصحابنا بخلاف ما روي عن ابي حنيفة انه كان يفضل عليا
على عثمان وجه الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم الا استحيي
من رجل تستحيي منه الملئكة حين سالته عايشة رضي الله عنها عن
تسوية ثيابه وجلوسه بدخول عثمان ولم يفعل ذلك بدخول ابي بكر
وعمر وقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة
عثمان وروى ابو داود عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابي اي
الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر قلت ثم من

عثمان

قال عمر ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت يا ابت
فقال ما انا الا رجل من المسلمين فخشية محمد بن الحنفية عن قول
علي ثم عثمان دليل على انه عرف رأى ابيه انه كان يفضل عثمان على
نفسه وفضائله بين الصحابة كثيرة كتجهيز جيش العسرة واقامة
النبي عليه السلام يده مقام يده في بيعة الرضوان وتزويج النبي عليه
السلام بنتيه رقية وام كلثوم منه وجمعه القران مشهور انتهى
واما فضل عثمان على علي فعند عامة اهل السنة والجماعة وبعض اهل
السنة سووا بينهما وما فضلوا عثمان على علي رضي الله عنهما وقد روى
عن ابي حنيفة انه لم يفضل عثمان على علي رضي الله عنهما وقد روى
في رواية اخرى عن ابي حنيفة انه فضل عثمان على علي رضي الله عنهما
وهو الصحيح واما وجه قول من سوى بينهما فان عمر ما اختار عثمان على
علي للخلافة بل سوى بينهما اما وجه قول عامة اهل السنة والجماعة
ان عبد الرحمن بن عوف اختار عثمان ولم ينكر احد من الصحابة بل استصوبوا
فكان ذلك دليلا على فضل عثمان وفضائل عثمان كثيرة ومن جملة
فضائله ان النبي عليه الصلوة والسلام زوج بنتيه منه احديهما
بعد الاخرى وكان عثمان يختم القران في ركعة واحدة انتهى وفي
الصواعق المحرقة اخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان فقال الا استحيي من رجل تستحي
منه الملائكة وعنه عليه السلام قال لما زوجت عثمان ام كلثوم الا
بوحي من السماء وقال عليه الصلوة والسلام لكل نبي خليل في امته
وان خليلي عثمان ولكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان انتهى

في الروايات

ينكر

ثم علي

علي

ثم علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه انما يقال عند ذكر علي
كرم الله وجهه لانه لم يجر عليه الكفر لانه دخل الاسلام في حال
الصباوة ومن الخلفاء الراشدين فلاجل هذا يقال له كرم الله وجهه
انتهى ما قاله بعض العلماء اما بعد هذه الثلاثة فعلي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه افضل الصحابة وقد تكلم فيه الخوارج كما تكلم في
ابي بكر الروافض وكل واحد من الفريقين في الضلال المبين والخزان
العظيم انتهى ثم افضل بعد عثمان علي رضي الله عنه لقوله عليه
السلام لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وقوله
صلى الله عليه وسلم ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
وقوله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة وكان
عند النبي صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي رضي الله عنه فاكل معه
وقال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا
رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ثم اعطى الراية عليا
رضي الله عنه وقد استدل الامام رحمه الله تعالى على افضليتهم
بقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ولاشك ان من
كان اسبق كان افضل ثم قيل لا يفضل احد بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى
وقيل فضل اولادهم على ترتيب فضل ابائهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنها
فانهم يفضلون على اولادهم لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما تصدى الامام لبيان افضليتهم ولم يذكر ترتيب خلافتهم لان
ثبوت الافضلية لواحد منهم مستلزم لتعينه للامامة لان امامة

المفضول لا يجوز عندهم انتهى **وفي الصواعق المحرقة** لابن حجر
الهيتمي اسلم علي رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل تسعه
وقيل ثمان وقيل دون ذلك ولم يعبد الصنم قط لصغره **وهو** احد
العشرة المبشرة واحد من جمع القران وعرضه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى **وفي** كتاب التبيان في آداب حملة القران للامام النووي
رحمه الله **اعلم** ان القران العزيز كان مؤلفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
على ما هو في المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف بل كان
محفوظا في صدور الرجال وكان طوايف من الصحابة يحفظونه
كله **وكان** طوايف منهم يحفظون ابعاضا منه **فلما كان** زمن
ابي بكر الصديق وقتل كثير من حملة القران خاف موتهم واختلاف
من بعدهم فيه فاستشار الصحابة رضي الله عنهم في جمعه في مصحف
فاشاروا بذلك فكتبه في مصحف وجعله في بيت حفصة ام المؤمنين
فلما كان زمن عثمان رضي الله عنه انتشر الاسلام خاف عثمان
وقوع الاختلاف المؤدي الى ترك شيء من القران او الزيادة فيه فنسخ
من ذلك المجموع عند حفصة التي اجمعت الصحابة عليه مصاحف
الى البلدان وامر باتلاف ما خالفها وكان فعله هذا باتفاق منه ومن
علي بن ابي طالب وساير الصحابة وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وانما لم يجمعه النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف واحد لما كان يتوقع
من زيادة ونسخ بعض المتلو ولم يزل ذلك التوقع الى وفاته عليه
السلام **فلما** امن ابوبكر وساير الصحابة ذلك التوقع واقتضت المصلحة
جمعه فعلوه **واختلف** في عدد المصاحف التي بعث بها **فقال** الامام



ابو عمرو والدارانی واكثر العلماء على ان عثمان كتب اربع نسخ فبعث
الى البصرة احديهن والى الكوفة اخرى والى الشام اخرى وحبس
عنده اخرى وقال ابو حاتم السجستانی كتب عثمان سبعة مصاحف
بعث واحدا الى مكة واخر الى الشام واخر الى اليمن واخر الى البحرين واخر
الى البصرة واخر الى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا وفي المصحف ثلاث
لغات ضم الميم وفتحها وكسرها فالضم والكسر مشهورتان انتهى واستدل
ابو حنيفة على افضلية الاربعة المذكورة بالترتيب المذكور بقوله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وكل
من كان اسبق فهو افضل ويحبهم اى ابا بكر وعمر وعثمان وعلى رضي
الله عنهم كل مومن فاعل يحب وهذا اشارة الى قوله عليه السلام من
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ولا شك انه لا يحبهم
لعدم محبته عليه السلام تقي صفة مومن ويبغضهم اى هذه الاربعة
كل منافق فاعل يبغض شقي صفة منافق لقوله عليه الصلوة والسلام
الحب في الله والبغض لله انتهى عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
خير امتي القرن الذي يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي رواية
سئل النبي صلى الله عليه وسلم اى الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال الحافظ العسقلاني رحمه الله اقتضى هذا
الحديث ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من اتباع
التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد محل
بحث والى الثاني نحى الجمهور وفي الاصل شفاء الصدور تتمات اختلف
العلماء في تفاوت بقية القرون بالسبقية فذهب جماعة الى ذلك



وان كل قرن افضل من الذى بعده الى يوم القيمة ما من يوم الا
والذى بعده لشر منه وانما يسرع بخياركم وبه قال المغربي وذهب
القاضي ابو الوليد الرشد المالكي الى ان ما بعد القرون الثلاثة سواءٌ
لا مزية لاحدها على الاخر

والخصلة السادسة

من الخصال التى وصى بها الامام رضى الله تعالى عنه قوله ونُقر بان
العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق وهذا يشير الى ان الايمان
مخلوق حاصل هذا الفصل ان العمل غير الايمان ولكن نذكر هنا مسئلة
شريفة فى بيتر هذا الفصل وهى انها قال اهل السنة والجماعة وعامة
العقلاء ان افعال العباد نوعان ضرورى واختيارى والفعل الضرورى
لا يشترط له الحيوة والقدرة لصدوره من الجمادات كالاحراق بالنار
والجريان للماء والفعل الاختيارى يشترط القدرة والحيوة واتفقوا
ايضا ان موجد الافعال سواء كان ضروريا او اختياريا هو الله تعالى
ولكن مضافة للذين توجد الافعال منهم كما يقال جرى الماء واحرقت
النار وجاء زيد وراح بكر قلت هذا الاتفاق مناف لتقسيمهم الافعال
الى الضرورى والاختيارى لانهم قالوا ان موجد الافعال هو الله تعالى
وكل صادر من الله تعالى اختيارى فيلزم ان تكون الافعال كلها اختيارية
لانها صادرة من الله تعالى انتهى قال اهل السنة افعال العباد هم
وجميع الحيوانات مخلوقة لله تعالى لا خالق غيره وهو مذهب الصحابة
والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقالت المعتزلة انهم
موجدون لافعالهم الاختيارية وكانوا لا يتجاسرون على تسمية
العبد خالقا الى ان نشأ الجبائى فرأى ان لا فرق بين الايجاد والخلق

فنقى



فسمى العباد خالقين لافعالهم ولزمنا المخرق الاجماع وقالت
الجبرية ورايسهم جهم بن صفوان الترمذى وهو مذهب ابى الحسن
الاشعرى لا فعل للعبيد اصلا ولا اختيارا ولا قدرة لهم على افعالهم
وهى كلها اضطرارية كحركات المرتعش وحركات العروق النابضة
واضافتها الى الخلق مجاز وهى على حسب ما يضاف الى محله لا الى
محصله فعندهم جاء زيد وذهب عمرو كقولك طال الغلام وابيض
الشعر ومبنى المذهبين اعنى الجبرية والقدرية اصلهما وهو ان
دخول مقدور واحد تحت قدرة قادرين محال اعتبارا بالشاهد
الذى هو دليل الغايب وهذا لان ما كان مقدورا للقادر لابد
وان يحصل عند ما يدعوه الداعى الى فعله وان لا يحصل عند ما
يصرفه الصارف عن فعله فلو فرضنا مقدورا واحدا بين قادرين
وحصل الداعى الى الفعل فى حق احدهما وحصل الصارف عن
الفعل فى حق الاخر لزم ان يوجد ذلك الفعل وان لا يوجد وهذا
محال فالقول بوجود مقدور تحت قدرة قادرين محال واذا
عرفت هذا فالجبرية قالوا لا قدرة للعبد على الاختراع لما تبين
فكان الله مختصا بها ضرورة وقالت المعتزلة قدرة العبد
على الافعال ثابتة لضرورة الامر بها بقوله تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وغيرهما والامر للعاجز محال فانتفت قدرة البارى
عنها ضرورة ثم احتج كل واحد من الفريقين على ما ادعاه بالمنقول
والمعقول واجاب لدعاء الاخر فقال الاولون الاول لو كان
الفعل باختيار العبد وقدرته فاذا اختار العبد واراد ما يناقض

مراد الله بان اراد العبد واراد ما ينافيه مراد الله تعالى بان اراد العبد تسكين جسم اراد تحريكه فاما ان يقع مرادهما فيلزم جمع النقيضين او لم يقع مراد واحد منهما فيلزم رفع النقيضين او يقع مراد احدهما دون الاخر فيلزم الترجيح بلا مرجح لان قدرته تعالى وان كانت اعم من قدرة العبد لكنها بالنسبة الى هذا المقدور متساويتان في الاستقلال بالتاثير في ذلك المقدور الواحد والشيء الواحد وحده حقيقته لا يقبل التفاوت فان القدرتين بالنسبة الى اقتضاء وجود هذا المقدور على السوية انما التفاوت في امور خارجة عن هذا المعنى واذا كان كذلك امتنع الترجيح واما الثاني فنحو قوله تعالى الله خالق كل شيء وافعال العباد شيء فيكون الله تعالى خالقها وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وامثال ذلك كثيرة واجابت المعتزلة عن المعقول بانه عند اجتماع القدرتين يقع مراد الله تعالى دون مراد العبد ولا نسلم ان القدرتين متساويتان في الاستقلال بالتاثير في ذلك المقدار بل هما متفاوتتان في القوة والضعف ولذلك يقدر قادر على حركة مسافة في مدة لا يقدر قادر عليها في تلك المدة ولو كانت القدرة متساوية لكانت المقدورات متساوية وليس كذلك وعن المنقول بالمعارضة بالايات التي اضافت الافعال الى العباد وعلقها بمشيتهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن حتى يغيروا ما بانفسهم بل سولت لكم انفسكم امرا فطوعت له نفسه كل امرئ بما كسب رهين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم فمن شاء ذكره لمن شاء منكم ان يتقدم

اويتأخر

اويتاخر واستدلوا على مدعاهم بالمعقول قالوا لو لم يكن العبد
مختارا لقبح تكليفه لانه حينئذ تكون افعاله جارية مجرى افعال
الجمادات واللازم باطل لاتفاق العقلاء على ان التكليف ليس بقبيح
واجابت الجبرية بان ما ذكرتم مشترك الالزام لوجهين الاول ان الفعل
المامور به عند استواء داعي الفعل وداعي الترك وعند مرجوحيته ممتنع
وعند رجحان الداعي واجب فيكون الفعل اما ممتنعا واما واجبا فلا يكون
مقدورا للعبد فيقبح التكليف به والثاني ان الفعل المامور به ان علم
الله وقوعه وجب وقوعه وان علم لا وقوعه امتنع وقوعه فلا يكون
مقدورا للعبد فيقبح التكليف به قال اصحابنا الافعال واقعة بقدرة
الله وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم
العزم على فعل الطاعة يخلق الله تعالى فعل الطاعة فيه واذا عزم على
المعصية يخلق الله فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد
كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا حقيقة وهذا القدر كاف في
الامر والنهي واذا عرفت استحالة قدرة الاختراع للعبد وثبوت
الفعل والقدرة له ثبت جواز دخول مقدور تحت قدرة قادرين
احدهما قدرة الاختراع والاخرى قدرة الاكتساب واما المستحيل
دخوله تحت قدرتين كل واحدة منهما قدرة الاختراع او قدرة الاكتساب
والاولى ان يسلك في هذا المقام طريقة السلف ويترك المناظرة فيه
ويفوض علمه الى الله تعالى انتهى فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله
الضمير راجع الى لفظ الفاعل وهو مبتدأ وقوله أولى خبره ان تكون
اي الافعال مخلوقة خبر تكون فظهر ان الله تعالى متصرف في مقدوره

واحدهم

عباده مستبد بتحصيل مراده اختلف الناس في الايمان انه مخلوق
او غير مخلوق وهذا الاختلاف بين اهل السنة والجماعة مع اتفاقهم
ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى قال ايمة بخارى لا يجوز ان
يقال ان الايمان مخلوق مطلقا حتى تفقوا على ان من قال بخلق الايمان
لا يجوز الصلوة خلفه وقال ايمة سمرقند انه مخلوق لله وهو
ان الايمان عند اهل السنة اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهما افعال
العبد وجميع افعاله مخلوقة وروى نوح بن مريم عن ابي حنيفة انه قال
من قال بخلق الايمان فقد قال بخلق القران والقول بخلق القران
باطل فالقول بخلق الايمان ايضا باطل فانظر في دليل الفريقين
ودع ما يريبك الى ما لا يريبك انتهى وفي شرح المقدمة ليعقوب
ابن جلال قال شيخي ووالدي حرسه الله تعالى في الفوائد الايمان
مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسما للهداية والتوفيق وان كان
لا يوجد الا بهما كما زعم من قال انه غير مخلوق لانه مامور به والامر
يكون بما هو داخل تحت قدرته وما كان كذلك يكون مخلوقا انتهى
قال الشيخ الامام ابو المعين النسفي رحمه الله بان الايمان
مخلوق او غير مخلوق بل يقال من العبد الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب ومن الله تعالى وتبارك الهداية والله أعلم

والخصلة السابعة

من الخصال التي وصى بها الامام رحمه الله تعالى قوله ونقر بان الله
تعالى خلق الخلق اى المخلوقات لان الخلق مصدر وهو اسم جنس
مثل الماء يشتمل على القطرة والبحر العظيم كذلك الخلق يشمل المخلوق

لا يقال ح

الواصر



الواحد والمخلوقات الكثيرة واختار الخلق على المخلوقات للاختصار
ولو لم يكن لهم اى يوجد لهم اى للمخلوقات طاقة اى قوة هو
الخلق والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى
المضروب وصانع العالم اوجد المخلوقات كلها لانهم اى المخلوقات
ضعفاء لا قدرة لهم على تدبير احوالهم عاجزون عما يتم به قوام بدنهم
والله خالقهم اى خالق المخلوقات ورازقهم اى رازق المخلوقات
واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الروم الله الذى خلقكم من ضعف
ثم رزقهم وقواهم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة كما اشار اليه بقوله
تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم • والرزق عندنا
عبارة عن الغذاء كما جاء فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على
الله رزقها هذه الاية الشريفة فى سورة هود حلالا كان ذلك
او حراما وكل يستوفى مدة حياته ما قدر له قال عليه الصلوة والسلام
ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا فى الطلب فعلى هذا لا يمكن ان ياكل احد رزق
غيره اى غذاءه ولا ان ياكل غيره رزقه وعند المعتزلة عبارة عن
الملك وقد جاء به قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فلا يكون الحرام
رزقا لانه غير ملك وياكل غيره رزقه اى ملكه وهو ياكل رزق غيره
والشيخ ابو الحسن الرستغفنى وابو اسحق الاسفراينى ما حققا الخلاف
فى هذه المسئلة وقالا الخلاف لفظى وهو الصواب ولعل هذا الفصل
الى هنا اشارة ما ذكرنا من بحث الرزق والا فقد علم من الفصل المتقدمات
العبد مع اعماله ومعرفته مخلوق والكسب اى الاكتساب حلال وجمع

المال من الحلال لحلال وجمع المال من الحرام حرام والناس على ثلاثة
المؤمن المخلص اي المصدق عن صميم القلب في ايمانه والكافر الجاحد
اي المصر في كفره والمنافق المداهن في نفاقه اي اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه
وداهن مع المؤمنين في نفاقه والله تعالى فرض على المؤمنين العمل
يشير الى ان التكرار ليس بواجب كما هو مذهبه ان الامر المطلق لا يقتضي
التكرار وفرض على الكافر الايمان وهذا ايضا بناء على مذهبه حيث
لا يكون الكافر بالعبادات مكلفا قبل الايمان وفرض على المنافق الاخلاص
لانه هو المنفي عنه واما الاحكام فقد كانت جارية عليهم بواسطة
الاقرار انتهى ولا نزاع في كلام المصنف ولكن محل الخلاف هنا بين الحنفي
والشافعي ان الكافر هل يكون مأمورًا بالعمل كما هو مامور بالايمان ام لا
عند الحنفي لا يكون مامورا بالعمل بل هو مامور بالايمان وعند الشافعي
انه مامور بالعمل كما هو مامور بالايمان لانهم يعاقبون بتركها في الاخرة
كما يعاقبون بترك الايمان لقوله تعالى في سورة النساء وسورة الحج
وسورة لقمان يا ايها الناس اتقوا ربكم كلمة اتقوا امر حاضر اصله
اوتقوا واعلاله وادغامه لمن يعرف التصريف يعني يا ايها المؤمنون
اطيعوا امر من اطاع يطيع ويا ايها الكافرون امنوا امر من امن اصله
اامنوا واعلاله معلوم لمن يعرف الصرف ويا ايها المنافقون اخلصوا
امر من اخلص يخلص والله تعالى اعلم

والخصلة الثامنة

من الخصال التي وصى بها الامام رحمه الله تعالى قوله ونقر بان الاستطاعة
اي الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة مترادفة اذا اضيفت

اي العباد



الى العباد مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل وهذه الثاآت في هذه
المصادر الثلاثة مفتوحة وهي عندنا مقارنة للفعل لانها لو لم تقارنه
فاما ان تتقدم او تتأخر والثاني باطل بالاجماع لانه يلزم منه حصول
الفعل بلا استطاعة وطاقة وهو محال وكذا لو تقدمت لاستحال
وجودها عند الفعل لانها عرض وهو لا يبقى زمانين واذا لم تبق
القدرة الى زمان الفعل يلزم وقوعه بلا قدرة وهو محال كالاخذ بلا
يد لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى
وقت الحاجة وهو خلاف النص لان مقتضاه الافتقار الى الله تعالى
لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال
لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة اى قوة وقالت المعتزلة
وجمهور الكرامية هي سابقة على الفعل ولو لم تكن سابقة على الفعل
ولم تكن موجودة حال عدم الفعل لكان الامر بالفعل والاستطاعة
له وقت الامر تكليفا العاجز وهو محال لقوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها قلنا قد يراد بالاستطاعة سلامة الاسباب والآلات وهي
المعنية بقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا اذ المراد به الزاد والراحلة
لا حقيقة قدرة الفعل والتكليف يعتمد ذلك اذ العادة جارية
بان المكلف لو قصد تحصيل الفعل عند سلامة الاسباب والآلات
لحصلت له القدرة الحقيقية وانما لم تحصل لاشتغاله بضد المأمور
به مضيعا لقدرة الحقيقية والمضيع للقدرة غير مقدور واما عند
عدم سلامة الاسباب والآلات فلم يكلف الفعل اذ لا تحصل له القدرة
عند قصده مباشرة الفعل فكان ممنوع القدرة اصلا وكان معذورا

تعالى ج

واذا كان التكليف معتمدا على سلامة الاسباب وتكون الاسباب
سالمة لم يلزم تكليف العاجز انتهى اختلف في زمان تكليف المكلف
قال الامام رحمه الله وتابعه الاشاعرة ان المكلف انما يتوجه عليه
التكليف حال مباشرة الفعل والخطاب بالموجود قبل المباشرة اعلام
لصيرورته مامورا وقالت المعتزلة التكليف يتوجه على المكلف
قبل مباشرة الفعل ومدار الخلاف على ان الاستطاعة والقدرة
مع الفعل وقبله الاستطاعه والقدرة مع الفعل كان الامر على ما ذهب
اليه الامام والاشاعرة وان قلنا ان القدرة والاستطاعة قبل
الفعل كان الامر على ما عليه المعتزلة لكن المختار ما ذهب اليه الامام
والاشاعرة والدليل عليه ان يقال ان الفعل قبل المباشرة غير
مقدور فلا يكون مكلفا به قبل المباشرة لان التكليف دائر على القدرة
الا بعدا لارادة والداعية الموجبة لوجود الفعل لكن الارادة قبل
المباشرة منتفية فالقدرة قبل المباشرة ايضا منتفية وان لم يكن
قبل المباشرة قدرة فلا يكون قبل المباشرة تكليف ولا قايل منهما ان
القدرة بعد الفعل فتعين ان القدرة والاستطاعة حين المباشرة
فالحق ان القدرة ان فسرت بانها صفة مستجمعة لجميع الشرايط
وارتفاع الموانع فلا يشك ان القدرة مع الفعل لاستحالته تخلف
المعلول عن علته التامه وان فسرت بانها قوة متى انضمت اليها
الارادة الجازمة فالقدرة قبل الفعل حجة المعتزلة والتكليف قبل
المباشرة اذ لو كان حال المباشرة لكان التكليف بالفعل تكليفا بما وجب
صدوره ضرورة ان الفعل يجب صدوره عند القدرة والارادة

فان قلنا
٤

ولا قدرة ولا داعية
للمباشرة لان القدرة على
الفعل لا تكون الامع

والتكليف



والتكليف بواجب الصدور تكليف بالمحال والتكليف بالمحال لا يجوز ه
فلا يكون توجه التكليف على المكلف عند المباشرة قلنا لا نسلم ان التكليف
بالمحال لا يجوز مطلقا لان المحال على قسمين محال بالذات كقلب الحقايق
واعدام القديم ومحال بالغير مسلمنا هذه بل جميع التكاليف محال
بالغير لان المكلف به ان تعلق به ارادة الله تعالى وجب صدوره وان لم
يتعلق يمتنع الصدور وكل واحد من التقديرين محال والتكليف بما هو
بالغير جائز وواقع انتهى وقال شارح من شراح الفقه الاكبر مذهب
اهل السنة والجماعة ان للعبد فعلا حقيقة لا مجازا وقالت المجبرة
لا فعل للعبد وله فعل على وجه المجاز وتوسط ابو حنيفة واصحابه
وقالوا الخلق فعل الله تعالى وهو احداث لاستطاعة في العبد واستعمال
الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة لا مجازا فسلموا بهذا من الجبر
والقدر انتهى وفي البداية في اصول الكلام الاستطاعة والقدرة
والطاقة والوسع اسماء متقاربة عند اهل اللغة ومترادفة عند
المتكلمين وهي ثابتة للعباد في الافعال الاختيارية عندنا خلافا للجبرية
فانهم قالوا يجري مجرى خلق الله تعالى كالجمادات وفي هذا القول ابطال
الامر والنهي ورفع الشرايع والتحاق بالسوفسطائية وقالت القدرية
والضرارية وكثير من الكرامية استطاعة الفعل ليكون التكليف
للقادر وقال اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى استطاعة الفعل
مقارنة للفعل فان القدرة الحادثة عرض والعرض يستحيل بقاؤه فلو كانت
سابقة على الفعل لانعدمت وقت الفعل فحصل الفعل بدون القدرة ولو
صح الفعل بدون القدرة لصح من العاجز وانه فاسد انتهى وانما اطنب الكلام لانه

ثابتة للعبد لكن قبل الفعل صح

من نزال الاقدام

الخصلة التاسعة

من الخصال التي وصى بها الامام رحمه الله قوله ونقر بان المسح على الخفين
واجب للمقيم يومًا وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث
ورد هكذا المسح على الخفين مقدار ثلاثة أصابع واجب للمقيم يومًا
وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها لما روى علي وجماعة من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمسح
المقيم يومًا وليلة والمسافر ثلاثة ايام ولياليها والاثر اشتهر عنه منه
قول المغيرة وحديث سليمان انه عليه السلام صلى يوم الفتح خمس صلوات بوضوء
واحد ومسح على خفيه وقالت عايشة ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح على الخفين بعد نزول المائدة وذكر في المبسوط ثبوت المسح بآثار
مشهورة قريبة من التواتر وعن الحسن البصري ادركت سبعين نفرًا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرون المسح على الخفين
وقال ابو حنيفة ما قلت بالمسح عليها حتى جاء في الآثار مثل ضوء
النهار وعنه حتى رايت شعاعا كشعاع الشمس وقال ابو يوسف يجوز
نسخ الكتاب بخبر المسح لشهرته وقال الكرخي من انكر المسح عليهما
يخشى عليه الكفر لان الآثار جاءت فيه في حيز التواتر وذكر في المجتبى
ان على قياس ابي يوسف منكره كافر لان حديث المسح بمنزلة التواتر عنده
ومنكر التواتر كافر قيل من الدليل ان منكر المسح ضال مبتدع لما روى ابو
حنيفة عن قتادة انه لما قدم الكوفة اجتمع به فقال قتادة انت من الذين
الذين اتخذوا دينهم شيعًا فقال ابو حنيفة انا افضل الشيخين واحب
الختنين وارى المسح على الخفين فقال له قتادة اصبت فالزم ثلاث مرات

وقال



وقالت الخوارج والامامية لايجوز المسح عليهما وهو قول ابي بكر بن
داود وخالف اباه في ذلك فان قيل ما وجه قوله واجب وقد ذكر
في الهداية وعامة الكتب انه جايز حتى اختلفوا في الافضلية فمنهم
من ذهب الى ان المسح افضل وذهب عامتهم الى ان الغسل افضل ومن
الصحابة من انكره كابن عباس وعايشة وابو هريرة حتى قال ابن عباس
والله ما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المايدة وقالت
عايشة لان تقطع قدماى احب الى من ان امسح على الخفين اجيب بان المراد
وجوب اعتقاد جوازه بدليل المقام فان اصول الكلام لا يبحث فيه عن
الاعتقادات وما روى من انكار بعض الصحابة فقد صح رجوعهم الى قول
عامة الصحابة فمن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
في شرح القدوري روى اربعون نفسا من الصحابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم جواز المسح على الخفين والقصر والافطار في السفر رخصة
بنص الكتاب اى من المسايل المذكورة في هذا الفصل ان القصر للمسافر
رخصة لكن بشرط ان يقصد المسافر الى موضع بينه وبين ذلك مسيرة
ثلاثة ايام بسير الابل ومشي الاقدام سواء في بر او بحر او جبل وذلك
لدى الامام واما عند الشافعي بشرط مسافة ستة عشر فرسخا وكذا
لدى المالكية والحنابلة واما عند الحنفي فرض المسافر في الرباعية
ركعتان ولا يجوز الزيادة عليهما وعند الشافعي مخير بين الركعتين والاربع
حجة الامام قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
قال يعلى بن امية لعمر بن الخطاب ما بالنا نقصر وقد امنا فقال عمر رضى الله
عنه خطر ببالي ما خطر ببالك فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفروع بالجواز وعدمه
وانما يبحث فيه عن ع

فقال تلك صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا منه صدقته
والصدقة من الله لا يصح الرجوع فيها وروى انه عليه السلام
قال ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه وروى
عن عمر انه قال لا تقولوا اقصروا فان الذى فرض اربعا فى الحضر فرض
ركعتين فى السفر انتهى قوله والقصر والافطار فى السفر رخصة
المراد به اعتقاد حقية التبديل والتاخير فى احكام الشرع باعتبار
مصالح العباد فضلا من الله الرحيم واذا ضربتم فى الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة اذا سافرتم فلا اثم عليكم فى
قصر الصلوة فان قيل دلت الاية على جواز القصر فى الصلوة فى
السفر مطلقا حتى اخذ بعمومها نفاة القياس ولم يقدروا بمدة وهذا
مذهب داود الظاهرى وانتم قيدتم النص بلا دليل فالجواب
مطلق الضرب ليس بمراد بالاجماع فقدرناه بثلثة ايام بقوله
عليه السلام يمسح المقيم الحديث لا يقال الحديث ورد فى المسح
فانتم ابطلتم النص بالقياس وذلك لا يجوز لانا نقول الحديث
ورد لبيان مدة السفر ولا تفاوت بينهما فى ذلك وقوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر دليل على جواز الافطار
فى السفر والله اعلم

الخصلة العاشرة

من الخصال التى وصى بها الامام رحمه الله قوله ونقر بان الله
تعالى امر القلم بان يكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى
اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة عن ابن عباس رضى الله عنه انه



قال خلق الله تعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه ما كان وما يكون
ولا يعلم ما فيه الا الله وهو درة بيضاء قوائمه ياقوتتان حمراوتان
وهو عظيم لا يمكن ان يوصف وخلق الله تعالى قلماً من جوهر طوله
خمسمائة عام مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا
المداد قال ابو الحسين ثم نودي يا القلم ان اكتب فاضطرب من
هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد القاصف ثم جرى
في اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فامتلأ اللوح وجف القلم وسعد من
سعد وشقي من شقي انتهى لقوله تعالى في سورة القمر وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر اخبر الله تعالى ان جميع ما فعله
الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل وكل شيء فعلوه في
الزبر مكتوب عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال
مستطر مكتوب على فاعله قبل ان يفعله انتهى والظاهر انه اشار
اليه بقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي كل شيء يصدر من ابن آدم
كان مكتوبا عليه وعلى هذا كل شيء من الحيوان والانسان وغيره والانعام
خيراً او شراً مستطر مكتوب عليه قبل ان يوجد انتهى ومن سنة الاسلام
اي من طريقته الواجبة من الزمان القديم ان يعلم بان القلم الالهي قد جرى
بما هو كائن اي في المستقبل الى الابد وما قد كان في الماضي من امر الدنيا
والدين رطبه ويابسه الضميران الى الامر لما روي ابن عباس انه قال
قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله القلم فقال اكتب
فقال ماذا اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى الابد
وفي زهرة الرياض ان الله خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت



والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسماية سنة للراكب
المسرع له خمسون انبوبا بين كل انبوبين مقدار خمسين سنه ينبع
المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو
كاين الى يوم القيمة انتهى ما قاله في مفاتيح الجنان ومصابيح الجنات
قال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها متى تسقط
واين تسقط قال السمرقندي في تفسيره متى وقعت سقوطها
وموضع سقوطها وروى مجاهد عن ابن عباس قال ليس احد من
خلق الله اكثر من الملئكة ليس من شجرة تخرج الا وملك موكل بها ويقال
ان الانسان كالشجرة واعضاؤه كالاغصان والحركات منه كالاوراق
وهو يعلم حركة بني آدم انتهى قال النسفي في تفسير التيسير
قال ابن عباس ما من شجرة في بر ولا بحر الا بها ملك موكل يكتب ما يسقط من
ورقها وقال كعب وكل بها ملكان احدهما يكتب ما يسقط منها والاخر
ما يطلع وقال ابو بكر بن عيدش ما يسقط من ورقة الا يعلم كم انقلب
ظهرا وبطنا الى ان يسقط الارض وقال النسفي في تفسير المدارك
يعلم عددها واحوالها قبل السقوط وبعده ولا حبة في ظلمات الارض
قال في التفسير قال مجاهد في جوف الارض قال سعيد بن جبير ما من
حبة الا عليها مكتوب هذا رزق فلان ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير في الرطب واليابس خمسة
اقوال احدها ان الرطب الماء واليابس النار والثاني الرطب ما ينبت
واليابس ما لا ينبت والثالث الرطب الحي واليابس الميت والرابع الرطب
لسان المومن يذكر الله واليابس لسان الكافر لا يذكر الله والخامس

انها

قال الامام ابو الليث في تفسيره ولا رطب يعني الماء ولا يابس يعني الحجر
ع

انهما الشيء لينتقل من احد الحالتين الى الآخر فهو يعلمه رطبا
ويعلمه يابسا انتهى قال العلامة يحيى الاسود في شرح الشرعة
ولا رطب ولا يابس اي لا حي ولا ميت انتهى ويقال لا رطب يعني العمران
والامصار والقرى ولا يابس يعني الخراب والبادية ويقال لا رطب
ولا يابس اي لا قليل ولا كثير الا في كتاب مبين يعني في القرآن او اللوح
المحفوظ وفي تفسير الوسيط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله تعالى
في كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويقال اللوح المحفوظ وهو اللوح
الذي هو محفوظ عند الله من الشياطين ومكتوب فيه القرآن
وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء كذا في
الشرعة وشرحه مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان وفي كنز الاسرار
ينظر الله تعالى في اللوح كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق
ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وذلك قوله كل يوم هو
في شان وفي زهرة الرياض ان اللوح درة بيضاء حافتاه من ياقوتة
حمراء راسه معلق بالعرش في سلسلة من ذهب فما علم جميع الخلائق
الى يوم القيمة الا خطا واحدا من خطوط اللوح وساير الخطوط
علمها عند الله تعالى

الخصلة الحادية عشر

من الخصال التي وصى بها الامام رحمه الله تعالى قوله ونعرابات

عذاب القبر كاين لا محالة الاصل في هذا كله ان كل ما ورد به
السمع وامكن في ذاته يجب تصديقه ولا شك في امكان هذه الاشيا
وتواترت الدلايل السمعية فيجب التصديق بعذاب القبر للكفار وبعض
العصاة من المومنين باعادة الحيوة في الجسد وان توقفنا في عادة
الروح ثم قيل العذاب على الروح وقيل على البدن وقيل عليهما فلا
نشتغل بكيفيته والاصل في ذلك قوله تعالى في قوم نوح اغرقوا
فادخلوا نارا والفاء للتعقيب بلا تراخ ولن يكون ذلك الا في الدنيا
لان اغراقهم كان فيها فكذلك ادخال النار وقال في حق آل فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في الدنيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال تعالى حكاية عن الكفار ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وذلك دليل على ان في القبر حيوة وموتا
آخر وقوله عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب
القبر منه وما روى انه قال لسعيد بن معاذ لقد ضغطته الارض
ضغطة اختلف لها ضلوعه وما روى انه عليه السلام خرج
بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال ان اليهود تعذب في قبورها والروايات
الماثورة فيه اكثر من ان تحصى واحتج المخالف اي المنكر لعذاب القبر
بقوله تعالى في صفة اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى فلو كان في القبر حيوة اخرى وموت اخر لزم موتتين فيكون
منافيا لما دل عليه الاية تصريحا وقوله وما انت بمسمع من في القبور
فلو كان المدفون في القبر حيا لامكن اسماعه فيكون منافيا للاية
واجيب عن الاولى بان معناه ان نعيم الجنة لا ينقطع بالموت كما

وليس في اية لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى
ما يعارضه لانه اخبر
بحياة الشهداء قبل القيمة
وليست مرادة بقوله
لا يذوقون فيها الموت
فكذا حياة القبر قبل
الحشر واشكل ما في
القصة انه اذا ثبت
حياتهم لزم ثبوت موتهم
بعد هذه الحيوة ليجمع
الخلق كلهم في الموت عند
قوله لا يذوقون فيها
الموت وجوابه ان معنى
قوله لا يذوقون فيها
الموت اي الم الموت
فيكون الموت الذي
يعقب الحيوة الاخروية
بعد الموت الاول
لا يذاق المه
مناوي

ينقطع



ينقطع نعيم الدنيا وعن الثانية ان عدم اسماع من في القبور
لا يستلزم عدم ادراك المدفون انتهى وقال شارح ومن الدليل
على ان عذاب القبر كاين لقوله تعالى سنعذبهم مرتين جاء في التفسير
مرة في القبر ومرة في القيمة وقال تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون
ذلك وهو عذاب القبر وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر وهو عذاب القبر والدليل على تسبيح الجماد قوله
عز وجل وان من شئ الا يسبح بحمده ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة كذا في شرح الفقه الاكبر انتهى اقول هذا الفصل مشتمل على
مسايل شريفة منها البحث في عذاب القبر عند اهل السنة والجماعة ان
عذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق وينكره المعتزلة
والروافض والدليل على حقيقته قوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
فدلت الاية الشريفة على ان النار تعرض على آل فرعون قبل يوم القيمة وليس
ذلك الا في القبر لانه تعرض عليهم النار في وقت آخر فان قيل تعذيب
الميت يستحيل لان الالم لا يحصل الا بالحيوة لان الالم لا يكون الا بالادراك
والادراك لا يكون الا بالحيوة فنقول عند عامة اهل السنة
والجماعة ان الله تعالى يحيى الميت فيعذبه ان كان مستحقا فان قيل
الكلام في تعذيب الميت وبه وردت الاخبار على زعمكم فانه ورد عنه
عليه السلام ان الميت يعذب ببكاء اهله فنقول اراد به انه الميت
بالنسبة الينا لا في نفس الامر وكذا ميت بالنسبة الى احكام الدنيا
بالنسبة الى احكام الاخرة فان قيل التركيب شرط لحصول الحيوة فبعد

فوات التركيب كيف يتصور الحيوة نقول لا نسلّم ان التركيب شرط
الحيوة فان البارى تعالى حىّ لا تركيب فيه انتهى وفى بحر الكلام
زعمت المعتزلة والجهمية والنجارية ان عذاب القبر وسوال
منكر ونكير لا يقبله العقل والقياس لانه لو عذب لا يخلوا اما ان
يعذب اللحم بغير الروح او يدخل الروح فيه ثم يعذبه الله تعالى وباطل
ان يعذب اللحم بغير الروح لانه بغير الروح لا يتالم وباطل ان يدخل فيه
الروح ثم يعذبه لانه لو ادخل فيه الروح يحتاج الى الموت ثانيا وهذا لا
يجوز لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت اخبر انهم لا يذوقون
الموت الا مرة واحدة لان كلمة كل تقتضى عموم الاشياء مرة واحدة الا ترى
ان من قال كل امراة اتزوجها فهى طالق ثم النسوان كلها حتى يطلق كل
من تزوجها ثم اذا تزوجها بعد ذلك لا تطلق فاذا ابطل القسمات
تعين القسم الثالث وهو ان لا يعذب فى القبر وقال اهل السنة والجماعة
عذاب القبر وسوال منكر ونكير حق وضغطة القبر حق سواء كان مومنا
او كافرا او مطيعا او فاسقا لكن اذا كان كافرا فعذابه يدوم فى القبر
الى يوم القيمة ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان لحرمة
النبى صلى الله عليه وسلم فكذلك فى القبر يرفع الله عنهم العذاب يوم
الجمعة وكل شهر رمضان لحرمته فيعذب اللحم متصلا بالروح والروح
متصلة بالجسد فتالم الروح مع الجسد وان كان خارجا منه ثم المومن
على وجهين اما ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون ضغطة
فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله تعالى ولم يشكر النعمة
وان كان عاصيا يكون له عذاب وضغطة القبر لكن ينقطع عنه

قال الفقيه ابو الليث
قد تكلم العلماء فى عذاب
القبر قال بعضهم
يجعل الروح فى جسده
كما كان فى الدنيا
ويجلس فيسال
وهو الموافق لما
ذكرنا من روضة
العلماء وقال بعضهم
يكون السوال للروح
دون الجسد وقال
بعضهم يدخل
الروح فى جسده
الى صدره وقال بعضهم
يكون الروح بينه
وبين كفنه وفى
كل ذلك جاءت
الاثار قال و
الصحيح عندى
انه يقر الانسان
بعذاب القبر
ولا يشتغل
بكيفيته سيد
على

والمتفقة عناهنه الضغطة اى الزحمة
اخرى ومشقة القبر يقال اللهم ارفع
والكابكرونه الضغطة بالضم شدة
الضغط والضغطة ديوارده سلفى ومنه ضغطة

عذاب القبر يوم الجمعة وليلته ولا يعود العذاب الى يوم القيمة
وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة
وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع العذاب ولا يعود الى يوم القيمة فتكون
الروح متصلاً بالجسد وكذلك اذا صار ترابا يكون روحه متصلاً
بالتراب فتتألم الروح والتراب معاً يدل على ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لعايشة كيف حالك عند ضغطة القبر وسؤال
منكر ونكير ثم قال يا حميرا ان ضغطة القبر للمؤمنين كغمز الام رجل
ولدها انتهى وذكر في شرح الشرح لان هذا الشرح شرح العقايد لاخية
خليفه وعذاب القبر اى العذاب في عالم البرزخ الحاجز اى الحايل بين
الدنيا والعقبى ولو في بطن السباع وحواصل الطيور او في الماء او في
الهواء للكافرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم استنزهوا اى
اطلبوا النزاهة اى البعد عن البول اى عن تلوث ابدانكم وثيابكم
ومواضع صلاتكم به بالاحتراز عنه اولاً وبغسله ثانيا اذا تفق الابتلاء
به فان عامة عذاب القبر اى اكثره منه اى اصابة البول بما ذكر وانما
كان سببا لعذاب القبر اذا لم يحترز العبد منه واعتاد بعدم المبالاة
به يريد ما اصاب منه بدنه او ثوبه او موضع صلاته اكثر من قدر
الدرهم فيبطل صلاته اياما كثيرة وهو غافل عنه ولو فعل ذلك عالماً
به تهاوناً واستخفافاً يكفر العياذ بالله تعالى لما ذكر في بعض الفتاوى
ان من صلى بثوب نجس قادر على ثوب طاهر يكفر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قبر الميت اى دفن شخص مات ذكرا كان او انثى اتاه ملكان
اسودان جسما ازرقان عينا يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فهما لا



ما كنت تقول في هذا الرجل الذي ادعى النبوة أكنت تصدقه ام تكذبه
المتبادر من الاشارة بهذا حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند السؤال لما ذكره قطب الاحرار وسيد الابرار محيي الدين العربي قدس
سره في بعض كتبه فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله انما لم
يكتف بهذا القول مع انه كاف في الجواب فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اظهارا العلامة الايمان بتمامها
فيقولان اي الملكان قد كنا نعلم انك تقول في هذا الجواب علماه بالهام
او بالتفرس بما يشاهدان عليه من انواع الكرامة واثار السعادة ثم يفسح
اي يوسع له سبعون ذراعا في سبعين اي يجعل سعة قبره من كل جانب
سبعين ذراعا ثم ينور له ثم يقال له نم بفتح النون أمر من نام ينام
وعطف كل من الافعال الثلاثة بكلمة ثم يؤذن بتحقق المعطوف عليه
بمهلة فيقول من هيجان الفرح والمسرة ارجع الى اهلي هذا استيذان
منه للرجوع او عرض عليهما انه يقدم عليه ليعلم هل له اليه من سبيل فيقولان
نم كنومة العروس اي لا سبيل لك اليها الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه
اذ هي نومة قليلة مع استراحة وفوز بمطلوبه فلا يقدم كل احد على ايقاظه
لخوفه التألم منه فينام حتى يبعثه الله وان كان اي الميت منافقا اي مبطنا
للكفر ومظهرا للاسلام وله امارات من وجدت فيه يسمى منافقا حيث
قال عليه السلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا أؤتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر رواه ابن عمر رضي الله
عنهما اقول يحتمل ان يكون هذا معنى اخر للمنافق او تكون هذه علامات



دالّة على ان من يتصف بها منافق يعني انه يبطن الكفر ويظهر
للاسلام غالبا وان تخلف في بعض المواد ويحتمل ان يكون معناه
ان المتخلق بهذه الاخلاق الذميمة يتادى بها الى النفاق ويموت عليه
او تغليظ او ايذان بغاية قبح تلك الخصال وانها لا تليق الا بالمنافق
كقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن قال سمعت
الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثلهم لا ادري هذه الجملة حال
من فاعل قلت اي قلته شاكًّا في صدقه وكذبه او استيناف وجواب
لما عسى ان يقال من انك هل تدري ان ذلك القول صادق او كاذب فيقولان
قد علمنا انك تقول ذلك فيقال للارض التيمي اي انضمي عليه واضغطيه
فتلتئم عليه الارض فتختلف اضلاعه اي ينقطع كل ضلع منها عن موضعه
ولا يزال فيها اي في الارض معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك
رواه البرا بن عازب وابو هريرة رضي الله عنهما وانكر عذاب القبر المعتزلة
والروافض اي ادعوا استحالة تعذيب الميت واحتجوا لاثباتها بالشكل
الاول وتقديره ان كل ميت جاد ولا حيوة له وكل جاد يستحيل تعذيبه
فينتج كل ميت يستحيل تعذيبه وسوال منكر ونكير اي في القبر لورود
الحديث وهما ملكان يسألان من مات بعدما يحيى من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقدر المؤمن على الجواب بان يقول ربي الله وديني الاسلام
ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقدر الكافر على الجواب وفيه احاديث
كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملكين يجيئان في القبر
فيحيي الله الميت فيسألان عما ذكرنا انتهى فقد انكرته الجهمية وبعض
المعتزلة لان سوال من لا حيوة له محال قلنا ممكن باعادة الروح في الجسد

او يخلق الحيوة فيه بلا روح بحيث يعقل السؤال ويقدر على
الجواب قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن عبد الله ورسوله اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه
فيقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة
العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله حتى يبعث من مضجعه ذلك
وان كان منافقا يقول سمعت الناس يقولون فقلت مثلهم لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه
فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك والاحاديث فيه كثيرة انتهى وذكر في شرح العمدة قول
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وكذلك قد وردت الاخبار بنقل الاخيار عن النبي
المختار منها قوله عليه السلام المؤمن اذا سئل في القبر يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت
في عذاب القبر اذا قيل له اي للميت من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام وعن انس
قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع

نعالهم

قال بدل لك بيات

نناهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماكنت تقول في هذا
الرجل محمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك به مقعدا من الجنه فيراهما
جميعًا واما المنافق والكافر فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقوله الناس فيضرب بمطرقة من حديد
ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين وهذا الحديث
يدل على وجود السؤال وعذاب القبر وهو لكل ميت صغير وكبير
فيسال اذا غاب عن الادميين واذا مات في الماء او اكله السبع فهو
مسؤل والاصح ان الانبياء عليهم السلام لا يسالون باشارة هذا
الحديث وذلك ان غير النبي انما يسال عن النبي فكيف يسال هو عنه
ويسال اطفال المومنين وابو حنيفة توقف في اطفال المشركين
في السؤال ودخول الجنة وعن البراء بن عازب رضى الله عنه
انه قال يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله
فيقولان له وما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك
فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت وذلك قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فينادى
مناد في السماء صدق عبدى فافرشوا له من الجنة والبسوه من
الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال عليه السلام فياتيه من
روحها وطيبها ويفسح له مد بصره واما الكافر فذكر عليه السلام
موته قال وتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان

من ربك فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان له ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادرى فينادى مناد من السماء
كذب فافرشوا له من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى
النار قال عليه السلام فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه
قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يسلط عليه ملك اعمى واصم
ومعه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبلا لصار ترابا فيضربه
بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا
ثم يعاد فيه الروح ففيه دليل السؤال للميت واعادة الروح
والانعام للمؤمن والعذاب للكافر ولا يلزم ما قاله بعض السفهاء
انا وضعنا الذرة على صدر الميت فكانت بحالها في الغد لان القادر
على احيائه قادر على امساك الذرة صدره بحالها ليلا ينكشف الغيب
وحشر الاجساد واحياؤها يوم القيمة حق وزعمت الفلاسفة
ان الحشر للارواح دون الاجساد واعلم ان القايل بالمعاد الروحاني
دون الجسماني جمهور الفلاسفة وبامتناعهما الفلاسفة الطبيعية
وبالتوقف في كل واحد منهما جالينوس واهل الاسلام متفقون
على المعاد الجسماني انتهى ما قاله في العمدة وفي بحر الكلام وسؤال
منكر ونكير للمؤمنين كالعسل للعين اذا رمدت روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لعمر كيف حالك اذا اتاك فتانا القبر فقال
عمر انا اكون في مثل هذه الحالة معي عقلي فقال عليه السلام نعم
يا عمر فقال عمر اذا لا ابالي والدليل على ان عذاب القبر مما يقبله
العقلاء الا ترى ان النايم تخرج روحه وتكون متصلة بالجسد حتى

يتالم



بتألم بها في المنام ويتوصل اليه الالم والاستراحة وقد يتكلم في
المنام لان روحه متصلة بجسده والنوم اخ الموت فيجوز ان يتالم
ويستريح بعد الموت والمعذب والمريح هو الله تعالى يعذب من يشاء
ويريح من يشاء كما يريد وهو على كل شيء قدير والدليل على ان عذاب
القبر حق قوله تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
وقوله مرتين عذابا في الدنيا وعذابا في القبر ولا يجوز ان يقال
اراد به عذاب الدنيا وعذاب القيمة لانه ذكر في الاية ثم يردون
الى عذاب عظيم يعني عذاب القيمة والجنة والنار اللتان هما دار الثواب
والعقاب مخلوقتان الان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى
في حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكافرين اعدت للكافرين
خلقهما الله للثواب والعقاب ذهب عباد الصيمري وابو هاشم وعبد
الجبار الى انهما غير مخلوقتين الان فزعم عباد انه مستحيل ذلك في
العقل قبل حلول المكلفين فيها وخالفه ابو هاشم وزعم ان خلقهما
الان غير ممتنع عقلا وانما هو ممتنع سمعا استدل عباد بان الجنة
لو كانت مخلوقة الان لكان عرضها عرض السموات والارض واللازم
باطل فالملزوم مثله اما بطلان الملازمة فلقوله تعالى وجنة
عرضها كعرض السموات اذا وقعت في احياز السموات والارض اذ لو وقعت
في غير احيازهما لم يكن عرضها عرضهما ووقوعها في جميع احيازهما
انما يمكن بعد فناء السموات والارض لاستحالة تداخل الاجسام وهو محال
والجواب ان المراد مثل عرض السموات والارض لقوله تعالى كعرض السماء
والارض ولانه يمتنع ان يكون عرضهما عين عرض الجنة وحينئذ يجوز



ان يكون فوق السماء السابعة فضاء يكون عرضه مثل عرض السموات
والارض والجنة فيه **يؤيده** ما روى انه صلى الله عليه وسلم
قال الدرجة السفلى من الجنة فوق السماء السابعة **وقال** ابوهاشم
والقاضي عبد الجبار لو كانت الجنة مخلوقة الآن لما كانت دائمة
واللازم باطل **اما** الملازمة فلقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
فانه يدل على ان ما سوى الله تعالى ينعدم والجنة مما سواه تعالى فتنعدم
فلا تكون دائمة **واما** بطلان اللازم فلقوله تعالى اكلها دائم اى
ماكول الجنة دائم **واذا كان** ماكول الجنة دائما تكون الجنة دائما
اذ دوام ماكول الجنة غير معقول **والجواب** اولا يمتنع الملازمة بانا
لا نسلم لزوم عدم دوامها من كونها مخلوقة الآن قوله تعالى
كل شئ هالك الا وجهه يدل على ان ما سوى الله ينعدم **قلنا** لا نسلم
ان قوله كل شئ هالك الا وجهه يدل على ان ما سوى الله ينعدم فان
معناه ان كل شئ مما سوى الله تعالى معدوم في ذاته وبالنظر الى ذاته
من حيث هو محال مع قطع النظر عن موجده لان كل ما سواه ممكن والممكن
بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا
وليس معناه ان ما سواه يطرأ عليه العدم فلا يلزم من كون الجنة مخلوقة
الآن طريان العدم عليها **ولئن** سلم ان معناه ان كل شئ ما سوى الله
يطرأ عليه العدم فهو مخصوص بقوله تعالى **اكلها دائم** فانه يدل
على ان الجنة دائمة لما سبق وحينئذ يكون معناه ان كل شئ سوى الله
غير الجنة يطرأ عليه العدم **وانما** خصص جمعا بين الدليلين ومتى
كان مخصوصا لا يلزم من كون الجنة مخلوقة الآن طريان العدم عليها

وثانيا



وثانيا يمنع بطلان التالي بان لانسلم دلالة قوله تعالى أكلها
دائم على دوام الجنة لانه متروك الظاهر لان المراد بالاكل الماكول
ويمتنع دوام الماكول لان الماكول لامحالة يفنى بالاكل فلا يمكن ان
يكون دائما بل معناه انه كلما فنى شى من الماكول بالاكل حدث عقيبه مثله
وذلك لاينافي عدم الجنة طرفة عين ولنا قوله تعالى وجنة عرضها
السموات والأرض اعدت للمتقين وقوله تعالى اعدت للذين امنوا
بالله ورسوله وقوله تعالى واتقوا النار التى اعدت للكافرين
وما لم يكن مخلوقا لم يكن معدا حقيقة لان أهل اللغة اتفقوا على ان
اعداد الشئ ينبئ عن وجوده وثبوته والفراغ منه فان قيل جاز ان
يراد منه المبالغة الا عند التعذر كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون • ونفخ في الصور وغير ذلك اجيب بان الاصل في الكلام
الحقيقة ولامصير الى المجاز الا عند التعذر وليس فليس فقوله
تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقوله تعالى اهبطوا منها جميعا
وقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى وقوله صلى الله عليه وسلم اعددت لعبادى الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله صلى الله عليه
وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعى في النار وامثاله كثير انتهى وعند
اهل السنة الجنة والنار مخلوقتان اما الجنة في العلو والنار في السفل
وقالت المعتزلة ليستا مخلوقتين والدليل على انهما مخلوقتان قوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله تعالى
واتقوا النار التى اعدت للكافرين وجه التمسك ان الله تعالى اخبر

تعالى مح

بان الجنة والنار اعدتا والاعداد هو تهيئة لامر يراد ولذلك قال الله تعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة هذه الاية الكريمة دلت على ان ادم عليه الصلوة والسلام كان في الجنة فتكون الجنة موجودة مخلوقة فان قيل لو كان ادم عليه السلام في الجنة لا يخرج منها نقول ان من دخل الجنة على سبيل الجزاء فلا يخرج انتهى وقد ذكرنا في رسالتنا المسماة اختلاف الايمة في خروج ادم من الجنة نقلا عن حاشية البيضاوي للشيخ زاده اختلف الناس في الجنة التي امر ادم وحوى بالسكون فيها بقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة الاية اهي دار الخلد او جنة من الجنان سواها والمختار عند جمهور اصحابنا ان المراد بهذه الجنة دار الثواب وانها مخلوقة اليوم عندنا وقالت المعتزلة غير مخلوقة الان ثم اختلفوا انها في الارض وفي السماء فقال الجبائي انها كانت في السماء السابعة ولا يستقيم في بستان مخلوق على الارض وقال ابو القاسم البلخي وابو مسلم الاصبهاني انها كانت في الارض ثم اختلفوا في موضعها قال بعضهم كانت في ارض فلسطين وقال اخرون كانت فيما بين فارس وكرمان وحمل الاهباط على الانتقال وقيل الاحوط التوقف وترك القطع في ان المراد ما هو انتهى وفي كتاب حادي الارواح الى بلاد الافراح اختلف الناس في الجنة التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد ام جنة اخرى غيرها في موضع عال من الارض قال منذر بن سعيد في تفسيره واما قوله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة فقالت طايفة اسكن الله ادم جنة الخلد التي يدخلها المومنون يوم القيمة وقال اخرون هي جنة

غيرها



غيرها جعلها الله تعالى له واسكنه اياها ليست جنة الخلد قال وهذا
قول يكثر الدلايل الشاهدة له والموجبة للقول به وقال ابو الحسن
الماوردي في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها ادم وحوى
على قولين احدهما انها جنة الخلد والثاني جنة اعدها الله لهما وجعلها
دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا
اختلف فيه على قولين احدهما انها في السماء لانه اهبطهما منها
وهذا قول الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن
الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهو قول ابن بحر وكان
ذلك بعد ان امر ابليس بالسجود لادم وقال ابن الخطيب في تفسيره
الكبير واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الاية ان كانت في الارض
ام في السماء وبتقدير انها كانت في السماء وهي الجنة التي هي دار الثواب
او جنة اخرى على الاقوال القول الاول هو قول ابو القاسم البلخي وابو مسلم
الاصبهاني هذه الجنة في الارض وحملا الاهباط على الانتقال من بقعة
الى بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا واحتجوا عليه بوجوده ه
والقول الثاني هو قول الجبائي ان تلك الجنة كانت في السماء السابعة
والقول الثالث قول جمهور اصحابنا ان هذه الجنة التي سكنها ادم ه
فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى امتحانا ولم تكن
جنة المأوى وممن ذكر الخلاف ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار
انها جنة الخلد ثم قال والمذهب الذي اخترناه قول الحسن وعمرو
وواصل واكثر اصحابنا وهو قول ابو علي وشيخنا ابو بكر وعليه اهل
التفسير واختار ابن الخطيب التوقف في المسألة وجعله قولا رابعا

فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة متعارضة فوجب التوقف
وقال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في الارض ليست جنة الخلد
قول ابي حنيفة واصحابه انتهى ومن اراد دلايل الفريقين وحججهما
فلينظر في رسالتنا اختلاف الايمة في خروج آدم اي من الجنة ومن اراد
زيادة التفصيل فلينظر الى حادي الارواح الى بلاد الافراح يجد فيه
مرامه والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
اعلم ان اهل السنة والجماعة قالوا ان الميزان حق يوزن بها الاعمال
يوم القيمة على وجه يريد الله تعالى والمعتزلة ينكرون ذلك ويقولون
وزن الاعمال مستحيل لان الاعمال حركات لا يتحقق وزنها ولانها
لا تبقى عندكم وعند عامة الامة من اهل القبلة لانها عرض والعرض لا
يبقى زمانين فان كان لا يبقى زمانين فكيف وزنها وجه قول اهل
السنة والجماعة النصوص قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فهذه
النصوص ظاهرة في وضع الميزان ووزن الاعمال فيجب الاعتقاد بحقيقته
فان قيل اراد بوضع الميزان القضاء والعدل وانصاف المظلوم من الظالم
نقول هذا خلاف الظاهر من غير قرينة صارفة عن الظاهر ليس بصحيح انتهى
والميزان حق الى اخره للكفار والمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال ونوزن اعمالهم خيرا كان او شرا ونتوقف في كيفيته والاصل فيه
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله والوزن اي
وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن

خفت

خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية سيل رسول الله صلى الله عن وزن الاعمال وهى اعراض
فقال عليه السلام يوزن صحايف الاعمال والكرام الكاتبون يكتبون الاعمال
فى صحايف هى اجسام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى سيخلص
رجلا من امتى على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا
كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتى الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فيقول احضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة
فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ
وقيل يخلق الله تعالى بعدد الحسنات اجساما نورانية وبعدد السيئات
اجساما ظلمانية فتوزن تلك الاجسام هذا والحق ما قدمنا من التوقف فى
الكيفية لان الدلايل انما دلت على ثبوت الميزان نعتقد حقيقته ولا نشتغل
بكيفيته ونكل علم ذلك الى الله تعالى والله قادر على ان يعرف عباده مقادير
اعمالهم باى طريق شاء فان قيل لم جمع الموازين وهو واحد اجيب
بان الموازين جمع موزون كمناشير جمع منشور وهو العمل الذى له
وزن وخطر عند الله لا جمع ميزان وذكره بلفظ الجمع استعظاما له
انتهى وفى حاشية العقايد لابن خليفة قوله وانكر المعتزلة لان
الاعمال اعراض اى صفات بعضها وجودية كالقيام والقعود وبعضها

عليه وسلم م

عدمية كالصوم ان امكن اعادتها يعني لا يمكن اعادتها في نفس
الامر لادلة ذكرها الفلاسفة لامتناع اعادة المعدوم بعينه ولانه
اذا عيدت يلزم قيام الحسنات كالصلوة والزكوة وغيرها باهل الطاعة
على هيأت وترتيب وقعت عليها في الدنيا لا يمكن وزنها وعدم امكان
الوزن انما يكون اذا كان الوزن والميزان مثل ما كان في الدنيا اذ هو انما
يتصور في اجسام تقبل الثقل والخفة وهو غير لازم حيث يمكن ان يكون
وزن الآخرة وميزانها على كيفية اخرى لا نعرفها وكذا قال الشارح
والعقل قاصر عن ادراك كيفيته قال ابن عباس رضي الله عنهما له
لسان وكفتان يوزن به الاعمال فيوتى بحسنات المطيع في احسن صورة
فاذا رجحت فالجنة اي جزاؤه الجنة وسيأت الكافر في اقبح صورة
فيخفف وزنه اي وزن حسناته بسبب ثقل سيأته فيدخل النار كذا
في التفسير الكبير فيفهم منه ان الموزون هو الاجسام النورانية
والظلمانية التي ثمرتها الاعمال الحسنة والسيئة واما ذكره بلفظ
الجمع كما في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فللاستعظام وقيل
لكل مكلف ميزان اقول على تقدير ان يكون موازين جمع ميزان تدل
الاية على ان يكون لكل مكلف ميزان لكن الحق ان يكون جمع موزون كما
صرح به الفراء وفي حل العقائد قد انكره المعتزلة لان الاعمال اعراض
لا يمكن وزنها ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب
عن الاول انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال التي هي توزن وعن الثاني
انه انما يلزم العبث لو لم يكن في الوزن حكمة غير العلم بالمقادير وعدم علمنا
بالحكمة لا يوجب انتفاؤها فلم لا يجوز ان يكون الحكمة من الوزن اعلام العباد بمقادير اعمالهم حسنا انتهى وفي بحر الكلام

لا يوجب انتفاؤها
فلم لا يجوز ان يكون
الحكمة صح



قالت المعتزلة لا ميزان لانه يحتاج اليه العاجز والبقالون وكل موضع
ذكر الله تعالى الميزان والحساب اراد به العدل لان الميزان انما يحتاج لمعرفة
قدر الحسنات والسيئات والله تعالى عالم بذلك كله فمن كان حسناته
اكثر يؤمر به الى الجنة ومن كان سيئاته اكثر يؤمر به الى النار قال
ابن عباس الميزان له كفتان احداهما في المشرق والاخرى في المغرب فان
قيل ذكر الموازين بلفظ الجمع كيف يكون هذا قلنا لكل انسان ميزان
على حدة فتوزن حسناته وسيئاته او لان الجمع يذكر ويراد به الواحد
كما في قوله تعالى في قصة زكريا فنادته الملئكة وهو كان جبريل
عليه السلام وحده وكذا قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف
توزن الاعمال قلنا قال بعضهم يوزن العبد مع عمله لما روي عن
ابن مسعود انه صعد شجرة وكان صغير الساقين فتبسم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لاصحابه اتعجبون من دقة
ساقيه فانهما لا اثقل في الميزان من السموات والارض فتبين ان العبد
يوزن مع عمله وعن ابن عباس قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع
في كفة اخرى وتوزن وعن محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما انه
قال توزن الاعمال من غير رجل فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر
وهذا للمسلم اما عمل الكافر فكظلمة الليل ثم ان العمل وان كان
عرضا فالله تعالى قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوزن ويرى وعن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

واذا بدلت الارض والسموات فالناس اين يكونون قال عليه
السلام يكونون على الصراط وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الله تعالى ونخرج له
يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك ويعطى كتاب المومن
بيمينه وكتاب الكافر بشماله او من وراء ظهره قال الله تعالى فاما
من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى قوله واما
من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه وقوله واما
من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا الى قوله
انه ظن ان لن يحور اى ما يرجع وهى كتب كتبها الحفظة ايام حياتهم
في الدنيا قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون انتهى وفى كتاب الهدايه لاصول الدين اعلم
ان قراءة الكتب حق يوم القيمة ويوم الندامة ويوم الحسرة ويوم
الملامة كما قال جل جلاله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فيوتى المومن كتابه بيمينه كالهلال ابيض الوجه والكتاب وبالنور والكمال
مكتوب على عنوان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله الجليل الى الصالح الخليل ادخلوه فى جنة عالية قطوفها
دانية ثم يناديه ذو الجلال يا عبدى هلم الى قربى وزينتى تعالى
نعم العبد عبد ترك دنياه وتزود لعقباه وعبد عبد لمولاه وجد الجنة

نعم العبد

ماواه

مأواه ثم قرأ المؤمن كتابه ووجد فيه ثوابه ويسر عليه حسابه
ثم استقبله الملائكة والغلمان والولدان والحور وفتحت له ابواب
الجنان والقصور ثم ينادي منادٍ سعد فلان ابن فلان سعادة دائمة
بالروح والريحان حوله الخدام ينثرون عليه المسك والريحان و
والبسوه الحلل وتاج اليقين واجلسوه على السرير بين الفرش والحرير
مركبه البراق وقد وجد التلاق يمشي الى الجنان بالفرح والسرور في
يوم اليمنى كتابه المنشور . كما قال جل جلاله فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال تعالى واما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا ويؤتى الكافر المنافق كتابه بشماله مسودا وجهه ويرد
الى قفائه وتدخل شماله من صدره وتخرج من بين كتفيه ثم يقرأ
كتابه السوء ويجد كما عمل من الموعود فتضربه الملائكة بمقامع الحديد
ويصبون عليه من الحميم والصديد ويلبسوه لباس القطران ويوثقوه
الاغلال والسلاسل مقرونا مع الشياطين ويسحبونه على وجهه
في عرصات القيمة بين الخلايق وهو ينادي واحسرتاه واندامتاه
مكتوب في كتابه بئس العبد عبد الاصنام والشيطان وترك عبادة
الرحمن ادخلوه في النيران بين العقارب والحشرات ثم ينادي منادٍ
شقي فلان بن فلان شقاوة ابدية بالحرمان خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه الى اخر الاية في القران يعذب بانكال الالوان والجوع والعطش

تخرج شمالة تارمن كتابه تحرقه وتوجهه يسحب الناس من عقابه
بقاد الى النار بحبل القطيعة كالاسارى ويبكى ويصيح بالويل والثبور
كما قال جل جلاله واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا قال الله تعالى واما من اوتى كتابه بشماله
فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ومن انكر الكتاب
صار كافرا لانه لم يومن بهذه الايات

والخصلة الثانية عشر

من الخصال التى وصيها الامام رضى الله تعالى عنه قوله
ونقر بان الله تعالى يحيى هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم فى
يوم كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق
لقوله تعالى وان الله يبعث من فى القبور هذا الفصل مشتمل على
مسايل شريفة منها اعادة المعدوم واتفق جميع اهل القبلة وجميع
اهل الكتاب بان البعث حق وقالت الفلاسفة ان البعث لا يكون وان
كانوا يقرون بالله تعالى قالوا ان الله تعالى اذا امات بنى آدم فمن كان
منهم خيرا وهو الذى يجمع بين العلم والعمل يفرح بروحه فى عالم الروحانى
ويكون فى روح وراحة ومن كان شريرا القى روحه مع جسمه فى عالم
الظلمات اما الدليل على ان البعث حق نصوص كثيرة فى كتاب الله تعالى
منه وان الساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وقوله
تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله تعالى
قال من يحيى العظام وهى رميم ❁ قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل
خلق عليم فهذه النصوص دلايل واضحة على ان البعث حق والمخالف

مطلب من كان من خلاصة الاصول

فى نيه



مطلب من كلام اهل الدين

في تيه الضلال متحير اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا
الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه انتهى اختلف الناس في المعاد فاطبق
المليون على المعاد البدني بعد اختلافهم في معنى المعاد فمن ذهب الى امكان
اعادة المعدوم قال ان الله تعالى يفرق اجزاء ابدانهم الاصلية ثم
يؤلف بينها ويخلق فيها الحيوة واما الانبياء عليهم السلام الذين سبقوا
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالظاهر من كلام امتهم ان موسى عليه
السلام لم يذكر المعاد البدني ولا انزل عليه في التورية لكن جاء ذلك في
كتب الانبياء الذين جاؤا بعده كحزقيل وشعيب عليهما السلام ولذلك اقر
اليهود به واما في الانجيل فقد ذكرنا ان الاخيار يصيرون كالملئكة
ويكون لهم الحيوة الابدية والسعادة السرمدية والاظهر ان المذكور
فيه المعاد الروحاني واما القران الكريم فقد جاء فيه المعاد الروحاني
والجسماني اما الروحاني فقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة واما الجسماني فقد
جاء في القران العزيز اكثر من ان يحصى واكثر مما يقبل التاويل قوله تعالى
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى افلا
يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور واما ما استدل به في
المتن قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور الى غير ذلك مما لا يحصى
اذا عرفت هذا فنقول اجمع المسلمون على ان الله تعالى يحيي الابدان بعد موتها
وتفرقها لانه ممكن عقلا والصادق اخبر به فيكون حقا اما امكانه
فلانه انما يثبت بالنظر الى القابل فلان اجزاء الميت قابلة للجمع والحيوة

وقوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون صح

والا اى وان يكن قابلة للجمع والحيوة لم يتصف بالجمع والحيوة اولا
وهو باطل واما بالنظر الى الفاعل فلانه تعالى عالم باعيان اجزاء
كل شخص على التفصيل اصلية كانتا وفضلية لكونه عالما بجميع الجزئيات
وقادرا على جمع الاجزاء الاصلية لكل واحد وايجاد الحيوة فيها لشمول
قدرته كل الممكنات واذا كان كذلك يلزم ان يكون احياء الابدان ممكنا
واما اخبار الصادق به فلانه ثبت بالتواتر ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يثبت المعاد الجسمانى وقد تلى عليك الآن بعدد ما جاء فى الكلام
العزيز فان قيل كلام الامام رضى الله عنه فى المتن لا يدل على المعاد
الجسمانى لانه ذكر ان الله تعالى يحيى هذه النفوس بعد الموت وهو لا يفيد
اعادة البدن اجيب بان المراد منه البدن بدليل الدلايل وهو قوله
تعالى وان الله يبعث من فى القبور اذ لا خفاء ان من فى القبور هو البدن
ويمكن ان يكون اختياره هذه اللفظة نفيا لقول من ينفى المعاد الروحانى
والجسمانى فقال هذه النفوس اشارة الى حشر الارواح واشار بالدلايل
الى حشر الاجساد ومن الناس من انكر الحشر الجسمانى واستدل بوجوه
الاول انه لو ثبت المعاد الجسمانى فاما ان يكون وصول الثواب والعقاب
فى الافلاك او العناصر والثانى وهو التناسخ والاول يوجب انخراق الافلاك
ويلزم ايضا حصول الجنة فوق الافلاك لان وصول الثواب الى المكلف
فى الجنة والجنة فى السماء على تقدير ثبوتها فيلزم عدم كروية الافلاك
وايضا يلزم دوام الاختراق مع دوام الحيوة وهو ممتنع وايضا يلزم ان
تكون القوة الجسمانية غير متناهية التحريك لان وصول الثواب دايما ووصول
العقاب بالنسبة الى البعض دايما وجب التحريكات الغير متناهية والجيب

عنه

عن هذه الوجوه بانها استبعادات ولا امتناع في شي مما ذكر ايضا فان
الافلاك حادثة لما ذكر ان ما سوى الله حادث فيكون عدمها جايز
او حينئذ جايزا انخراقها ايضا وحصول الجنة في الافلاك جائز وكرنها
ممنوعة ولئن سلم فلا تنافي دوام الحيوة مع دوام الاحتراق ممكن كما
في حق ادم عليه السلام والقوة الجسمانية قد لا تتناهى انفعالاتها
فعلها بواسطة وكانت الضرورة قاضية بثبوت المعاد الجسماني
في دين محمد صلى الله عليه وسلم ولقاء الله تعالى لاهل الجنة حق
يعني ان الله تعالى يصح ان يرى في الاخرة يعني ان ينكشف لعباده المؤمنين
في الاخرة انكشاف البدر المرئي خلافا للمعتزلة بلا كيفية ولا تشبيه
ولا جهة من غير ارتسام صورة المرئي في العين واتصال الشعاع خارج من
العين الى المرئي وحصول المواجهة خلافا للمشبهة والكرامية فانهم جوزوا
الرؤية لاعتقادهم كونه تعالى في الجهة والمكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واعتمادنا في ذلك على الادلة السمعية ونشتغل بالمعقول في دفع شبههم
اما الاول وهو صحة الرؤية فيدل عليه وجوه الاول ان موسى عليه
السلام سال الرؤية فلو استحالت الرؤية لكان سوال موسى جهلا وعبثا
والثاني ان الله تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل من حيث هو ممكن
وكذا المعلق باستقرار الجبل ايضا ممكن فالرؤية ممكنة والثالث
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجه الاحتجاج
ان النظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا
للرؤية والاول هو المطلوب والثاني تعذر حمله على ظاهره فيحمل على
الرؤية التي هي كالمسبب للنظر بالمعنى واطلاق السبب وارادة المسبب من

صح
لان الله تعالى قادر على كل مقدور والتولد

وكذا

نسخة كلام اكمل الدين

نسخة كلام احمد الدين

احسن وجوه المجاز والرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وجه الاحتجاج انه تعالى اخبر عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وذلك يدل على ان المؤمنين غير محجوبين عن ربهم
والا لم تكن الاخبار عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فائدة واذا لم يكن المؤمنون محجوبون فيرونه وفي هذه الوجوه
كلها سؤالات واجوبة تطلب في المطولات واما الثاني وهو انه يرى
بلا تشبيه ولا ارتسام صورة المرئي في العين واتصال الشعاع
الى المرئي او حصول المواجهة فلما عرفت ان الله منزه عن الجهة
مقدس عن المكان متعال عن المواجهة واحتجت المعتزلة بوجوه
منها قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه
يقتضي ان لا تدركه الابصار في شيء من الاوقات لان قولنا تدركه
الابصار يناقض قولنا لا تدركه الابصار بدليل استعمال كل منهما
في تكذيب الاخر وصدق احد النقيضين يستلزم كذب الاخر وصدق
قوله تعالى لا تدركه الابصار فوجب كذب قوله تدركه الابصار ولكن
يستلزم كذب قولنا يدركه بصر واحد وبصران اذ لا قائل بالفرق
واجيب بان الادراك هو الاحاطة وهي رؤية الشيء من جميع جوانبه
لان اصله من اللحوق والاحاطة انما تتحقق في المرئي الذي يكون
له جوانب فمعنى الاية نفي الرؤية على سبيل الاحاطة ولا يلزم من
نفي الرؤية على سبيل الاحاطة فان نفي الرؤية على سبيل الاحاطة اخص
من نفي الرؤية مطلقا ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام وايضا معنى
الاية لا تدركه جميع الابصار وذلك لان الابصار جمع معرف باللام

يومئذ ح

اعلم ان الادراك غير
الرؤية لان الادراك هو
الوقوف على كنه الشيء و
الاحاطة والرؤية المعا
ينة وقد تكون الرؤية
بلا ادراك قال تعالى في قصة
موسى فلما تراء الجمعان
قال اصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا وقال لا
تخاف دركا ولا تخشى فنفى
الادراك مع اثبات الرؤية
فالله تعالى يجوز ان يرى من
غير ادراك واحاطة
كما يعرف في الدنيا ولا
يحاط به قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما فنفى
الاحاطة مع ثبوت
العلم معالم

مقيد

مفيد العموم فلا يناقض ادراكه تعالى الابصار **ومنها** قوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني وجه الاستدلال ان كلمة لن لتابيد النفي بدليل قوله قل لن تتبعونا فنفى الرؤية على سبيل التابيد في حق موسى عليه السلام فيلزم نفيها في حق غيره اذ لا قايل بالفرق **واجيب** بالمنع بانا لا نسلم ان كلمة لن لتابيد النفي بل لتاكيد النفي بدليل قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فانه قيده بقوله ابدًا ومع هذا لم يستلزم تابيد النفي لانهم يتمنون في الاخرة على ان نفي الروية على التابيد لا يقتضي نفي صحة الرؤية **ومنها** ان الابصار في الشاهد يجب له شروط ثمانية سلامة الحواس لان عند عدمها لا يجب الرؤية والمقابلة المخصوصة بين الرائي والمرئي كالجسم المحاذي للرائي او كون المرئي في حكم المقابل كالاعراض القايمة بالجسم المقابل فانها في حكم محالها المقابلة وعدم القرب المفرط وبعده وان لا يكون المرئي في غاية اللطافة وان لا يكون في غاية الصغر وان لا يكون بينهما حجاب لانا نعلم بالضرورة لئن لا يبصر الشي عند عدم امر هذه الشروط وان لم تجب الرؤية اذا حصلت هذه الشروط جاز ان يكون بحضرتنا جبال واشخاص لا نراها **والشروط** الستة الاخيرة اي المقابلة وما في حكمها وعدم غاية القرب والبعد وعدم غاية اللطافة وعدم غاية الصغر وعدم الحجاب لا يمكن اعتبارها في رؤية الله تعالى لان هذه الستة انما تعتبر فيما شانه ان يكون في جهة وحيز والله تعالى منزه عن الجهة والحيز **بقي** شرطان سلامة الحاسة وجواز الرؤية وسلامة الحاسة حاصلة الآن **فلو صح** رؤيته وجب ان يرى تعالى

لحصول الشرطين واللازم باطل فالملزوم مثله والجواب ان
الغيب عن الحس وهو الله تعالى ليس كالشاهد فلعل رؤيته تتوقف على
شروط لم تحصل الآن وهو ما يخلقه الله تعالى في الابصار ما يقوى
به على رؤيته او بان لم تكون الرؤية واجبة الحصول عند تحقق هذه
الشرايط فان الرؤية بخلق الله تعالى والشروط الثمانية معدات
ولا يجب الرؤية عند وجود معداتها انتهى ما قاله اكمل الدين قال
اهل السنة والجماعة ان الله جايز الرؤية وانه يرى في الاخرة بلا محاذ
ولا كيفية ولا تحديد بل يرى كما يعلم ان الرؤية نوع علم ثم من يراه ومن
لا يراه اما اهل الجنة يرون الله تعالى باعينهم كما يعلمونه بعقولهم وقلوبهم
في الدارين [illegible] بلا كيفية ولا محاذاة ولا تحديد واختلفوا في رؤية
الله تعالى يوم القيمة قبل دخول الجنة بعض اهل السنة قالوا يراه
المسلمون والكافرون جميعا لكن رؤية تهويل وتقرير لا رؤية كرامة
وبعضهم قالوا لا يرون الله تعالى قبل دخول الجنة وكذا اختلفوا
في رؤية الله تعالى في الدنيا كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انه
قد يرى ولكن لا رؤية كرامة بل رؤية تهويل وتقرير وكان يقول
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم رآه ليلة المعراج واما رؤية الله تعالى
في المنام فقالوا اهل السنة والجماعة قد تكون ولكن بشرط ان لا يراه
مكيفا محدودا واما اذا كان مكيفا محدودا فذلك ليس برؤية وقالت
المعتزلة والخوارج والروافض واكثر المرجئة ان الله مستحيل الرؤية
اما الدليل على حقيقة مذهب اهل السنة والجماعة وجوه سمعية وعقلية
الاول ان موسى عليه السلام سال الرؤية فلو استحال رؤيته تعالى

من كلام خلاصة الأصول

كان سؤال

كان سؤاله تجهلا او عبثا وكلاهما لا يجوز على موسى عليه السلام
والثاني انه تعالى علق رويته باستقرار الجبل واستقرار الجبل ممكن والمعلق
بالممكن ممكن فيكون رويته ممكنة والثالث قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فهذه النصوص في جواز روية الله تعالى في الاخرة والمخالف
يعدل بها عن الظاهر بسند العقل ولا مجال للعقل فيه انتهى وفي بداية
اصول الكلام والاحاديث في هذا الباب كثيرة منها قوله عليه السلام
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي هذا تشبيه روية
الله تعالى برؤية القمر في التيقن والوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي
ونقل حديث الروية احد وعشرون عددا من كبراء الصحابة وعلمائهم
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فيكون مشهورا بحيث لا يسع انكاره
وكذا اختلف الصحابة ان النبي عليه الصلوة والسلام هل راى ربه
ليلة المعراج ام لا واختلافهم يدل على روية الله تعالى لان العقلاء
انما يختلفوا في وجود الجايز لا في وجود المحال وشفاعة رسولنا عليه
السلام حق لكل من هو من اهل النار وان كان صاحب كبيرة قال
اهل السنة والجماعة العفو والشفاعة لاهل الكباير حق ومنع المعتزلة
الشفاعة لاصحاب الكباير اما دليل اهل السنة فالاول قوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات واما الثاني
الاجماع منعقد على ان الله تعالى عفو وانما يتحقق ذلك بترك العقاب
المستحق والحال ان المعتزلة منعوا العذاب على الصغاير قبل التوبة والكباير
بعد التوبة فالمعفو هو الكباير قبل التوبة وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة

الناس على ظلمهم وايضا انا الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار لذنوب المؤمنين وقال الله تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة مومن فيستغفر له صيانة
لعصمته ويقبل منه تحصيلا لمرضاته عليه السلام لقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي انتهى شفاعة نبينا عليه السلام لاهل الكبائر من امته
حق لانه تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لذنوب المؤمنين
بقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنات وصاحب الكبيرة مومن
لما سبق فيستغفر له امتثالا لامره تعالى وصيانة لعصمته عليه السلام
من مخالفة امره واذا استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الكبيرة
قبل توبته فقبل الله شفاعته تحصيلا لمرضاته عليه السلام لقوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا
فيكون داخلا تحت هذه الاية وقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى وصاحب
الكبيرة مرتضى بحسب ايمانه وطاعته والاستثناء من النفي اثبات
فوجب ثبوت الشفاعة له وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وهو حديث مشهور دال على ان شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم ثابتة لاهل الكبائر سواء كان قبل التوبة او بعدها
وذهب المعتزلة الى ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لا اثر لها
في اسقاط العذاب واحتجوا بايات منها قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي

نفس عن نفس شيئاً دلت الاية على انه لا تجزي نفس عن نفس شيئاً على سبيل
العموم فان النكرة في سياق النفي تعم وتاثير شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم مناف لمقتضى الاية فلا يثبت التاثير ومنها قوله تعالى
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله سبحانه وتعالى الشفيع
للظالمين على سبيل العموم والعصاة ظالمون فلا يكون لهم شفيع اصلاً
ومنها قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
دلت الايات على سبيل الظهور على نفي الشفاعة على الاطلاق فيلزم
نفي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في حق العصاة والجيب عن الكل
بانها غير عامة في الاعيان والازمان فلا تتناول محل النزاع ولئن
سلم انها عامة في الاعيان والازمان حتى تكون متناولة لمحل النزاع
مخصوصة بما ذكرنا من الايات الدالة على ثبوت الشفاعة في حق العصاة
فتاول الايات بتخصيصها بالكفار جمعاً بين الادلة انتهى ونبينا محمد
عليه الصلوة والسلام افضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانه
عليه السلام صاحب الاسرى وصاحب البراق وصاحب المعراج الى السموات
وصاحب قاب قوسين وحبيب رب العالمين والمعراج لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في اليقظة بشخصه اشارة الى رد قول من زعم انه كان
للروح فقط الى السماء اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج في اليقظة
لم يكن الا الى بيت المقدس ثم الى ما شاء الله تعالى من العلو حق فكرامة
الاولياء حق انتهى وفي مختصر السيرة لكنز المحدثين عز الدين ابو محمد عبد
العزيز بن بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة اسرى بجسده المكرم من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماء العليا والى سدرة

تكلم ما كمل الدين
تكلم خلاصة ١/٧

الى المنتهى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ليلة سبع عشر من شهر ربيع
الاول على الصحيح وسنه عليه الصلوة والسلام خمسون سنة
وقيل غير ذلك واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقام يدعو
القبايل الى الله تعالى ويعرض عليهم نفسه في المواسم كل سنة ان يودو
حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب تستجيب له
وتودى حتى اراد الله اظهار دينه ونصر نبيه وانجاز ما وعده انتهى
وفي مصباح الوعظ للشيخ شمس الدين احمد قال قتاده اسرى
بنبي الله صلى الله عليه وسلم عشاء من مكة الى بيت المقدس فصلى
فيه واراه الله اياته وامره بما شاء ليلة اسرى به ثم اصبح بمكة
وفي كتاب انموذج اللبيب في خصايص الحبيب لجلال الدين السيوطي
قال هو خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه مويد
الى يوم القيمة لا ينسخ وهو ناسخ لجميع الشرايع التى قبله ولو ادركه
الانبياء لوجب عليهم اتباعه قال السبكي ارسل للخلق كافة من لدن ادم
والانبياء نواب له وارسل الى الانس والجن بالاجماع والى الملئكة في
احد القولين ورجحه السبكي وبعثه رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير
العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كساير الامم المكذبة واقسم الله بحياته
واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وخاطبه باللطف
مما لم يخاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم
طاعته ولم يخاطبه في القران باسمه يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم
على الامة نداءه باسمه انتهى وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي
قبله عن هذا ابن سبع وجمع لمحمد عليه السلام النبوة والسلطان وعن

قلت بعثه رحمة للعالمين

الغزالى

الغزالي في الاحياء واوتي علم كل شيء الا الخمس التي في اية ان الله عنده
علم الساعة وقيل اوتيها ايضا وامر بكتمها واسلم قرينه وكان
ازواجه عونا له وبناته وازواجه افضل نساء العالمين لا النبيين
ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة
على احد القولين فيها وهو المختار واستاذن ملك الموت عليه ولم
يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطيها
والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويحرم التكني بكنيته
ذكره ابن عبد السلام ولم ير احد عورته قط ولو راها طمست عيناه
ولا يجوز عليه الخطا عند هذه ابن ابي هبيرة والماوردي قال
قوم ولا النسيان حكاه مسلم انتهى وفي درج الامالي لابن جماعة
مذهب اهل السنة ان شفاعة النبي عليه السلام لاهل الكباير حق
يجب الايمان بها خلافا للمعتزلة ترتيب الناس على قسمين مومن وكافر
فالكافر في النار اجماعا والمومن على قسمين تايب وغيره فالتايب
في الجنة اجماعا وغير التايب في مشية الله تعالى وفي كتاب الهداية
لاصول الدين شرح يقول العبد المراد بالشفاعة جميع الرسل والانبيا
والعلما والصالحين وهم يشفعون لاصحاب الكباير فان الله تعالى
ادخر شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لامته كما جاء في الخبر والكتاب
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واما الخبر فقوله
عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير من امتي يوم القيمة وانا اول شافع
وانا اول مشفع من كذب بها فلا نصيب له فلما نزلت هذه الاية لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب ترتيب المومن

لجبريل عليه السلام لمن هذا الباب قال لاصحاب الكبائر من امتك
اذا ماتوا بغير توبة فيعذبهم بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها بشفاعتك
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ودخل منزله ولم يخرج للصلوة ولم يتكلم
مع احد ثلاثة ايام ثم وعده الله بالشفاعة ومن انكر كان معتزليا
ثم الحيوانات والحشرات لهم شفاعة لمن رحمهم او اطعمهم او اسقاهم
وكذلك الصدقات وانواع الطاعات حتى الخانات والرباطات
والسبل والمساجد وبسطها وسرجها وترابها المكنوس كل ذلك
يشفع لفاعله فينبغي للمومن ان يرجو الشفاعة ان يجدها ويخاف
ان لا يجدها لان الله تعالى قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقال تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ولكن لا يقنط من رحمة الله
وان اتى بكبائر كذنوب اهل الدنيا من قتل النفس والزنا والسرقة واخذ
مال المسلم ولم يصل ولم يزك ولم يصم ولم يحج ولم يغتسل من الجنابة
فبذلك كله لم يقنط من رحمة الله تعالى لان القنوط كفر قال الله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ولقوله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتبين ان الشرك
والكفر والنفاق لا يغفر وذنوب من لا يشرك مغفور بفضله وكرمه
انتهى قال الفقيه ابو الليث باسناده الى ابن عباس ان وحشيا
قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام اية من القران نزلت عليك
وهي قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي

شفاعة الحيوانات

اتيان الكبايـ[illegible]

حرم الله الا بالحق ولا يزنون والى قد عملت هذه الاشياء الثلاثة
فهل من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشى فكتب اليه ان من
هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادرى انا قدر على العمل الصالح ام لا
فنزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فكتب الى وحشى فكتب اليه ان في هذه الاية شرطا فلا ادرى
ان شاء يغفر ام لا فنزلت هذه الاية قل يا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وكتب
الى وحشى فلم يجد شرطا فقدم المدينة فاسلم انتهى وعايشه بعد
خديجة الكبرى رضى الله عنهما افضل نساء العالمين عن ابن عباس
رضى الله عنهما مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت
مزاحم رواه احمد والترمذى باسناد صحيح قال الحافظ ابن حجر هذا
نص صحيح وصريح قاطع للنزاع فى تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل
التاويل انتهى وقول الامام موافق للحديث فاخذ به قال فى عقد
الزبرجد انتهى وفى شرح البهجة ان فى زوجاته صلى الله عليه وسلم
افضلين خديجه وعايشه وفى افضلهما خلاف صحح ابن عماد تفضيل
خديجه لما ثبت انه عليه السلام قال لعايشه حين قالت له قد رزقك
الله خيرا منها لا والله ما رزقنى الله خيرا منها امنت بى حين كذبنى
الناس واعطتنى مالها حين حرمنى الناس وسئل ابن ابى داود ايهما
افضل فقال عايشة اقراها النبى صلى الله عليه وسلم من جبريل السلام

مطلب فضل عايشه

قول الحافظ ابن حجر

شرح البهجه

وخديجه اقراها جبريل من ربها السلام على لسان محمد عليه السلام
فهى افضل قيل له من افضل خديجه ام فاطمة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى ولا اعدل ببضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عليه فهى افضل ايضا من عايشة
ويشهد على ذلك قوله عليه السلام لها اما ترضين ان تكونى سيدة نسا
اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عايشة بما احتجت به من انها في
الاخرة مع النبى صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع على فيها
وسئل السبكى عن ذلك فقال الذى نختاره وندين الله به ان فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم امها خديجة ثم عايشه ثم استدل
لذلك بما تقدم بعضه واما خبر الطبرانى خير نساء العالمين مريم بنت
عمران ثم خديجه بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
ثم آسيه امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت
على فاطمة باعتبار الامومية لا باعتبار السيادة واختار السبكى ان مريم
افضل من خديجه لهذا الخبر وللاختلاف فى نبوتها ولفظ ابن حجر
فى شرح البخارى بعد ان قال وقد بسطت الكلام على من هى افضل النسا
كذا فى شرح البهجة وغيره والذى اختاره الان ان الافضلية محمولة
على احوال فعايشه افضلهن من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها
واعانتها له عليه الصلوة والسلام فى المهمات وفاطمة من حيث
القرابة ومريم من حيث الاختلاف فى نبوتها وذكرها فى القران مع الانبيا
واسية امراة فرعون من هذه الحيثية لكن لم تذكر مع الانبياء وعلى
ذلك تنزل الاخبار الواردة فى فضليتهن انتهى قلت وهو جيد

مطلب خصوصيات فاطمة الزهراء رضي الله عنها

ان قلنا ان التفضيل بالاحوال وكثرة جميل الخصال واما ان قلنا
انه باعتبار كثرة الثواب فقول الاشعري بالوقف اقرب الى الصواب انتهى
وذكر في عقد الزبرجدي ان فاطمة لا تحيض ابدًا كما في الفتاوى
الظهيرية الحنفية قال ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة
لئلا تفوتها صلوة ولذلك سميت زهرا قال صاحب كتاب عقد الزبرجد
وممن جزم بذلك من اصحاب الشافعي المحب الطبري انتهى قال البرالحلبي
رحمه الله وسكتوا عن بقية الزوجات ايتهن افضل والذي يظهر
ان افضلهن بعد خديجة وعايشة زينب بنت جحش انتهى قلت ولم
اقف في باقيهن على نص والوقف اسلم ثم لم اقف في باقيهن على نص
في مفاضلة بعض ابنائه الذكور على بعض ولا مفاضلة بينهم
وبين البنات الشريفات سوى ما شرف الله الذكور على الاناث مطلقا
ولا بينهن سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات فمن وقف على شيء
من ذلك فليضفه ابتغاء للثواب انتهى وهي ام المؤمنين ومطهرة
عن الزناء وبرية عما قاله الروافض خذلهم الله تعالى فمن شهد
عليها بالزناء فهو ولد الزنا بل هو كافر لانه ينكر الايات الدالة
على براءة ساحتها ومن انكر اية من القران فقد كفر واهل الجنة
في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في
حق المؤمنين اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هذا اخر وصية الامام الاعظم
رضي الله تعالى عنه اشارة الى ان العفو عن الكفار لا يجوز عقلا عندنا
خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في

فانها افضل بناته الكائنات ولا بين اتى البنات سوى فاطمة

مطلب وذكر عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها

الجنة يجوز عقلا عنده ايضا الا ان السمع ورد بخلافه له ان يتصرف
في ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف في ملك الغير وعندنا
لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا استبعد
الله التسوية بينهما بقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار • ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون • افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم
كيف تحكمون • وتخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة ظلم
لانه وضع الشيء في غير موضعه فكان ظلما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والتصرف في ملكه انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة واما على خلاف
الحكمة يكون سفها فثبت ان اهل الجنة في الجنة خالدون • واهل النار
في النار خالدون • كما قال الله تعالى في حق اهل الجنة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون • وفي حق اهل النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وذكر الشيخ ابو منصور الماتريدي في التوحيد في الفرق بين الكفر وما
دونه من الذنوب في جواز العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ان الكفر
مذهب يعتقد والمذاهب تعتقد للابد فعلى ذلك عقوبته وساير الكبائر
لا تفعل الا بابليل في اوقات غلبة الشهوات فعلى ذلك عقوبته ولان
الكفر قبيح لعينه لا يحتمل الاطلاق ورفع الحرمة عنه فعلى ذلك عقوبته
لا تحتمل الارتفاع والعفو في الحكمة وساير الماثم يجوز رفع الحرمة
عنها في العقل فكذا عقوبته ولان العفو عن الكافر في غير موضع العفو
لانه ينكر المنعم ويرى ذلك حقا ولا كذلك ساير الماثم فصاحبها يعرف

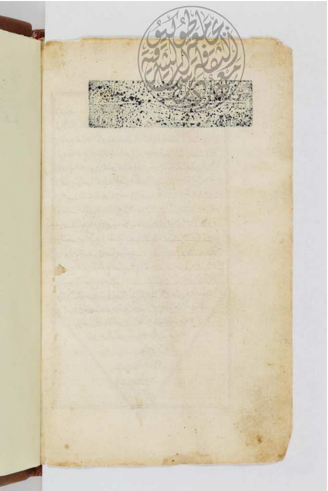
المنعم

المنعم والعفو فيجوز العفو عنه في الحكمة انتهى قال اهل السنة
والجماعة ان الجنة والنار لا تفنيان واهل الجنة يتنعمون ابدا واهل
النار يعاقبون ابدا وقال جهم بن صفوان ان الجنة والنار تفنيان
وقال هشام بن الحكم اهل الجنة والنار يصيرون الى حال يدهشون
فيها فيصيرون كالسكارى قلنا ذلك خلاف القران قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا انتهى وفي شرح العقايد الجنة والنار باقيتان لا تفنيان
ولا يفنى اهلهما اى دايمتان لا يطرأ عليهما عدم مستمر لقوله تعالى
في حق الفريقين خالدين فيها ابدا واما ما قيل انهما يهلكان
ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينافي
البقاء بهذا المعنى على انك قد عرفت انه لا دلالة في الاية على الفناء
وذهب الجهمية الى انهما يفنيان ويفنى اهلهما وهو باطل مخالف للكتاب
والسنة والاجماع وليس عليه شبهة فضلا عن الحجة انتهى وفي شرح
العمدة عن الضحاك كل شيء هالك الا وجهه الله والعرش والجنة والنار
وقالوا في تفسير قوله تعالى الا من شاء الله ان المستثنى الحور والولدان
وخزنة الجنة والنار وما في النار من العقارب والحيات وحملة العرش
لانهم خلقوا للبقاء ولا فناء لها ولا لاهلها ابدا خلافا للجهمية والجني
الغير المسلم يعذب بالنار اتفاقا لقوله لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين والجني المسلم كالادمي عند ابي يوسف ومحمد وابو حنيفة توقف
في كيفية ثوابهم لان الله تعالى لم يبين في القران ثوابهم وقالا نحن
نعلم يقينا بان الله تعالى لا يضيع ايمانهم فيعطيهم ما شاء وما اخبر الله

تعالى من الحور العين والولدان والقصور والانهار والاشجار هو
والاطعمة والاشربة وعذاب اهل النار من الزقوم والحميم والسلاسل
والاغلال حق خلافا للباطنية والفلاسفة انتهى وفي شرح العقائد
لابن الغرس الجنة والنار باقيتان لا تفنيان يعني لا يطرأ عليهما عدم
مستمر فلا ينافي في ذلك انعدامهما لحظة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وذهب بعض المحققين الى ان معنى الاية كل ممكن هالك في حد ذاته ازلا
وابدا وان الوجود الامكاني بمنزلة العدم بالنسبة الى الوجود الواجبي
انتهى وفي الهداية لاصول الدين وقالت النجارية والجهمية والقدرية
والمعتزلة ان الجنة والنار يفنيان ويموت اهلهما نعوذ بالله من هذا
الاعتقاد • والحمد لله على التمام • والصلوة والسلام على رسوله محمد
خير الانام قال الشارح اتممت تبييضه بعون الله تعالى يوم
الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة الف وست وستين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة وازكى التحيه • في كل بكرة وعشية • ومأخذ
هذا الشرح من شرح الوصيه الاول شرح الشيخ اكمل الدين • والثاني
من شرح اخر المسمى بخلاصة الاصول • وكتاب التوحيد لابي منصور
الماتريدي ومن حاشية القاضي للشيخ زاده ورسالة العز بن عبد السلام
وزبدة المسايل وبحر الكلام لابي المعين النسفي والمحيط والفتاوى
البزازية وحل العقايد شرح متن العقايد ورسالة الفقناء والعدد
لابن كمال پاشا والفايق وصحيح البخاري وشرح البخاري لابن حجر
والكافي القاري شرح البخاري وصحيح مسلم والطبراني والمجالس
لاحمد الرومي ونصاب الاحتساب وشرح العقايد لسعد الدين والنظم

لابن

لابن رجب والترمذي والجامع الصغير للعلقمي وزهر الرياض ورسالة
قوام الدين الاتقاني وكنز الاسرار وبدء الامالي ودرج الامالي
وشرح الفقه الاكبر لابي المنتهى وشرح اخر للفقه الاكبر ومصباح
الوعظ للشيخ شمس الدين واجوبة ابن عباس لسؤالات قيصر والازهار
الوردية للكافيجي والصواعق المحرقة وشرح المقدمة ليعقوب بن جلال
والهداية في اصول الدين والمجتبى وكتاب التبيان اداب حملة القران وتفسير
ابي الليث وتفسير المدارك وتفسير التيسير وتفسير زاد المسير وتفسير
الوسيط وشرح الشرعة ليحيى الاسود وشرح العقايد لابي خليفة
ورسالة اختلاف الايمة وكتاب حادي الارواح الى بلاد الافراح •
والتفسير الكبير والهداية لاصول الدين ومختصر السيرة لابن جماعة
وانموذج اللبيب في خصايص الحبيب وشرح البهجة وكتاب عقد الدرر لابن حجر
وشرح العمدة وشرح العقايد لابن العربي والقاموس ومختار الصحاح
وترجمان الصحاح وغيرهم تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
وكان الفراغ من كتابته في يوم الاثنين المبارك ثالث عشري ذي القعدة
الحرام من شهور سنة ست وتسعين والف من هجرة من له العز والشرف على
يد الفقير الى مولاه الغني علي بن عثمان الشهير بخلجي زاده
المدني حوالة المدينة النبوية عمر المحمية والحمد لله
اولا واخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى
اله وصحبه الطيبين
الطاهرين وسلم



~[1066] fol.1v-61r: al-Imam al-Husuni الإمام الحصوني : Zuhur al-atiya fi sharh al-wasiya ظهور العطية في شرح الوصية .The title is mentioned on 1r as Kitab sharh wasiyat al-Imam al-a'zam wa-al-hammam al-afkham al-akram mawlana Abi Hanifa al-Nu'man Ibn Thabit كتاب شرح وصية الإمام الأعظم والهمام الأفخم الأكرم مولانا أبي حنيفة النعمان بن ثابت . The title and author of this commentary on Abu Hanifa's أبو حنيفة testament and counsel to his friends (cF. SEZGIN, GAS I 416f.) can be found in the mss. Gotha 658 and Mingana (Birmingham) 1231 (copied 1068/1657-8). The author of the commentary - al-Imam al-Husuni - cannot be identified. According to our ms. (fol.60v11-12) the commentary was finished on 14 Dhu al-Hijja 1066/3.10.1656. - Further mss. are the preceding ms. and the one mentioned by SEZGIN (GAS I 417 IV nr.3). The text is still unedited. .